

جينيڤر

اردوين

jennifer.arduino@g

mail.com الجزء 2:

45780 كلمة

وقائع القمر الأخضر

الجزء 2

الملكة اريا



|

أتجول في المنزل ، متنقلة من غرفة إلى أخرى. كان السيد قغيسوي معي في كل خطوة. منذ عودتي ، كان يتبعني أينما ذهبت ، يدفعني برأسه بشكل مريح أو يلتف على صدري ، يخرخر بصوت عال بقدر ما يسمح به اهتزاز الحجاب الحاجز. ربما كان يريدني أن أفهم أنه سعيد لأنني على قيد الحياة وأعود بقربه و بقرب والديّ. دخلت غرفتي. كانت بسيطة ومرتبّة إلى حدّ ما ، بخلاف مكتبة مليئة بالكتب من جميع الأنواع. جلست على سريري فقفز قطّي الرمادي الضخم على الفور في حضني.

لقد مرّت الان عدّة أسابيع منذ خروجي من الغيبوبة. للأسف لم تعد لي أيّة ذكريات. كل يوم كنت أتأمل هذا السوار الكهربائي الأخضر الغامض الذي اكتشفته في صندوق بريدي في يوم عيد ميلادي ، لكن لم يكن لدي أي فكرة عن من أرسله.

لقد ترك لي والداي ، القلقين بشأن حالتي الصحيّة ، ذرة من المساحة للتركيز على شفائي ، مع الحدّ من تحركاتي ونزهاتي. بإمكانني طبعاً فعل ما أريده ، إذا كان ذلك يقتصر على البقاء في المنزل. يمكنني البقاء ملتصقة بالشاشة لساعات أمام الشاشة دون إعطائي فكرة ثانية ، ولكن عندما يتعلق الأمر بالخروج كان عليّ أن أخبرهم أين كنت ذاهبة ودائماً ما أحمل هاتفي معي. لكن لا يزال يتعيّن عليهم قبول أن أخرج الى الشارع. حتى الآن ، حدث ذلك مرة واحدة فقط ، واضطرت إلى إنهاء نزهتي بسرعة بسبب مكالمات ورسائل والدتي المتواصلة. عدت إلى المنزل غاضبة ولم أغادر غرفتي طوال اليوم. الأمر الذي لا يبدو أنه يثير قلقهم أكثر من ذلك.

كانت العودة إلى المدرسة تقترب بسرعة ، لكن كلية علم النفس منحتني سنة إجازة بعد أن علم العميد بحادثتي. قال أستاذي ، السيد هيد ، و هو السائق على ما يبدو ، للشرطة أنّ شاحنة ثقيلة واجهتنا وأنه لتجنب ذلك ، انحرف بعنف. بعد عدة لفات ، انتهينا من اندفاعنا المجنون في شجرة ، وثبتت السيّارة في منتصفها. بأعجوبة ، خرج فقط بقوس مكسور وبضع كدمات طفيفة. لذلك فقد تمكن من الاتصال بالإسعاف بعد أن حاول إيقاظي ولكن دون جدوى. عند وصول الإسعاف ، كنت لا أزال فاقدة الوعي واستمرت غيبوبتي لمدة شهرين تقريباً. لم أكن أتذكر شيئاً عن الحادث و لا عن حياتي قبله. كنت أعرف في أعماق قلبي من أكون ، ومن يكون والداي ، كيف كانت حياتي وكنت أسير في مدينتي وأنا أعلم جيداً إلى أين سيقودني هذا الطريق أو ذاك. ومع ذلك ، كان لديّ فراغ كبير في صدري ، كما لو كان جزء مني مفقوداً. كنت صدفّة فارغة سلّبت منها كل ما يجعلنا كائنات حيّة. لم يعد لأيّ شيء مذاق ولكن ، نظراً لعدم وجود زوار لي ، لذلك على ما يبدو ليس لديّ أصدقاء ، بدأت أفكر أنه حتى قبل الحادث ، لا بدّ أنني كنت وحيدة و مكتئبة. لا بدّ أنني لم أكن أحظى بتقدير كبير في كليتي. ربما لم أكن مضحكة جداً أو مثيرة جداً للاهتمام؟ جعلت السيد غريسوي ينزل عن ركبتي ، مما جعله يشتكى. جاء واستلقى بتراخ عند طرف سريري وهو يحدق بي ، منزعاً.

- عفوا أيّها الوسيم لكن عليّ أن أخرج من هنا!

لم أضع قدمي في الخارج منذ شهور ، ناهيك ، بالطبع ، لقد قضيت على نزهتي في مهدها. كل سكان بلدتنا الصغيرة على علم بما حدث لي ، وكان لديهم عادة سيئة و هي الطرق على الباب لإشباع حاجتهم للقليل والقال أو للنظر في اتجاه منزلنا عند مرورهم. كنت أراهم واقفين أمام نافذتي ليهمسوا بفتات المعلومات التي حصلوا عليها من محل البقالة أو الصيدلية في وسط المدينة. لكنني لم أعد أستطع التحمّل وكنت على استعداد لمواجهة أسئلتهم إذا قابلت جيراناً متطفلين قليلاً. لذلك أخذت حقيبتني الكاكي وعلقتها على كتفي بعد أن ربطت حذائي " كونفيرس". نزلت السلالم وتوقفت عند المطبخ لأعلم والدتي بأنني سأستنشق الهواء.

- لست متأكّدة من أنها فكرة جيّدة...بدأت

-بلى! أوّكد لك أنه ضروري ، الان!
-أعلم أنك تشعرين بالملل ، لكننا اعتقدنا أننا فقدناك و...
-يكفي أمّي. لا حاجة لتكرار هذه القصة للمرة الألف. كما تعلمين ، لم أعد طفلة ولن أرسل لك رسالة نصية كل ساعة عندما لا أعيش هنا!

نعم ، ولكن في الوقت الحالي أنت تحت سقفنا و تفعلين كلّ ما نقوله لك! أجابتنى بقسوة. تنفست باستياء وغادرت المنزل، و أنا أصفق الباب بعنف. لقد سئمت من أنّ والديّ يعاملانني معاملة الأطفال. لم أتذكر أيّ شيء ، لكن شعرت أنه قبل الحادث لم يكونا يراقبانى كثيراً. استطعت أن أتفهم شعورهم ، لكن بين الإحباط من عدم استعادة الذاكرة والملل ، بدأت أصاب بالجنون. لقد اتّجهت بشكل غريزيّ نحو الحديقة. جلست القرفصاء على مقعد بجوار شجرة بلوط كبيرة. لحسن الحظ ، لم أقابل أحداً وبدأ المكان هادئاً. كان الجو لا يزال مشمساً ، لكن الرياح اشتدّت. ندمت على عدم ارتداء سترة ، ولكن كان من المستحيل أن أعود أدراجي.

أخرجت كتاباً من حقيبتي وبدأت أتصفّحه بعيني ، دون أن أفهم ما كنت أقرأه. لم أستطع التركيز، لفت أنظاري السوار الأخضر المصنوع من حجر الكهرمان الذي أحاط معصمي. شعرت أنّ هناك من يراقبني من ورائي.

استدّرت ، لكنني لم أر أيّ شيء. لمرة واحدة كنت قد هربت من والدي ، لم أكن لأصبح مهووسة! التقطت كتابي وحاولت قراءته مرّة أخرى.

- كح كح!

أذهلني هذا السعال وأخرجني من أفكاري بشكل فجائي. أدّرت رأسي إلى اليمين. كان هناك رجل في الستينيات من عمره واقفاً ، وفي يده كيس. أنيق للغاية ، ببذلة التويد ذات اللون الرمادي ، كان يعيثر بنظاراته بإلحاح بيده الحرة. أبلغتني الندبة الرفيعة ، التي لا تزال وردية ، في أعلى حاجبته بهويته.

"المعذرة أليسيا. لم أقصد إخافتك. كيف حالك ؟

-لا تعتذر. أنا على كوكب اخر الآن.

" بإمكانني أن أفهم ذلك. وضّح لي ، مشيراً إلى حقيبته الورقية ، جنّت لإطعام البط. هل يمكنني الجلوس لخمس دقائق؟

-طبعاً أجبته و أنا أغلق كتابي.

-أليس من الصعب عليك؟ لابدّ أن هذا الوضع ليس سهلاً التعامل معه.

-أكثر شيء يصعب التعامل معه هو قلق والدي. شرحت له أنهما قاسيين، و أنا أضحك بتوتّر. ثم الناس الذين يأتون لطرح الأسئلة...هم...فضوليون جدّاً !

"عليك أن تفهمهم ، لا يحدث شيء مثير على الإطلاق في هذه المدينة الصغيرة الهادئة للغاية. و بالتّالي، طالبة تعرضت لحادث سيارة على بعد مئات الكيلومترات من هنا ، ومع أسنّادها ، ما هو أكثر من ذلك ، لا بد أن تثير تساؤلات كبيرة.

-آه نعم، لم أفكر في الأمر بهذه الطريقة. لم نر بعضنا البعض منذ أن خرجت من الغيبوبة... -وقفت بجانب سريرك عدّة مرات عندما كنت لا تزالين فاقدة للوعي ، وعندما علمت أنك أفقت ، لم أرغب في فرض نفسي.

-أنا لا ألومك على أي شيء. لأعترف لك بكل شيء ، أنا لا أتذكرك حقاً ، اعترفت له بخجل. أعرف ما قلته للشرطة ، لكن هل يمكنك إخباري بالمزيد؟ قد يساعدني في استعادة ذاكرتي!

-ليس هناك الكثير لأقوله. تقابلنا في مهرجان القمر الأخضر. لقد عرضت عليك الذهاب إلى العديد من المحاضرات للتقدم في سنّتك الثالثة وفي الطريق تعرضنا لحادث مروّع، وضّح لي دفعة واحدة كما لو كان قد حفظ نصّه عن ظهر قلب.

-لم يشرح الطبيب غيبوبتي و فقدانى للذاكرة.

-قال بحزن: "أنت تعرفين ، لا يمكننا أن نوضّح كل شيء
-لا تبدي هذه الملامح، إنّها ليست غلطتك. لا تشعر بالذنب! طمأنته بوضع يد ودودة على ذراعه.

نواح أجش أذهلنا. قفزنا لأعلى وبحثنا عما كان يمكن أن ينتج هذا الصوت المخيف. دُرّت حول الشجرة المهيبة الواقعة خلف المقعد ونظرت في الغابة لكنني لم أر شيئاً.
أنا لا أعرف ماذا كان ، لكننا لن نخاطر ، سأرافك إلى المنزل!

"لست بحاجة إلى شخص ما ليصطحبني إلى المنزل.
"اسمحي لي أن أفعل هذا من أجلك ، من فضلك.
كانت نظراته حزينة للغاية لدرجة أنه كان من المستحيل بالنسبة لي الرفض. أومأت برأسي وسرنا عائدين.
-مشينا المسافة القصيرة التي تفصل الحديقة عن مدخل بيتي في صمت تام.

-شكرا لك أيها البروفيسور.
-ناديني هنري. كانت هذه الملاحظة مثل صفعه على وجهي. أصبت بصدا ع نصف قوي جعلني أشعر بالغثيان. اختارت والدتي هذه اللحظة لتدخل في الممر.
-ماذا يجري ؟ سألت مضطربة.
أنا اصطحبت فقط ابنتك إلى المنزل بعد رؤيتها في الحديقة أطبقت أسناني و استنقمت حتى لا تلاحظ والدتي ارتباكها.
-نعم لا تقلقي ، كل شيء على ما يرام!
-حسنا ، حسنا قالت وهي ترجع تلقائيا إلى المنزل ، ولا تنظر إلى معلّمي:
-أنت بخير ؟ سأل هنري ، قلقا.
-نعم، مجرد صداع نصفي. يحدث لي كثيراً ، لا عليك. شكرا لمرافقتك لي.
إلى لقاء قريب، قلت له وأنا أبتعد. قال بصوت خافت " اعتني بنفسك"



كان الصداع النصفي لدي لا يفرغ. بقيت ، كما بدا لي لساعات ، في وضع الجنين في سريرتي ، لكن لا شيء يساعد. جاءت والدتي لرؤيتي عدة مرات ، مرّة أحضرت لي أدوية ليس لها أي تأثير ، مرّة أخرى شوكلاتة ساخنة لم أستطع ابتلاعها.
كان رأسي وكأنه محصورا. كان جسدي كله يرتجف وأصبت بحمى شديدة. بعد فترة من الذعر أخذني والدتي إلى الطوارئ ، لكن الأطباء ، بعد العديد من الفحوصات ، لم يجدوا سبباً لمرضتي. لم يصفوا لي إلا الراحة وتجنّب كل الضغوط. لذلك أمضيت الأيام التالية محبوسة في غرفتي ، أحيانا أحارب الصداع النصفي الرهيب ، وأحيانا أخرى ألهي نفسي قدر المستطاع ، لأن والدي رفضا مرة أخرى بانتظام أي نزهة.

بدأ الألم والملل يدفعاني إلى الجنون ، فقررت الهروب من مراقبتهما ، بين نوباتي صداع نصفي. اضطررت إلى الحصول على بعض الهواء النقي ، كنت أختنق في هذه الغرفة التي بدت وكأنها تتقلص بلمح البصر. خرجت في الظلام عبر نافذة غرفة نومي. تمكنت ، بصعوبة ، من رفع نفسي على سطح المرآب. من هناك ، كان بإمكانني النزول بسهولة إلى الحديقة بالتمسك بأنبوب التّصريف. بدا لي الضجيج الذي أحدثته عندما اصطدمت بالأرض بصوت عال لدرجة أنني بدأت في الركض كما لو كان الشيطان يطاردني. صفعت الريح الباردة خديّ و حجبت رؤيتي. لكنني واصلت اندفاعي الجنوني ، هرباً من والديّ المفرطين في الحماية. شعرت وكأنني رجعت فتاة صغيرة مرة أخرى.

فتاة صغيرة معاقبة لارتكابها خطأ فادحا. لكني الآن أصبحت امرأة ولم أعد أتحمل الأوامر والمحظورات الصادرة عنهما. أستطيع أن أفهم. لكنني لم أعد أقتبل هذا الوضع. لم أكن مصابة بمرض عضال وأحتاج إلى بيئة معقمة. في الواقع ، أوقعني هذا الحادث الرهيب المروّع في غيبوبة طويلة ، لكن لا شيء يبرر أن يعزلني والذي.

مرة أخرى ، كان نداء الحديقة هو الأقوى. هذا المكان جذبني بشكل غريب. لاهثة ، توقفت مرة أخرى عند المقعد المجاور لشجرة البلوط الكبيرة. نفس المقعد الذي قابلت فيه هنري هيد قبل عدة أيام. جلست و أنا ألثت. هذا الصداع النصفي الذي أصابني. أخيراً استعدت أنفاسي ببطء. بدون شك ساعد الهواء النقي في التخلص منه. أجبرت نفسي على الشهيق والزفير ببطء لاستعادة نبضات القلب الطبيعية. بعد بضع دقائق في هذه المساحة الشاسعة ، شعرت بهدوء داخلي و راحة. شعرت بالحرية. لقد بدأت بالفعل في الاختناق ، محبوسة في غرفتي الصغيرة. أنعشت الريح وجهي وهذه المساحة الخضراء الكبيرة أفادتني أعظم خير. أسمع أصوات الطيور تغرد ، و خرير المياه وحفيف الأوراق... شعرت وكأنني على قيد الحياة مرة أخرى. بقيت لفترة طويلة في هذا الوضع، وأنا أتأمل. فجأة ، سرت رعشة في نخاعي الشوكي و ضرب صداع نصفي أقوى من السابق دماغي. لقد وقعت إلى الخلف. وأمسكت برأسي بين يدي و أنا أكتم صرخة. كان الألم شديداً لدرجة أنني كنت أتمنى أن يقتلني شخص ما بمضرب بيسبول. كانت الدموع تنهمر على خدي من تلقاء نفسها. تدفقت الصور فجأة إلى رأسي. سأركض ، فاقدة التوازن عدة مرات. نظرت ورأيت مذعورة. كان شخص ما يتبعني. لا ! عدة أشخاص. كلهم بدوا متشابهين. كانوا نحيفين جداً ، برؤوس صلعاء و عيون منتفخة ، وكأنهم يطفون على الأرض. أمسكوا بي. تعثرت عند فرع شجرة ، وانهارت بالكامل. كانوا فوقني ، قبضوا عليّ. شعرت بأصابعهم العظمية الطويلة مشدودة حول ذراعي. كافحت و أنا أصرخ بكل قوتي. لكن كان هناك الكثير منهم. ظللت أرمي ذراعي ورجلي في كلّ الاتجاهات ، لكن لم يعد لديّ المزيد من الطاقة. كنت ضعيفة. أخذوني بعيدا. لقد انتهى الأمر بالنسبة لي.

وتشتتت الصور حتى تلاشت تماما. لم أفهم ما رأيته للتو. هل يمكن أن أحلم وأنا مستيقظة؟ قمت بتدليك ذراعي. شعرت بالألم حقيقيا للغاية. على ضوء المصباح ، رفعت أكمامي سترتي. رأيت برعب علامات بنفسجية تظهر على طول ذراعي برعب. من الواضح أنه يمكننا تمييز بصمات أصابع طويلة و رقيقة. مثل أصابع الكائنات المرعبة التي رأيتهما للتو في المنام. هل كان حقا حلم؟ لقد بدأت بجدية أشك في ذلك. قررت العودة إلى المنزل على الفور. إنّ هذه الحديقة التي كان لها تأثير مهدئ عليّ تبدو مرعبة الآن. ظلال تمرّ ، واليوم يصيح ، و فروع الأشجار تتكسر. لذا شرعت في الركض مرة أخرى ، لكن هذه المرة لأعود إلى الملجأ في سجن.

صعدت على طول أنبوب التصريف و انتهى بي المطاف بثقل في غرفتي. أغلقت النافذة و الستائر واختبأت تحت اللحاف. كنت أرتجف من جميع الجوانب. كانت تراودني بشاعة رؤيتي. ما الذي حدث لي؟ هل يجب أن أخبر والديّ بذلك مع وجود خطر تعرّضي لمزيد من المراقبة؟ بقيت على هذا الحال ، مشلولة تحت بطانيتي ، حتى تغلب التعب. غفوت لألتحق بأحلام أخرى وكوابيس أخرى.

II

استيقظت مذهولة. جلد البرد والرطوبة جسدي المتوجّع. انتابني الذعر عندما أدركت أنني لست في سريرى. أدت رأسي في كل الاتجاهات لمحاولة التعرف على تفاصيل هذا المشهد. خفضت رأسي ورأيت أنني كنت جالسة على كومة من الأوراق والأغصان. كانت القيود حول معصمي تقطع الدورة الدموية، وكانت الكمامة تسدّ فمي. و أنا ألتف في مكاني ، رأيت كهفاً صغيراً خلفي. ما تبقى من المناظر الطبيعية كان مجرد غابة ، مزيج من الأشجار الضخمة ، وبراعم صغيرة و بساط من السرخس. اشتعلت النيران أمامي ، مما أدّى إلى ارتفاع درجة حرارة خديّ. كنت مرعوبة. ماذا كنت أفعل هناك؟ من كان يحتجزني؟ و بالأخص ، لماذا؟ كانت رؤيتي مشوشة فجأة ووجدت نفسي في غرفتي ، و شوارب السيد جريزوي تدغدغ أنفي. استقرّت الأطراف الأمامية على صدري ،نظر إليّ بشكل غريب. هل صرخت؟ أم تمتعت خلال هذا الحلم؟ هل كان حقا حلم؟ أم كانت هذه النوبة الثانية جزءاً من بداية الخرف عقب حادث سيارتي؟ لابد أنني تلقيت ضربة قوية على رأسي لأبقى في الغيبوبة لفترة طويلة. استقيمت بشكل طفيف ، ودفعت كرة الفرو بعيداً. لم أفهم ما كان يحدث لي ، ولم أكن أعرف ما إذا كان علي إخبار والديّ. كانا قاسيين بما فيه الكفاية كما هو الحال. قرّرت الانتظار قليلا. ربما كنت فقط بحاجة لبعض الوقت والراحة. هذه الكوابيس ستنتهي بالتأكيد من تلقاء نفسها.

نزلت إلى المطبخ لتناول إفطاري. بدأ الصباح بداية جيّدة و كنت جائعة بشدّة.

-مرحبا عزيزتي ! فوجئت. لم أكن أتوقع أن أجد والديّ في المنزل.

-لقد أخفتماني! أستمنا في العمل؟

-إنّه يوم السبت يا جميلتي ،أشارت لي والدتي. كيف تشعرين ؟

-كذبت و قلت جيد جدا! لقد قضيت ليلة سعيدة للغاية. أفادتني جدّاً الرّاحة.

-أوه! أنا سعيدة ! أعلم أنك تشعرين وكأنك سجيّنة. تحدثنا أنا و والدك و...

- ..سنحاول منحك مزيداً من الحرية مع بضعة شروط ، تابع هذا الأخير. سيتعيّن عليك زيارة الطبيب مرة واحدة في الشهر للتأكد من أن كل شيء على ما يرام ونريد دائماً معرفة إلى أين تذهبين ومع من ، تابع.

-جيد جدا ! قلت لهما مستسلمة. على أي حال ، لا أرى حقاً من يمكنني الخروج معه. لا أشعر أنّ لدي الكثير من الأصدقاء ،لم يأت أحد ليسأل عني!

-بالتأكيد لم يجرؤوا على إزعاجك ، لكن ربما يجب عليك الانضمام إلى مارين والآخرين! هتف والدي. قامت والدتي بالحنحة.

-من هذا ؟ سألت ، متفاجئة.

- لا أحد! تدخلت بسرعة. لابدّ أن والدك مرتبك. ستعقدان صداقات في بداية العام الدراسي ، لا تقلقي. هلاّ ذهبت لتحضري بعض الخبز من فضلك؟

-لكني لم أتناول الفطور

-ستأخذين معجنات عند المخبزة ، خذي ! قالت و هي تسلّمني بعصبية حفنة من القطع النقدية كانت قد سحبتها للتو من محفظتها.

-حسناً...أنتما غريبين حقاً ، أ تعلمان؟ لفتّ نظرهما وأنا أسير نحو المدخل.

خرجت من المنزل بهدوء، محاولة سماع مقاطع من محادثتهما، لكن همساتهما كانت غير مفهومة. لقد فهمت فقط كلمات أمي " لا تزعجها بذلك".

مشيت ببطء إلى غاية وسط المدينة ، مستمتعة بالهواء البارد على وجنتيّ اللتين لا تزالان وريدتين من كابوسي. عند وصولي إلى المخبزة ، أخذت قطعتين من الخبز الفرنسي وكرواسون وكيساً صغيراً من الخبز الصلب لإطعام البط في طريق العودة. عند وصولي إلى الحديقة ، جلست على العشب المواجه للبحيرة وبدأت أكل معجناتي. بعد أن رأني البط ، راح يتمايل نحوي و يوقوق. فتحت الكيس وبدأت في إلقاء قطع صغيرة من الخبز القاسي عليهم ، عندما تشكل ظل عملاق على البحيرة أمامي مباشرة ، و محّا انعكاسي. أذهلت ، فالتفتّ بشدّة ، ممّا أدّى إلى فرار الطيور بعيداً في نشار من الأجنحة و قرقرة ساخطة.

- أعتذر إذا أخفّتك.

وقف هناك رجل ضخم عريض الكتفين ، تتدلى ذراعيه . اخترقتني عيناه الخضراوان بشدّة و نبضات قلبي تتسارع إلى درجة إيذائي ، كأنك تستيقظ بعد نوم طويل جداً. كانت نظرتة حزينة للغاية لدرجة أن الخوف غادرني على الفور.

- لا بأس. لقد فوجئت هذا كل شيء، تمكنت من القول.

آسف. هل بإمكانني الجلوس؟ عندما فوجئت على حين غرّة، تلعثمت ب "نعم" سخيفة و أكثر حدّة ممّا كنت أتمنّى.

-يبدو أنهم يحبونك؟

ماذا من؟ - البط يبدو أنهم يحبونك.

أوه! نعم ، حسناً ، يحبون بشكل خاص الخبز.

استقرّ صمت محرج. لبرهة طويلة ، بقيت صامتة ، محاولةً أن أجد موضوعا أتحدث عنه. كان عقلي يجتهد ، لكن لم يخطر ببالي شيء. لم أعد أستطيع أن أفكر.

- سوار جميل. من أعطاه لك؟ سألني تقريبا بصوت هامس.

-أه .. لا أدري ، أجبته متفاجئة بسؤاله. كان في صندوق بريدي.

-ليس لديك فكرة؟ قال مصرّا.-لا إطلاقا. فكرت في الأمر لفترة طويلة ، لكنني لا أملك أي فكرة ، قلت له و أنا منزعة إلى حدّ ما. أعاني من مشاكل في الذاكرة منذ مدّة ، شرحت له دون إعطاء الكثير من التفاصيل.

-نعم، أعرف بشأن الحادث.

- اه اه ! نعم يعلم الجميع! هذا هو بالضبط المشكلة ! أجبته بنبرة أكثر غضبا ممّا كنت أريد.

إذا كان الغريب الوسيم مواطناً محلياً يبحث عن القيل و القال. كانت هذه المدينة هادئة لدرجة أنهم كانوا بحاجة إلى جرعة من القيل و القال.

-آسف ، كان عليّ أن أتركك وشأنك ، قال ، وهو ينهض للإسراع إلى الطريق.-لا تهتم. اعتدت أن يأتي شخص ما ويقرّع جرس الباب للحصول على تفاصيل شقيقة. لكن لسوء الحظ ، ليس لديّ أي تفاصيل لأعطيها ، بما أنني لا أتذكر أيّ شيء! صرخت مكتئبة.

-لم آت لرؤيتك لإرضاء فضول في غير محله! اعترف لي ، ملتفتاً إليّ.

-لماذا إذن ؟

"لمعرفة ما إذا كنت تتذكّريني!"

-أتذكّر ك ؟ نحن نعرف بعضنا البعض ؟ سألت

بذهول.

لو كان هذا هو الحال ، أعتقد أنني كنت سأذكره! هذا الأسمر الجميل، القويّ كالثور بنظرة وجه كئيب من المستحيل أن أنساه! واصلت ورأسي بين يديّ: "أنا آسفة". لا أتذكر أيّ شيء و لا أيّ شخص. هل حقاً نعرف بعضنا البعض؟ أعني... بشكل جيّد للغاية؟ سألت بخجل.

-لا يهم ، هذا طبيعي، أجاب متجنباً السؤال. لكنني أريد أن أسألك شيئاً يبدو لك غريباً حقاً.

-في هذه المرحلة التي أنا فيها...أسمعك !

-هل لديك رؤى؟

III

صدمني سؤاله ، قفزت على قدمي و صعدتُ إلى المنحدر العشبي الصغير لأقف أمامه.

كيف تعرف بشأن رؤياي؟" استجوبته ، وعينيّ واسعتين .- باختصار ، بقيت بالقرب منك للتأكد من صحتك وسرعان ما أدركت أن هناك خطب ما . أعتقد أنهم يستطيعون مساعدتنا في حل مشكلة كبيرة ، لكن لا يمكنني إخبارك أكثر هنا ، لا ينبغي أن يسمع حديثنا. هلاً أتيت معي ؟

"آتي معك؟" شخص مجهول في مكان مجهول يتحدث عن موضوع أكثر من غريب؟ سألته ، مكتوفة الأيدي ، ممّا يمثل موقفاً دفاعياً . قال وهو مكتئب: "لم أكن شخصاً مجهولاً منذ فترة قصيرة . لكّتي أفهم أنك تشكّين بي. المشكلة هي إذا كنْتُ على حق فأنت الشخص الوحيد الذي سيكون قادراً على مساعدتنا. وهي مسألة حياة أو موت.

"مساعدتكم لفعل ماذا ؟" ومن "أنتم؟"
-لتكتشفي ذلك ، عليك أن تتبعيني.

-حسناً. اسمح لي أن أفكر لمدة دقيقتين. كنت أميل إلى اتباعه. ربما كنت أخيراً سأكتشف أصل وسبب رؤياي. ومع ذلك ، إذا اختفيت ، فسيكتشف والداي الأمر بسرعة كبيرة. كان من المفترض

أن أعود إلى المنزل لإحضار الخبز لهم. إذا لم يروني أعود إلى المنزل على الفور ، فستكون والدتي قادرة على فعل كل شيء و أي شيء ، مثل الاتصال بالشرطة على سبيل المثال.

-لا أستطيع. ليس على الفور على أي حال.

-متى إذن ؟

-لا أدري ما إذا كان ذلك معقولاً...قد تكون قاتلاً متسلسلاً!

-حقاً ؟ قاتلاً متسلسلاً؟

"بحجمك ، يمكنك بسهولة اختطافي وتعذيبني وينتهي بك الأمر بكسر رقبتني. كما لو كان الأمر يتعلّق بغصين بسيط!

-سيتعين عليك أن تخرجي أكثر قليلاً و توقفي الشاشات!

-تحدث مع والدتي...

"ماذا يمكنني أن أقول لك لأقنعك بأنني لست خطيراً؟" "كيف تعرف عن أحلامي ورؤياي؟" من أنت ؟ هل حقاً نعرف بعضنا البعض؟ لأنه صحيح أن لدي مشاكل كبيرة في الذاكرة! لكن مع ذلك...ولماذا هي مسألة حياة أو موت؟

-حسناً! توقفي! صرخ ، وضع يديه بثبات على كتفيّ و نظر في عينيّ.

كانت يده تشعّان ، وشعرت بالدفء يتخلل بشرتي. غمرتني موجة من الرّاحة وفجأة شعرت بالأمان ، كما لو كنت في شرنقة ناعمة ودافئة.

"لا يمكنني الرّد عليك هنا. هناك شيء ما يحدث ، إنه يعمل مع رجل غير نظيف على الإطلاق. نحن جميعاً في خطر ، وأعتقد أنك الشخص الوحيد الذي يمكنه مساعدتنا في إنقاذ صديقتنا. هي التي لديها القدرة على تسوية كلّ هذا الأمر مرّة واحدة و إلى الأبد.

-همم! قلت و أنا مستغرقة في التفكير. سمعت شيئاً يشخر في المرة الماضية...

احمرّ وجهه خجلاً و هو يعترف: "ربما كنت أنا".

إيه؟ "لقد أخبرتك ، أبقيت

عيناك عليك.

-إذن أنت لست قاتلاً متسلسلاً ، أنت مجرد متلصص؟

-اه لا.. تلعثم. أردت فقط أن أحملك.

-همم! قلت مرة أخرى ، و أنا أنظر إليه من الجانب. المختل العقلي لا يخجل

أو يتلعثم. و بعد ذلك شعرت براحة

شديدة برفقته. كان لديّ الاختيار بين التعفن في المنزل و أصبح مجنونة أو الاتحاق به وتعلّم المزيد عمّا كان يحدث لي.

-حسناً ! أين يمكنني أن ألتقي بك؟

-تقبلين ؟ حقاً ؟

-نعم !

-حسناً انتظري! أخذ إيصالاً قديماً مجعداً من الجيب الأمامي لجينزهِ وقام بتدوين بضع الكلمات.

-خذي ! التحقي بي على هذا العنوان في أسرع وقت ممكن. سأنتظرك هناك.

-حسناً.

أدار ظهره لي وغادر دون أن ينبس ببنت شفة ، وتركني مذهولة. بقيت بلا حراك للحظة. دماغي محموم ، كرّرت محادثتنا مراراً وتكراراً. هل يمكنني الوثوق به؟ لم أكن متأكّدة، لكن إذا أراد خطفي أو ما هو أسوأ ، لكان قد فعل ذلك بالفعل. كانت الحديقة فارغة وكان من الممكن أن يلقي بي سريعاً على كتفه أبعد قليلاً. لكن ما جعلني أقبل ، كان على وجه الخصوص عاصفة العواطف التي شعرت بها عند ملاصقته. هذا الدفء ، هذه الراحة. لقد أجبرت على الاعتراف بذلك نعم ، لقد كنت أعرفه. لمعرفة المزيد ، كان عليّ أن أثق به. ما زلت أرى صورته الظلية تبتعد ، لكنني كنت أحترق بالفعل للالتحاق به.



بعد أن استعدت حواسي نوعاً ما ، شققت طريقي إلى المنزل. كانت والدتي ، لا تزال في المطبخ ، تغسل الأطباق ومن الواضح أن والدي لم يعد هناك.
-أمي ؟

-نعم يا حبيبتي ، ردّت دون أن تستدير. -بما أنّكما مستعدان لمنحني المزيد من الحرية ، هل يمكنني أخذ السيارة بعد ظهر اليوم للذهاب إلى وسط المدينة؟

"ماذا تريد أن تفعل هناك؟" سألتني، و هي ترمي المنشقة في الحوض.
-المشي والتسوق و رؤية أيّ أحد...

-ممم! حسناً ، موافقة. لكنك لن تدخل إلى المنزل في وقت متأخر بعد ذلك!

-أمي ، أنا أحبك ، لكنك تجعليني أرغب في العثور على وظيفة والهرب من المنزل في أسرع وقت ممكن.

-أنا أيضاً أحبك ، ولهذا أتصرف على هذا النحو. تنهدت وقبلتها على خدها.
-المفاتيح موجودة في حجرة التخزين في المدخل ، قالت لي بينما كنت أبتعد عن المطبخ.

انتظرت بداية فترة بعد الظهر للالتحاق بغريب وسيم. كان عليّ أن أبقى هادئة حتى لا أثير شكوك والديّ ، لكنني كنت متشوقة لمعرفة المزيد. أخذت مفاتيح سيارة العائلة ، بعد أن وضعت بعض رذاذ الفلفل في حقبتي كإجراء احترازي ، وأدخلت العنوان المدون على التذكرة في نظام تحديد المواقع العالمي (GPS). بعد نصف ساعة بالسيارة ، استدرت إلى طريق بدا لي وكأنه طريق مسدود. مررت بالقرب من بحيرة مهجورة وتوقفت ، لأن نظام تحديد المواقع العالمي أخبرني أنني وصلت. أدت رأسي إلى اليمين واكتشفت نوعاً من المستودعات في السجن الأحمر. ركنت سيارتي في الأمام ونزلت من السيارة. لفتت نظري البحيرة. لم يكن سوى طين مخضر واختلاط الأعشاب البحرية والأسماك الميتة. هذا المكان لا يعني شيئاً بالنسبة لي ، لكن رعشة سرت في نخاعي الشوكي. كان لدي شعور بأنّ شيئاً فظيماً قد حدث هنا.

-أتيت.

-قفزت واستدرت فجأة.

-بالتأكيد، أنا أجيد فقط إخافتك.

-لا ، كنت شاردة.

"هل يذكرك هذا المكان بأي شيء؟ سألني فجأة بفضول

-لا ، إنه فقط مرهقاً للأعصاب، أجبته ، وأريته البحيرة.

-نعم...تعال إلى الداخل ، علينا التحدّث. تبعته دون أيّ كلمة إلى الباب الأمامي ، الذي انفتح بصري صاخب. ثم اكتشفت غرفة ضخمة في نهايتها سلم فولاذي يؤدي إلى أرضية مفتوحة حيث توجد العديد من خزائن الكتب المصنوعة من خشب البلوط الصلب. كانت جميعها تقيض بالكتب الضخمة. تم تجميع عدة أسرة وأكياس نوم في الزاوية اليسرى ، أمام مطبخ مجهز بأثاث أحمر لامع. عاش العديد من الناس هنا ، كان ذلك مؤكداً. وكانت أمامي منطقة الجلوس. أحاطت أريكة بثلاثة مقاعد وكرسيان كبيران بطاولة منخفضة تراكمت عليها الصحف وأجهزة الكمبيوتر والأسلحة البيضاء. سكاكين صيد ضخمة مصنوعة لتخترق الجلد و تذبح لحوم الرائد.

مذعورة ،تراجعت خطوة إلى الوراء ، لكن
اصطدمت بعقبة ورائي. "لا تقلقي ، لن نؤذيك. برز
رأس أشقر من العدم في الطابق العلوي.
-أهلاً! أليسيا.

-نحن نعرف بعضنا البعض ؟ سألت ، ضائعة تماماً.

-انتظري ، سأنزل!

-آه ، ها هي "الآنسة ، لقد فقدت عقلي"

-اخرس بو! ألقى الرجل الضخم باتجاه رجل ذو بنية رياضية خرج لتوّه من غرفة مجاورة.

"كم عددكم هناك؟" سألت بقلق.

-آسف ، لقد طلبت منهم أن يكونوا هادئين و حذرين عند وصولك.

-حسنًا ! ليس لدينا وقت لناخذ فتاتك بالحيلة. لدينا عمل نقوم به

! غضب الطائش الذي جسمه على شكل حرف V جعل أكثر من سباح محترف أحمرخدود.

-أوكي ، إذا كان الاجتماع الذي عقدناه سابقاً عديم الفائدة. كما تعلمون ، حول ما يمكننا قوله وما لا نستطيع !!!صرخ العملاق.

بدأت النغمة في الارتفاع بين هذين. ظهر الرأس الأشقر من جديد ونزل رجل ذو وجه ملائكي على الدرج.

-سعيد لرؤيتك مجددا ! قال لي و هو يأخذني بين ذراعيه. بقيت مكتوفة الأيدي، منتظرة

أن يُنهي عناقه.-اللعة ، ديفيد...حقا ، أنتما الاثنان تغضباني! قلت لكما ألا تضغطا عليها!

اتّجه المسمّيان بو وديفيد ،ضاحكين ، إلى الأرائك. دعاني الصاحب الثالث بتلويح من يده

لفعل الشيء نفسه. متردّدة ، انتهى بي المطاف بالانضمام إليهم ، لكنني جلست بعيداً قدر

الإمكان عن زملائه الثلاثة المؤلفين والصاخبين. القتلة المتسلسلون لم يعانقوا ولم يكونوا

كذلك...مزعجين! استرخيت بعض الشيء.

-حسنًا ، أقدم لك بو وديفيد. كنا أصدقاء قبل الحادث الذي تعرضت له.

-نعم ، وأخيرا ، الأصدقاء تقال بسرعة.

-ممممهه !! سوف تتعلّمين بسرعة من جديد كيف تتجاهلين هذا الوغد الذي يبدو أنه نسي أنك أنقذت حياته. على أيّ حال ، دعونا نمرّ.

صمت المدعوّ بو ، ووجهه منغلق. غاص في الأريكة وهو غير مرتاح.

"هل أنقذتك؟"

-نعم ، حتى لو كانت هذه القصة هي خطأك من الأساس.

-تدخّل ديفيد: "لا تتفوّه بالهراءات". ليس لها علاقة وأنت تعرف ذلك!

-إذا قلت ذلك ، تدمّر الطرف المعنيّ.

"حسنًا ، كما قلت ، كنا أصدقاء".

-ما هو إسمك ؟ سألته بخجل ، قاطعته.

-كالب.

-اه نعم ! هو حقا عبث بعقلك!

-إيه؟ من عبث بعقلي؟ سألت مرعوبة.

قال كالب ورأسه بين يديه: "إنها قصة طويلة جداً ولم أرغب في الحديث عنها بهذه الطريقة".

بدا منهكا فجأة.

-كالب. خذ بو في جولة ، سأعتني بها.

مرتاحة ،أوماً الرجل الضخم برأسه لشكر صديقه وأمسك بو الجهنمي لسحبه خارج المبنى بخشونة.

كافح ،لكنه استسلم أخيراً.

بقيت وحيدة مع الرأس الأشقر ، غرقت في نعومة الأريكة ، محاولة تهدئة الرّعدة التي مرت في جسدي كله.

-حسناً ، الأشياء الجادة تبدأ! قال لي ديفيد وهو يمسح يديه على بنطاله الجينز المشقوق.

-ما أنا على وشك إخبارك به ربما يبدو لك أمراً لا يصدق. لكني أودّ منك أن تسمعيني حتى النهاية دون أن تقاطعيني. تستطيعين فعل ذلك ؟

-سأحاول، نعم.كانت راحتا يديّ

تعرقان و ضربات قلبي

متسارعة. لقد حان أخيراً وقت

اكتشاف الحقائق.

بدأ قائلًا: "قبل وقوع الحادث ، كنت أنت وأنا معاً في الكلية وكنا أصدقاء ، أصدقاء مقربون للغاية

"لكن كان هناك شخص ثالث. مارين".

لقد عرفتُما بعضكما البعض منذ أن كنتما أطفالاً. إنها أفضل صديقة لك ونحتاج إلى مساعدتك للعثور عليها.

IV

-لإيجادها؟

-نعم ، أنت الوحيدة الذي يمكنها تحديد موقعها!

-ما الذي يجعلك تقول هذا ؟

-الرؤى التي لديك...إنها هي التي تريئ!

-كيف يمكنك أن تكون قاطعا إلى هذا الحد؟ ثم إنّ

الرؤى لا وجود لها أكّدث و أنا واثقة من نفسي و

كأنني أقنع نفسي بذلك.

-بكل تأكيد نعم !

-توقف ! لا أحد لديه هذا النوع من

القوة!

-بلى بالتحديد ! كاليب ، بو ، مارين ، أنا والعديد من الآخرين ، لدينا قوى! قائدة المتمردين ، مهمتها استعادتنا ، قد وضعت افتراضية. تريئ مارين ، لأنك مرتبطة بها ، لأن قدراتها هي التي هزّت عقلك قليلا. هذه الحقيقة تركتني عاجزة عن الكلام. ما كان يقوله لا معنى له. لم يكن ينبغي أن أتبع غرباء تماما إلى مكان مجهول. لقد وقعت في وكر للمجانين.

"إذن إذا فهمت بشكل صحيح ، لنفرض أنني تجاوزت حقيقة أنّ لديكم قوى ، وهو حقاً ، غير معقول ، هل تريد مني مساعدتك في العثور على الفتاة التي أدخلتني في غيبوبة؟

-لم يكن ذنبها...هاجقار ، الرجل الشرير الكبير في القصة ، أجبرها على فعل ذلك

.-هناك "شرير كبير" الآن...حسناً ، اسمع ، سأذهب إلى المنزل ، أخبرته ، و أنا أقف بحذر. أنتم يا رفاق لطفاء و كلّ شيء، لكن عليّ أن أذهب.

تراجعت ببطء ، و أدخلت يدي في حقيبتني. "أرى أنك لا تصدّقيني.

هذا أمر مفهوم ، لكن ليس لدينا وقت للعمل بدقّة! إذا انظري!

التفت إلى الشجرة الكبيرة الموضوعة عند أسفل الدرج. مدّ يده إليها ولم يحدث شيء للحظة. أمال رأسه إلى الوراء وأغمض عينيه. بدا مقطوعاً تماماً عن العالم. إمّا الآن أو لن يحدث أبداً ، كنت سأنتهز الفرصة للتسلل. بدأت في التوجه نحو الباب عندما أغلقت قبضة قوية على كاحلي ، ثم قبضة أخرى على ذراعي. في البداية ظننت أنه أمسك بي بنوع من الحبل ، لكنني اكتشفت برعب أن النباتات المتسلقة المغطاة بأوراق كثيفة كانت تضغط على ساقي ثم تتسلق إلى صدري. وجدت نفسي مقيدة من الأعلى إلى الأسفل. صرختُ بكلّ قوتي ، وقبل أن تصل القيود إلى رقبتني ، تلاشت فجأة. عاد النبات الأخضر إلى شكله ومكانه ، ما جعله يهزّ الوعاء بشكل خطير ، و نشر التراب على الأرض.

لوّحت برذاذ الفلفل أمامي ، وهدّدت الرجل بالوجه الملائكي الذي استخدم لتوّه السحر لمهاجمتي بمساعدة نبات أخضر عادي. "معذرة ، لقد تماديتُ قليلاً. لقد كنت أتدرب منذ شهور لأواجهه! -عن من تتكلم ؟ سألته لاهثة ، وما زلت أهده.

"هاجقار!" هو الذي اختطف مارين! ثم حكى لي كل شيء. كيف ، اعتقاداً بخيانة مارين وكالب ، فاجأتهم في منتصف نقاش في مهرجان القمر الأخضر. كيف اضطررنا للفرار بسبب تهديدات هاجقار ضدّي. معاركنا ضدّ الوحوش غير المرئية و مساعدة المتمرّدين. و كذلك جرح بو المميت تقريباً. و أخيراً كيف فرّ هاجقار و أخذ معه مارين، بعد أن عبث بعقلي بفضل قدرات الأخيرة. أخبرني القصة كاملة دفعة واحدة ، دون أن يأخذ نفساً.

-إنه هزيان! صرخت.

-يمكنني أن أتخيل أن هذا يبدو جنوناً تاماً وغير محتمل بالنسبة لك. لكنها ، مع ذلك ، هي الحقيقة حقاً. الحجر الذي سرقته من هاجقار أبقى بو على قيد الحياة ، وأخذت زعيمة المتمرّدين على عاتقها أن تعيده من خلال الجمع بين سحرها و سحر حجر الأورجانزا. الآن الأمر متروك لك لمساعدتنا في إنقاذ مارين. أعلم أننا نطلب الكثير منك ، فأنت مجرد إنسان بسيط ، لكنك أثبتت شجاعتك وكفاءتك في عدة مناسبات. كان لدى هاجقار متسع من الوقت للتعافي من إصاباته باستخدام قوى مارين. لذلك لا بدّ أن يكون متمتعاً بملكاته بالكامل ، لكن هي... لا بدّ أنها ضعيفة بشكل رهيب. أحاول ألا أفكر فيما يجعلها تتحمّله. قال و هو يشدّ قبضتيه. على أي حال ، هل تصدّقيني الآن؟

-بعد عرضك الصغير ، لا يسعني إلا أن أصدقك! فتح الباب فجأة مع ضجّة كبيرة. بدا كالب مبتلاً كاملاً ، و مغطّى بنسيج لزج ، مخضر. كان حاجبه و شفته ينزفان قليلاً وقميصه ممزقاً في بعض الأماكن. كان بو ، خلفه مباشرة ، يبكي من شدّة الضحك حرفياً. كانت رائحة الوحل والتعفن تغزو الغرفة.

-كيف الحال ؟ سمعت صراخك؟ سأل ، متفاجئاً برويتي جالسة بهدوء أمام صديقه.

-نعم نعم ! أعطاني ديفيد عرضاً بسيطاً لقوته. ولقد فوجئت قليلاً!...! حسناً.

لكن ماذا حدث من جهتك؟ سألهم ديفيد متفاجئاً بحالة أصدقائه.

"روميو أراد العودة عندما سمع صراخ جوليت. لقد أوقفته ، هذا كل شيء ، أوضح بو و هو ينفجر من الضحك.

"هذا الأحمق وضعنا في البحيرة وحاول إغراقني!"
-أردت فقط أن أثبت للسيد عضلات أنه في الماء ،أنا من يمتلك ميزة!
"أليسيا ، ما كان يجب أن تنقذي هذا الحقير!" صاح كالب ، متجهاً نحو ما يبدو أنه الحمام و هو
منزعج إلى حدّ ما.

-فتاك حقا لا يتمتع بروح الدعابة! أگد بو ، و هو لا يزال يضحك. حكي
لي ديفيد عن خطته الفاشلة!
-لا أستطيع الانتظار حتى تعود أمي إلى المنزل...تنهد ديفيد.



كان كالب قد خرج للتو من الحمام. اقتربت منه بخجل. صدمتني المعلومات التي كشف عنها
ديفيد حول علاقتنا. كنت أعرف في أعماقي أنّ كل هذا كان صحيحاً ، على الرغم من أن ذاكرتي لم
ترجع على الإطلاق.

-مرحباً! قلت له بطريقة غريبة. كيف تشعر ؟
-أحمق.

-لماذا تقول ذلك ؟

-لقد سخر مني أمامك...لقد انتظرت عدة أشهر قبل أن أجذك وهو يجعلني أبدو أحمقاً!

-بالطبع لا ! طمأننته. لقد كان نوعاً ما مضحكا في الواقع. لقد مرت فترة منذ أن ضحكت هكذا!

"أنت تمزحين معي الآن!" قال لي بابتسامة على شفثيه.

-نعم تماماً! تبدو جادا جدا وحزين. من الجيد أن أراك تبتسم!

-لقد اشتقت إليك ، كما تعلمين ، اعترف لي بجديّة."

أتمنى أن أقول لك نفس الشيء على الرغم من كل ما قاله لي ديفيد ، لم أتذكر شيئاً. لكن ، قبل أن
تأتي لرؤيتي ، شعرت بالفراغ ، وكأنني أفقد جزءاً من نفسي ، هل تفهم؟ أعتقد أنه ربما تكونوا أنتم
من تركتم هذا الفراغ في حياتي.

-ربما. على أي حال ، إذا ساعدتنا في العثور

على مارين فستكون بالتأكيد قادرة على فعل

شيء لذاكرتك.

-سيكون من الجيد نعم! لكنني لم أفهم تماماً ما قاله لي صديقنا البستاني. كيف استطاع هاجقار
المغادرة معها؟

-عندما أمسك بساق مارين ، امتصّ قواها و اقترضها لفترة كافية ليقلبها ضدك. بالمعنى الدقيق

للكلمة ، ليس لديه أي ملكة، لكن لديه القدرة على سرقة قوانا عن طريق لمسنا ، أوضح لي ، وهو
يبدو جاداً.وتابع"بعد ذلك صرخت". أخذت رأسك بين يديك وسقطت على الأرض. هرعت إليك

، لكنني لم أستطع فعل أي شيء ، لقد أغمي عليك. لقد جرّبت كل شيء ، لكنك لم

تستيقظي. اعتقدت أنك ميّنة!

عادالمشهد في رأسي بفضل التفاصيل التي أعطاني إياها. كان بإمكانني أن أشعر ، من خلال عينيه
اللامعتين العميقتين ،بالذعر الذي شعر به في تلك اللحظة.

طمأننته"استرخي" ، ووضعت يدي على يده ".كل ما يهم هو أننا جميعاً جزء واحد. في كلّ

الحالات ، قصتكم كانت منطقية. صدق الجميع تفسير السيد هيد. اعتقدت الشرطة حقاً أنه كان حادثاً! واصلت.

-نعم. لأنّ الحرب كانت مستعرة ، انتهز القبيح الآخر الفرصة للفرار مصطحباً معه مارين وعدد قليل من الحيوانات المستنسخة الباقية. لكن عندما رأينا أنك لم تستيقظي ، كان علينا أن نتركك مع هذا الوغد هنري. كان من الضروري بأيّ ثمن منع هاجقار من الفرار. لذا أخذت السيارة ، قلبتها عدة مرات ، وضربت بها بشجرة. كنت سأشوّه الرجل العجوز أكثر من ذلك بقليل ، لكن لم يكن لدينا الوقت!

لماذا تتحدث عن السيد هيد بهذا الشكل؟" سألته ، متفاجئة من الكمّ الهائل من العنف في كلامه.

"إنه خائن!" هذا كل شيء ! بسببه أصيبت مارين وبو! غاضبا لقد وجدنا الماغريف لأنه قدّم

معلومات إلى هاجقار على أمل أن يكون جزءاً من الرحلة إلى الأورجانزا! لقد كان يحاول التعويض منذ ذلك الحين ، يراقبك ويسمح لنا بالعيش هنا ، كما أوضح ، مشيراً إلى المستودع.

-أنا...لا أفهم. يبدو لطيفا جدا. وما هو "الأورجانزا"؟

-إنه يشعر بالذنب ، هذا كل شيء! وتدخل بو ، الذي ظهر للتوّ في المطبخ.

"لا تخبري خاصة تلك السمكة الغبية ، لكننا مجموعة

متماسكة و عائلة. عندما يهاجم شخص ما أحدا ، انتهى

الأمر! قال كالب متهربا من سؤالي.

-كان علينا أن نعهدك إليه ، لأنه لم يكن لدينا خيار آخر ،

تابع بو. إنه لطيف للغاية ، دميتي الكبيرة! قال متّجها إلى صديقه.

-أنت مزعج قدر الإمكان ، لكنك تعلم أنني لا أستطيع الاستغناء عنك! بدأ في القتال بشكل لطيف

مثل طفلين كبيرين. أحببت هذا العرض. شعرت بالراحة في صحبتهم ، كما لو أنني

عشرت أخيراً على قطعة روعي التي اختفت مع الحادث ، والتي - أعرف الآن - لم تكن واحدة. لم أتذكر

كل هؤلاء الأشخاص ، لكن شعرت بالحب غير المشروط عندما نظرت إلى كل واحد منهم. حتى هذا

الأحمق بو! تركتهم يضايقون بعضهم البعض وانضمت إلى ديفيد الذي عاد إلى الطابق العلوي.

-مرحبا عزيزي!

-ماذا قلت ؟ سألني ، وسرعان ما رفع رأسه عن كتابه.

-أوه...فقط مرحبا ، هذا كل شيء!

-لا لا ! كيف ناديتني؟

-عزيزي ، على ما أعتقد. عذرا ، قلت ذلك عفويا.

-لا ، هذا رائع! كنت دائما تناديني بذلك. ستعود ذاكرتك! كل شيء سوف يعود بالترتيب. سترين قال

بابتسامة على وجهه.

أمل. أمل حقاً ذلك ، قلت و أنا أنظر إلى كالب بطرف عيني.

-لا تقلقي عليه ، سينتظرك الوقت الذي يلزم. عمليا ، ليس لديكما الحق في أن تكونا معاً ، لكن نظراً

لأنه كاد أن يفقدك ، لا أعتقد أنه يهتم حقاً.

- القواعد الخاصة بكم من وقت آخر نوعا ما!

-نعم ! وإذا كان لديّ خيار ، فلن أتبعها. مارين وأنا خلقنا لبعضنا البعض

لكن هذا لن يحدث مرة أخرى ، أوضح لي ، حزينا.

-هذا أمر محزن...في الوقت الحالي أهم شيء هو العثور عليها!

-نعم...مشكلة تلو الأخرى!

-بالمناسبة ، من الذي كنت تتحدث عنه سابقاً؟ واصلت. من هي أمك؟

-أوه! إنها أورورا. زعيمة المتمردين. كانت توضيحاتي موجزة بعض الشيء في وقت سابق عنها. باختصار، بقيت لمساعدتنا ، لأن مهمتها الحقيقية هي مارين ولا شيء آخر ، نحن نفهم ذلك جيداً! انضم رفاقها إلى مركبة هاجقار لمنعه من الهروب مع مارين. إنهم يشكلون حاجزاً. لكن أفضل شيء هو أن نجدهم قبل أن يضعوا أيديهم عليها. سنضطر لمحاربة هذا الوحش بعدد صغير، لكن ليس لديه الكثير من الحيوانات المستنسخة المتبقية لذلك يمكننا الحصول على الأفضلية بسهولة. إذا تمكنا من إبعاده عن مارين بالطبع!

"مركبة؟" هل قلت "مركبة"؟

-أوف!... نعم. كيف أقول لك ؟ نحن لسنا من هنا حقاً...

-همم.. أعتقد أنني تجاوزت ذلك ، أليس كذلك؟ لكن سيتعين علينا حقاً العودة إلى الموضوع ، أليس كذلك؟ ليس على الفور ،و إلا عقلي سينتهي بالحرق. أطلق الصبيان اسماً الآن...لم أعد أتذكر..بدا وكأنه مكان حيث...

شعرت فجأة بالحر الشديد والدوار ، لكنني أخذت على عاتقي معاودة التركيز على المحادثة.

وأضاف "كوكب آخر". سأشرح لك لاحقاً
أعدك.

-شكراً. حسناً ، إذن أورورا تتمتع بنفس قدرات مارين إذا
فهمت جيداً. طلبت منه لأغير الموضوع و أحاول أن أجمع
شتات نفسي.

-نعم ، لكنها أضعف منها بكثير. إنها تعرف كيف تستخدم قدراتها بشكل أفضل ، لكن إذا كانت
مارين تتعلم كل ما يجب معرفته ستكون الأقوى بيننا. نحن ننتمي إلى أربع عائلات كبيرة تتمتعن
بقوى مختلفة ، لكن مارين وحدها يمكن أن تدمرنا جميعاً.

-حسناً ، أعتقد أن هاجقار يريد استغلالها لإبقاء أعدائه بعيدين والارتقاء إلى العرش.

-لقد فهمت كل شيء. لهذا السبب علينا منعه من العودة إلى كوكبنا واستعادة
مارين!

"و أنتم تخططون للقيام بذلك من خلال رؤيائي. إذا كانت حقا هي التي أرى ؟!
-بالضبط ! لكن ثقي بأورورا. إذا قالت أنك الشخص الوحيد الذي يمكنه العثور
على مارين ، فهي على حق. نظراً للحب الذي تحبّون بعضكما البعض ، فإنها
لن تجعلك تخوضين حرباً إلى جانبنا ، إذا لم تكوني أملنا الوحيد!

V

-كيف لنا أن نفعل ذلك؟ سألت المجموعة الصغيرة التي تجمعت على
الأرائك.

-يجب أن نخبرينا أولاً بما رأيت.

-لقد شعرت بالخوف في الغالب ، وحتى بالرعب ، شرحت. رأيت كهفاً بدا وكأنه في الغابة. كان
الغطاء النباتي كثيفاً. حاولت أن أهرب ، لكن هذا الشيء أمسك بي. أخيراً ، مارين ... لقد عشتُ
المشهد كما لو كنت أنا هناك في مكانها. بالمناسبة ، حدث شيء غريب. حسناً ، حتى أغرب من أي
شيء آخر. أريد أن أقول عندما أمسك هاجقار بذراعها ، شعرت بأصابعه اخترقت لحمي وظهرت
علامات أرجوانية في المكان، كشفت و كنت ما أزال مصدومةً.

-هناك تفسير بسيط للغاية. أنتما متّصلتان ! استدرت لأرى من تحدث. عند الباب ، كانت محمّلة
بالحقائب ، كانت شقراء رائعة ورشيقة تحرق في باهتمام بعيونها بلون اليشم.

-أوه! قال بو لقد عادت أُمي.

-مضحك جداً ! تعال وساعدني بدلا من ذلك! أمرت بجديّة. الآن و هي هنا ، شعرت فجأة براحة أقل
بكثير. شعرت وكأنني كنت صغيرة جداً وغير مهمّة. نظراتها تقشعر لها الأبدان لم تبدو لي على أنها
ودية للغاية. لم تكلف نفسها عناء المجيء والترحيب بي. أعطت أكياس البقالة لبو وقام الاثنان
بترتيبها مع الاستمرار في الجدل. شعركالب بأنه مضطر للتوضيح: " لا تتفقان جيداً ".

قال لي ديفيد كلمة ، نعم.

و قال وهو يغمز: "لم تستطع تحمل وجود مجرّد بشريّة تسرق منها النجومية".

أجبتهم بابتسامة خجولة.

"هي لا تستطيع فعل أي شيء من أجل ذاكرتي؟

تملك نفس قدرات مارين العقلية أليس كذلك. طلبت

فجأة مليئة بالأمل.

-لا ! هي من شقّت طريقها إلى عقلك ، لذا فهي الشخص الذي يتعين عليه إصلاح

الضرر ، تدخلت الشقراء. وعلى أي حال ، لديّ أشياء أخرى لأفعلها غير إرهاب نفسي في محاولة

شفاءك ، واصلت بجفاء. يجب أن أحافظ على قوتي لإنقاذها.

- "حسناً يا رفاق ، سأذهب. قلت بسخرية ، أن هناك الكثير من الحب في الهواء بالنسبة لي ، قمث

بهدوء.

-حسناً. قال لي كالب ، لكن خذي هذا قبل أن تذهبي. وتابع "إنه هاتف مدفوع مسبقاً". إذا كانت لديك

رؤى أخرى أو تريدين الدردشة فقط ، اتّصلي بي.

-ها نحن مجدداً ! لا يزال يتعين عليّ تذكيرك ببعض الحقوق والواجبات! غضبت

أورورا.

-سأسير بك إلى المنزل عرض عليّ كالب متجاهلاً تعليقها.

-نعم. أراكم لاحقاً يا رفاق ، قلتُ و أنا أسلم بيدي على بو وديفيد.

-وداعاً ألي.

-وداعاً أيتها البشرية.

أخذتُ حقيقتي ، و تبعْتُ كالب ، متجاهلة تماماً وجود زعيمة التّمرد.

همس لي "اعتني بنفسك".

-نعم لا تقلق. سأتصل بك حالما أحصل على مزيد من المعلومات ، أعدك بذلك.

أجابني: "شكراً" وهو يمرر أصابعه في شعري. أمسك بهم بلطف وانحنى ليقبلي. وضعت يدي على

صدره ودفعته بعيداً بقوة أكبر مما أردت. سحب يده على الفور و بدا متألماً بشدة.

"آسف ، ما كان يجب أن أفعل ذلك!" ندمتُ على الفور على فعلي. كان وجهه باهتاً تماماً ، وعاد

الألم للظهور في عينيه. كانت ذاكرتي تخذلني ، لكن بالنسبة له كان كل شيء جديداً وحقيقياً للغاية.

لابدّ أن الوضع كان أكثر صعوبة بالنسبة له ، لأنه يتذكّر كل شيء. يحبّني ، أستطيع أن أرى ذلك. ولم

أستطع أن أنكر أنني شعرت بشيء من أجله ، لكنني لم أكن متأقلمة مع التواصل البشري بعد. لقد

أمضيت شهوراً بمفردي في قتل الوقت بأفضل ما يمكنني محاولة ألا أصاب بالجنون. والآن أصبحت

محاطة بمجموعة من الأشخاص الذين بدا لي أنهم يعرفونني تماماً ، لكن لم يكن لديّ أي ذكرى عنهم.

كنت بحاجة إلى وقت لاستيعاب كل هذه القصّة ولأصبح اجتماعيّة على الأقل مرة أخرى.

-لا تعتذر ، إنّهُ أنا. أنا مصدومة قليلاً من كل هذه الحقائق. أنا فقط بحاجة إلى القليل من الوقت ،

حسناً؟ هذا كثير ليوم واحد. سأتصل بك ، حسناً؟ سألتته محاولة لفت نظره.

-نعم.

ركبت سيارتي و سلكت الطريق نحو منزلي ، سجنِي.



-هل تجوّلت جيّدا؟ سألتُ والدتي ، بعد أن وصلت للتوّ على عتبة الباب.

أحببتها متفاجئة: "نعم ، نعم " .

- " أنت لم تشتري أي شيء؟

سألتني بريبة ، ناظرة إلى يديّ الفارغتين.

-لا ، كنتُ فقط بحاجة للحصول على بعض الهواء النقي و لرؤية الناس.

-حسناً. هل أصبت بنوبات صداع جديدة ؟

-لا أمي. الاستجواب انتهى؟ هل يمكنني الصعود إلى غرفتي؟

-نعم بالتأكيد. صعدت الدرج بسرعة وحسبت نفسي في غرفتي. لم أستطع تحمل هذا الجو بعد الآن. شعرت كأنني مجرمة عند الإفراج المشروط. عند أدنى خطأ ، كنت سأسجن مدى الحياة. إذا أردت أن أكون قادرة على رؤية كالب والآخرين مرة أخرى ،فستكون السريّة ضروريّة. ما زلت أشعر بالذنب بسبب ردة فعلي وكنت حزينة لأننا افترقنا بهذه الطريقة. بالتأكيد كان عليّ إصلاح الأمور. التقطت الهاتف الصغير وفتحت قفله. تم تسجيل رقم واحد فقط باسم C.

بدأت في كتابة رسالة: "أعتذر عن ردة فعلي في وقت سابق. أنا حقا لا أريد أن أؤذيكَ. ننسى ، أنت موافق؟". لقد ترددت في إرسالها ، لكن إصبعي نقر بنفسه.

انتظرت عدة دقائق، أحرق في الشاشة ، لكن لم يحدث شيء. عندما كنت على وشك الاستسلام ، أضاءت الشاشة ،وأخبرتني بوصول رسالة جديدة.

- " نعم. اتّصلي عندما يكون لديك أخبار C."

لم يكن حنونا جداً ، لكنها كانت بداية جيدة. كنت في عجلة من أمري للعثور على مارين ، حتى تتمكن أخيراً من إعادة ذاكرتي اللعينة. لذلك كان عليّ أن أحاول معرفة مكانها. لم يكن لدي أي فكرة عن كيفية عمل الرؤى ، لكنني لن أجلس مكتوفة الأيدي. استلقيت على سريري ، وظهرني مستقيم وذراعيّ على طول جسدي ، في محاولة لتصفية ذهني. أخذت نفسا ثم أخرجته بهدوء. ، محاولة إيجاد فجوة لالتقاط رسالة أو صورة. ناديتُ اسمها في رأسي. أقوى على نحو متزايد.

-مارين . مارين. مارين. مارين. مارين.

لم يحدث شيء. محبطة ، فتحت عينيّ وجلست على حافة سريري. لم أستطع معرفة ما يمكنني فعله أيضاً لإثارة رؤية. اختار السيد غريسوي هذه اللحظة ليأتي ويلتف بين ذراعي. داعبته اللحظة ، أحرق في الفضاء ،لا أعرف ماذا أفعل. لم يكن لدي أي قوة وكانت ذكرياتي تخذلني. على الرغم من أن كلتانا مرتبطتان بالفعل،لم يكن لديّ أي فكرة عن كيفية عمل ذلك. لا بد أن الرؤى التي رأيته كانت رؤيتها وليست رؤيتي. شعرت بالإحباط والغضب.لم يكن لدي أي سيطرة ، وفوق كل شيء ، شعرت بأنني عديمة الفائدة.

فجأة ،بدأ قطي الرّمادي الكبير في البصق وتقوس ظهره.. هرب مع مواء مستاء. لكن ماذا حدث له؟ فهمت بعد ذلك.

-هل تسمعينني ؟

من أين أتى هذا الصوت؟ هل كانت في رأسي فقط أم هل يستطيع والداي سماعها؟ لم أتعرف عليها

، لكنني كنت أعلم أنّها مارين. في النهاية ، وصلتها رسالتي.

-نعم نعم نعم !!!صرخت في رأسي متحمسة.أين أنت ؟

-لا أعرف. انا في الظلام لكني أسمعهم يتحدثون. يستعدون لاستعادة السيطرة على مركبتهم.

ذهبالمتمردون لإخفائها. سوف يحمونها.

-سوف يكون غاضبا ، غاضبا جدا...

-”سنخرجك من هنا.

-”اعتقدت أنك ميّنة.

-لا. أنا بخير. لكن عليّ أن أخبرك بشيء. أردت أن أخبرها عن مشاكل ذاكرتي. إذا تمكنت من مساعدتي عن بعد ، فسنواجه مشكلة واحدة أقل. بدت على حافة انهيار عصبي. كان صوتها يرتجف و تفتقر إلى الأمان بشدة ، لكنني كنت بحاجة إلى معرفة ما إذا كان هناك أي شيء يمكنها القيام به من أجلي.

-لقد رجع. سأتصل بك فيما بعد.

كانت نبرة صوتها تشبه أكثر إلى شكوى. انقبض قلبي عندما رجع الصمت فجأة إلى رأسي. لم أستطع أن أكلّمها و لا أن أتصل على معلومات كثيرة . و لكن كان عليّ أن أعلم الآخرين عن نوايا هاجقار. بعثت فورا رسالة إلى كالب. و أجابني بمجرد نعم. متعبا قلبي ، استلقيت على سريري و قضيتُ ساعات في ترديد كلّ الحقائق التي كشفت لي اليوم دون العثر على النوم.

VI

-أليسيا

كنتُ في ظلام دامس و كنتُ أشعر بالضيق. هل كنتُ محبوسة في صندوق ؟ لم تكنْ أية قيود تضغط على يديّ هذه المرّة لكن ساقِيّ كانتا تؤلماني. منذ متى و أنا هكذا متكوّرة على نفسي؟ كنتُ أشعرُ بالبرد و الخوف.

-أليسيا.

من أين يأتي هذا الصوت إلى رأسي؟

-أليسيا.

سمعتُ وقع أقدام ، ضوءاء آتية من فوق، و كأنّ أحدا ما كان يجزّ غطاء ثقيلًا.

كانت تتسلل بضعة خيوط من أشعة الشمس عبر الفتحات الدقيقة التي تملأ سجني. سمعت تكة ثم ضوء ساطع أصاب عينيّ. لم أعد أر شيئا حينها، فقط ضوء أبيض. حجبْتُ عينيّ بيديّ و انتظرتُ ريثما تعتدان من جديد على ضوء النّهار.

-مرحبا أيتها الأميرة! لدي عمل تقومين به.

تمنيت لو بقيت عمياء. فهذا الكائن الرابض فوقى كان قذراً ومرعباً. وعندما أراد ان يساعدي على النهوض ، مدّ لي يد تنتهي بأصابع عظمية طويلة.

اتكأت على حواف ما بدا أنه صندوق قديم. واستطعت بشق النفس أن أقف على قدمي. كنت أعاني من آلام في الظهر والساقين ودوران في الرأس وكنت أشعر بضعف شديد.

سأكون مضطراً إلى أن أقدم لك بعض الطعام والشراب، فأنا بحاجة بكل قواك. أخيراً وجدت طفلي! قالها وهو يضحك بمليء شديقه.

تلك الابتسامة السادية التي بدت على وجهه الوحشي، زادت تشوّهاته قبحاً بشكل فظيع.

كانت الصورة ضبابية بشدة. استيقظت وأنا أعرق ورأسي عالق بين عالمين.

كانت مارين المسكينة تعيش في جحيم. عن ماذا كان يتكلم هذا المعتوه؟ وبأي طفل يتعلق الأمر؟ تخيلت طفلاً أصلع حديث الولادة بعينين جاحظتين، مشوه بذات ابتسامة والده السادية. بدت لي هذه الصورة بشعة. التقطت على عجل الهاتف مسبق الدفع و اتصلت بالرقم الوحيد.



حسناً، سأتي فوراً لأفلك!

مع هذه الكلمات، أغلق كالب سماعة الهاتف. زاد الأدرينالين في كل أحشائي. يجب ألا يلتقي أبوي به. يجب علينا أن نكون حذرين. ألقيت نظرة على ساعة المنبه خاصتي و التي كانت تشير إلى ما بعد منتصف الليل و هما الآن بكل تأكيد يغطّان في نوم عميق، و من أجل أن أتأكد من ذلك، خرجت بحذر من غرفة نومي، ثم توقفت أمام باب غرفتهما، اقتربت بأذني حتى سمعتُ شخيراً خفيفاً، فشعرتُ حينها بالاطمئنان. لكن كان يجب عليّ أن أغادر مرةً أخرى دون إذن. عدتُ إلى غرفتي، غسلتُ وجهي بقليل من المياه الباردة كي ألنقط أنفاسي ثم ارتديتُ كنزتي السوداء المزودة بغطاء رأس، و من بعدها وضعت حقيبتني على كتفي ، و بدأت التسلّق. محاولة أن أصدر أقل قدر ممكن من الضوضاء، نزلتُ على المزراب الذي بدأ يتخلخل، و بدأت تسوء حالته في بعض المواضع، لذلك سيتوجب عليّ أن أجد طريقة أخرى للخروج في المرة القادمة.

بعد عدّة دقائق طويلة من الانتظار في الظلام و البرد، وصلتُ سيارة من دون أيّة أضواء مشتعلة. اقتربتُ فتعرفتُ على جسد كالب الهائل، دخلت ثم أغلقت الباب بأكثر ما أستطيع من هدوء و حذر.

لم ينطق أيّ منّا ببنت شفة ، خانتني الكلمات مصدومة بهول ما رأيت. لقد كنت خائفة على مارين. ماذا كان يجري لها يا ترى؟

أوقف سيارته أمام المستودع ثم دخلنا معاً إلى عرينهم.

- حسناً، أعيدي علينا ما سمعته ! طلب مني بو.
- لقد قال بأنه قد وجد طفله. و هل ممكن لهذا الشيء أن يتكاثر؟ لكن من الذي يريد حقيقةً أن ينجب طفل منه؟
- أوففف! يا لها من سخيفة! قالت أورورا بنبرة تحمل في طياتها الإهانة. طفله، هذا الوحش اللامرئي! هناك علاقة خاصة معه.
- تنازلت عن كبريائي و لم أرد على إهانتها.

- حسناً، نحن في ورطة كبيرة، أضاف بو
- نعم، يجب إخراجها من هناك بأقصى سرعة ممكنة! قال ديفيد بقلق.
- يجب أن نعرف حقاً أين هي! هل لديك أي تفصيل من الممكن أن يضعنا على الطريق الصحيح؟ سألني كالب
- كلا، فهو يحبسها في صندوق، لا ترى شيئاً وتقرّيباً لا تسمع شيئاً. لقد بهر عينيها ضوء النهار، لذلك أظنها تقضي وقتها محبوسة. لا أعرف حقاً أين هي! قلت، هي في وضع لا تحسد عليه، عرضها للتجويع كي يسيطر عليها...
- حسناً، نعرف بأنه يريد أن يستعيد مركبته، لذلك ليس أمامنا إلا أن ننتظره هناك. اقترح ديفيد.
- نعم، ثم عندما يأتي مع طفله وقوى صديقتك، سوف يتم سحقنا؟ هل هذا جيد؟ سأل بو
- و هل لديك فكرة أخرى؟ تدخل كالب وهو يرى اضطراب صديقه.
- يجب عليها أن تعيد اتصالها بمارين. قال السباح و هو يومئ لي برأسه. يجب علينا أن نعرف ماذا ينتظر منها. لقد تعاملت مسبقاً مع هذا الوحش من دون أن أكون مستعدة لذلك و سوف لن أعيد ذات الخطأ مرتين.
- نعم، نتفهم ذلك. قال كالب مقرأً. لكن، أنفهم أيضاً عجلة ديفيد في إنهاء هذا الوضع بإيجادها.
- حتى لو اضطررنا جميعاً إلى الذهاب ، يجب أن تعود مارين إلى كوكبنا سالمة، فلا يوجد سوى هي من يستطيع انقاذ شعبنا! قالت أورورا.
- نعم، نحن مجرد ببيادق يمكن التخلص منها و استبدالها. قال بو و هو يبدو عليه بوضوح علامات الاستياء.
- لم أقل ذلك...
- إن هذا مثل ذاك. قال وهو ينهض مغادراً الغرفة.
- "ما مشكلة السمكة؟" سأل كالب متفاجئاً من رد فعل صديقه.
- لا شيء! ردت زعيمة المتمردين ببرودة ، ثم نهضت و غادرت الغرفة أيضاً.
- يا له من جو رائع! هتف كالب.
- نعم ، أظن بأننا كلنا متوترون. فنحن ننتظر منذ عدة شهور لفعل شيء ما. والآن بعد أن أتينا بك إلى معسكرنا ، إنه من الصعب انتظار رؤاك، فلو كان لديه يكفي لاصطحابه إلى مركبته ، لكننا قد صرنا هناك بالفعل! أردف دافيد.
- عذراً، أنا لست مثلك. قلت ذلك وأنا منزوعة بعض الشيء من ملاحظته.
- هو عادةً لطيف، ثم أصبح مستعجلاً ومتضايقاً. بعدها أردفت:
- لا أعرف كيف أفعل ذلك. ثم، فيما لو تم القبض علينا، ستكون النهاية عندئذٍ! ولن نستطيع التواصل مطلقاً. أسفة لأنني أريد القيام بالأمور بشكل صائب!
- لا تغضبي، فهو لم يكن يريد أن يجرحك.
- فصغيرتنا ألي لديها دائماً طباعها الخاصة. قال دافيد ذلك محاولاً أن يحتوي ذلك قليلاً.
- أسفة، فأنا متوترة، فمنذ شهور لم ألتق بأي شخص، ولا يحدث أي شيء، و أشعر بالملل الشديد، ثم فجأة، يجب عليّ أن أنقذ الأميرة من عالم مليء بالمخاطر. لذلك أظن أنه من الطبيعي أن أكون متوترة بعض الشيء! شرحت للشبان.
- نعم، نتفهم ذلك. لكننا أيضاً متوترون لأنه ليس لدينا الكثير من الوقت. اعترف لي دافيد.
- يا لحظنا الكبير فيما لو بدا الجميع هنا بالتوتر. قال كالب ساخراً.
- تلاشى التوتر بعض الشيء، و العملاق الذي استعاد عبوسه، رافقني داخل الصمت.
- بالكاد أخرج قدمه خارج السيارة التي كان قد نسجها بالفعل. رأيته يستدير عند زاوية الشارع ثم عاد كل شيء إلى الصمت. على الرغم من اعتدائي، إلا أنه ما زال يشعر بالإهانة من إيماءاتي القاسية. كان عليّ أن استجمع شجاعتي والتحدث معه وجهاً لوجه حتى يستطيع ان يتفهم في النهاية بأن الوضع كان صعباً عليّ بقدره. في انتظار ذلك كان يجب عليّ أن أحاول بشدة أن أرتاح، فالأحداث الأخيرة أثرت بشدة و بالكاد أستطيع الوقوف على قدمي. لم يبق أمامي إلا التسلق على المزراب ثم أستطيع الوصول إلى سريرتي الدافئ والمريح. وضعت قدمي على قالب الطوب الذي يعلو الجدار قليلاً ثم ضغطت قليلاً، ثم أمسكت بالمزراب و بعدها بواسطة قدمي تسلفت حتى وصلت سقف المرآب، دفعت لأخر مرة بواسطة قدمي

اليسرى من أجل الوصول إلى القرميد، لكنني سمعت ضجيج لم يكن ينذر خيراً. انهار المزراب فجأة تحت قدمي وحالاً صرت في الهواء. ارتطم رأسي بشدة على الأرضية و انقطعت أنفاسي بسبب الصدمة و غبت عن الوعي.

VII

فتحت عيني. أدت رأسي قليلاً ثم أدركت أنني في غرفة معيشتي. هناك كانت الغرفة مغمورة بضوء برتقالي خافت، وكان يخيم السكون على الأجواء. حاولت الجلوس لكن ألم فظيع كان في مؤخرة رأسي. تحسست بيدي فشعرت بنتوء كبير جداً ومؤلم. أرحت رأسي على وسادة الأريكة وأغمضت عيني. كان كل موضع في جسدي يعاني.

- آه! انت مستيقظة!

جعلني انتفض هذا الصوت المألوف. ثم ظهر ظلّ على يميني وجاء نحوي.

- كيف تشعرين الآن ؟ سألني السيد هيد.

- لا بأس! ماذا تفعل هنا؟ سألته ، على حذر ، معيدة التفكير في ما اكتشفه الشبان حول موضوعه.

- رأيتك تسقطين ثم ...

- كيف رأيتي؟ فأنت لا تعيش في هذا الجزء من المدينة على الإطلاق! أخبرته ملاحظتي و أنا أتكى على كوعي يدي.

- جعلني كاليب أقطع له وعداً بأن أقوم بحراستك.

- نعم ، لقد أخبرني لماذا. قلت له بشكل لاذع.

- أنا آسف على كل شيء.

-نعم باستطاعتك أن تفعل. جاوبته ببرودة

- أليسيا! لا تكوني لنائمة! صرخت والدتي فجأة، و التي كانت قد دخلت إلى الغرفة للتو.

"لقد ارتكب أخطاء ، بكل تأكيد ، لكنه كان دائماً بجانبك! واصلت.

- عن ماذا تتحدث؟ سألته بريية.

بذلت مجهوداً كبيراً للجلوس ثم أدت رأسي نحوها.

- من الأمر الذي حدث هذا الصيف، وحتى قبل ذلك.

"ماذا تعرفين عن هذا الصيف؟ سألتها على أمل أن لا تتحدث إلا عن حادثتنا.

- أنت تعرفين جيداً ما أريد التحدث عنه! صرخت، مزعجة.

- لا؟ هل أنا أكذب؟ أخبريني بذلك!

- أردت أن أسمع منها ما تعرفه حتى لا ترتكب أخطاء فتعرض للخطر سلامة أصدقائي أو حتى والدي.

- قالت وهي جالسة بجواري بهدوء: "أليسيا ... اسمعي. أنا أعرف ما يكفي ليجعلني خائفة على سلامتك. تابعت وهي تمسك بيدي.

- أود أن أخبريني بوضوح بما تعرفينه، ومنذ متى! طلبت منها بجفاء.

- كل شيء، حسناً تقريباً، على ما أعتقد، ولفترة طويلة قالت وهي تحرق في الفراغ.

سحبت يدي بسرعة من يدها ووقفت نوعاً ما بسرعة كبيرة. أصبح رأسي يدور، بما يكفي لأعود مضطرة إلى الجلوس على الفور.

- أليسيا، هل أنت بخير؟" سألني الخائن بصوت واحد.

- لا أستطيع أن أصدق. هل كنت تسخرين مني طوال هذا الوقت؟ وعندما اتصلت بك لأطمئنك بعد المهرجان، هل كنت تعلمين اني كنت اكذب عليك؟

- نعم، كنت أظن ذلك. لم يكن هناك أثر للشبان ومارين في المدينة، كنت أشك في أنك كنت معهم. وتم تأكيد ذلك عندما اتصل بي هنري من بعدك مباشرة.

- لم أكن أريد أن أصدق ذلك، لكنكما بالفعل خائن قذران. بصقت باتجاه استاذي.

- لا تتحدثي معه بهذه الطريقة! لقد ساعدك فقط.

- ساعدنا؟! صرخت. كيف يمكنك أن تقول ذلك؟ كاد بو يموت بسببه! فهذا السيد مهووس بالقمر الأخضر لدرجة أنه خاننا ليحقق مآربه! إذا كنت على علم بكل هذا يا أمي و تتغاضين عنه، فأنت لست أفضل منه!

"ماذا تعرف بالضبط؟ طلبت منه أن يجيب بعد أن التقطت أنفاسي.

"أعرف الكثير من الأشياء. حسنا أعتقد أنني رأيت مارين "تتألق" في دار الأيتام. اعترفت أمي. شعرت بالرعب في البداية ، ثم أردت أن أفهم. قام هنري من جانبه بالاستقصاء في الظاهرة التي تحدث عنها - القمر الأخضر - وانتهى بنا المطاف بأن نلتقي ببعضنا البعض في المكتبة، ما لبثنا أن أدركنا بأننا نبحث عن نفس الشيء. بعد ذلك ، أظهر لي مجموعته من الكتب واتفقنا على أنه يتعين علينا حمايتك. في كل مرة كنت تخرجين ، واحد من بيننا كان هناك ، لم نكن بعيدين أبداً. نعم ، أخبرني بخطئه ، و يريدك بشدة أن تعرفي ذلك ...

- إذن تجسست علي؟ قاطعتها، هذا هراء.

- بطريقة ما ، نعم.

- أنتما معتوهان تماماً! وكنتما تخططان لمتابعتي هكذا حتى نهاية أيامي؟

- كلا، بالطبع كلا. استطاع هنري أن يسمع الكثير من مناقشات أصدقائك. وقال لي أنهم سيغادرون مرة أخرى في عيد ميلادهم العشرين. فمصيرهم في مكان آخر.

- كان كالب على حق، كان يجب أن يؤذيك أكثر من ذلك. قلت ذلك بطريقة فظة.

- أليسيا ، هذا يكفي! أمرتني والدتي.

- ماري، اتركيها. لا بأس في ذلك، فأنا أفهمها.

- آه ، زيادة على ذلك أنتم تتكلمون دون تكلف! يا إلهي، هل أنا في حلم.

- نعم نحن اصدقاء. سلامتك جعلتنا قريبين من بعضنا!

- و هل أبي أيضاً جزء في مؤامرتكم الصغيرة هذه؟

- لا ، والدك لا يعرف شيئاً البتة.

- على الأقل الآن أستطيع أن أثق بأحد والدي.

تدخل هنري و قال: حاولي أن تفهمي، فلقد قمنا بكل ذلك لهدف وحيد، يتمثل في حمايتك، كنا نعتقد أنهم سيعودون وسيعود كل شيء إلى طبيعته.

- أود أن تبقي هنا وتتركهم يتدبرون أمورهم. هلاً فعلت ذلك من أجلي؟ توسلت إلي أمي.

- هل تريدني أن أترك أصدقائي؟ وماذا عن مارين؟ هل يجب علي أن أتركها بين يدي هذا الوحش؟

- أنت حتى لا تتذكرهم. صرخت أمي و الدموع في عينيها

"أنت لا تتذكرهم حتى!" بكت أمي والدموع في عينيها.

- لا تقولي هذا ! فلنقل إن هذا يناسبك! خرجت عن طوري.

"من ناحية ، نعم ، أعترف بذلك. شعرت بالارتياح عندما أخبرنا الطبيب أنك فقدت ذاكرتك. فعندما لا تتذكرهم ، و لن تعرضي نفسك للخطر في تذكرهم ولا أدري أي مغامرة كنت لتضعين نفسك بها.

- أنتِ تثيرين اشمزازي ... سأرحل! قلت ذلك بنبرة حاسمة.

غادرت الغرفة بسرعة متجاهلة نداءات والدتي. غادرت المنزل وركضت بعيداً عنهما بأسرع ما يمكن.

- أليسيا! أوقفت فجأة ركضي المجنون. ما كان صوتها إلا همساً، لكنني كنت واثقةً من أنني قد سمعته.

- مارين؟ صرخت. يجب أن تخبريني حقاً أين أنت! أخبريني كيف أجذك؟ صرخت بصوت عالٍ و أنا أحبس عبراتي.

- أضاءت عدة منازل أنوارها في الشارع، اختبأت عندئذٍ خلف غابة والنقطت أنفاسي.

- أليسيا، ما الذي يحدث؟

- اعذريني، لقد انهكتني هذه القصة، ويجب عليّ أن أهدأ من روعي.

- هل حدث شيء؟

- لا ، لا ، لا تقلقي ، ولكن علينا إيجاد حل في أسرع وقت ممكن من أجل إيجادك.

"فكرت في الأمر وأعتقد أنه يمكنني أن أخلق صورة في رأسك.

- كيف هذا؟

قالت لاهثة: سأرسل لك إشارة. سيكون عليك أن تتبعيها، و سوف تفودك إلي.

- حسناً. متى ؟ سألتها، وشعرت أن هناك حاجة ملحة.

"أنا بحاجة لاستعادة قوتي. أنا ضعيفة جداً ... هاجقار .. يجوعني ولا يسمح لي تقريباً بالنوم، لكنه سيحتاجني قريباً جداً، و سأستغل حينها الفرصة.

- حسناً مارين؟ هل ستسير الأمور على ما يرام؟ سألتها بقلق كبير.

- أشعر وكأنني أصبحت مجنونة. أنا ... يجب عليّ أغادر.

- حظاً طيباً، مارين ، سوف نلتقي قريباً ، أعدك.

اغرورقت في عيني الدموع ، وكان حلقي مشدوداً، و كنت مغمورة بالكثير من المشاعر. كنت فاقدة عقلي بسبب قصتي تجاه والدتي وهنري وقلقة جداً بشأن مصير مارين.

لم أستطع أن أتخيل ما كانت تمر به صديقتي، و لا تزال كلمات والدتي تبدو لي أكثر أنانية الآن. كنت أريدها بشدة، و لم أكن متأكدة من أنني أريد العودة إلى المنزل يوماً ما. سحبت الهاتف مسبق الدفع الذي كان ما يزال في جيب سترتي ، و الذي نجا بأعجوبة بعد حادثة سقوطي، و لحسن الحظ ، لم تجده والدتي، لذلك يمكنني الاتصال برقم كالب.

- نعم. أجاب بصوت محايد من الرنة الأولى.

- هل يمكنك اصطحابي من فضلك؟ أنا حيث التقينا في المرة الأولى ، متحدثاً عن بحيرة البط. حسناً. في المرة الثانية أردت القول.

- هل لديك أخبار عن مارين؟

- نعم ، وعن أشياء أخرى أيضاً ...

- حسناً ، سأكون هناك.

انتظرتُ لدقائق طويلة في الظلام، وحيدة ، أبكي جالسةً على العشب الرطب. حاولت أن أدفئ نفسي عن طريق فرك جسدي بيدي ، على الرغم من الرياح الباردة. كان بإمكانني سماع أوراق الشعر ترتعش عند ملامسته لها. كان اليوم ينقض على القوارض الصغيرة ليلتهما. أصابتنني موجة من الرعب و أنا أفكر في الوحوش التي وصفها الشبان. وكيف لي أن أعرف إذا كان أحدهم يتربص لي في الظلام ؟ لن يكون لدي وقت حتى لأصرخ عندما يكون قد اقتلع حنجرتي. أليس من الأفضل الموت بين مخالبيه على الموت بين يدي يد هاجقار؟

لا شك أن الوحش سينتهي من ذلك بسرعة.

أيقظتني من أفكاري يد كبيرة حطت على كتفي. قفزت مطلقاً صرخة صغيرة.

- بماذا كنت تفكرين؟ سألني كالب.

- أشياء لا يجب أن أفكر فيها إن أردت أن أبقى هادئةً.

- اتبعيني. لم أركن سيارتي بعيداً جداً.

ساعدني على النهوض ولف ذراعه حولي ليدفئني. حرارة لا تصدق كانت تنبعث من جسده وتغزو جسدي. استرخيت تقريباً على الفور. لمساته طمأننتني وتوقفت دموعي عن التدفق. أردت فقط أن أبقى محضونة بين ذراعيه. لم أفهم تراجعني عنه ، كان من الواضح أننا كنا مقربين جداً. كان جسدي كله يهتز عندما كنت بالقرب منه. لقد كان واضحاً ذلك. ركبنا

سيارته وقادني مرة أخرى إلى المستودع والذي كان بمثابة مقرهم. شقّ الطريق مرة أخرى في صمت ، لكنني رأيته عدة مرات يلقي نظرة خاطفة عليّ. في الداخل ، اكتشفت الوجوه المتعبة لبقيّة المجموعة، لا بد أنني أيقظتهم من نومهم لدى اتصالي بكالب.

- ماذا يحدث يا ألي؟ سألني ديفيد ، لا شك في أنه كان قلقاً على حبيبته.
- نعم ، تبدين في حالة يرثى لها ، تابع بو.
- شكرا لك ، إنها هذا يساعدني كثيرا ...
- بلا مزاح ، ما الذي يحدث ألي؟ سألني الأخير.
- جلسنا على الأرائك. أخذت بطانية ملقاة على مسند الذراعين ولففت نفسي داخلها.
- كبدائية ، تمكنت مارين من الاتصال بي. شرحت لي أنها سترسل لي إشارة ما.
- إشارة ؟ سألت أورورا. من أي نوع؟
- لا فكرة لديّ. لقد أخبرتني أنني يجب أن أتبع هذه الإشارة. أخبرتني عن صورة من نوع ما سوف تخلقها في رأسي.
- نعم ! ومتى ترسل لك هذه العلامة؟ سأل ديفيد باضطراب فجأة.
- كانت المحادثة سريعة جدا. أنا آسف ديفيد ، لا أعرف.
- حسناً ، لكن ... هل شعرت أنه سيكون وشيكا أم لا؟" سألني وأسأنه مطبقة على بعضها البعض.
- لا أعرف. لم يكن لدينا الوقت حقاً للخوض في ذلك كثيراً. لقد أخبرتني فقط عن صورة، وعن علامة سوف أراها. لكنني لا أعرف أكثر. أنا آسفة. أجبته بصوت خافت لمحاولة إرضائه.
- نعم ، لذلك لا يزال يتعين علينا أن ننتظر، كلمني ديفيد بطريقة لاذعة.
- جرحتني كلماته ، لكنني رأيت أنه كان منهك، ولسوء الحظ ، لم يكن لديّ أي جواب أقدمه له. عندما لاحظ كالب ارتباكي ، جاء لمساعدتي. "خذ الأمور بروية يا صديقتي. أعلم أنك في حالة يرثى لها ، لكننا نفعل كل ما في وسعنا للعثور عليها.

- يبدو واضحاً أن هذا لا يكفي.
- همم! نعم ! إلي ، كان لديك شيء آخر لتخبرينا به ، أليس كذلك؟
- شكرت بو في سري على تدخله ، والذي كان لأول مرة يتصرف دون دوافع خفية وإنما بإيثار. لذلك أخبرتهم بما علمته عن هنري وأمي.
- نعم ، أه ... لا أعلم ما إذا كان سيكون لذلك أي أهمية بالنسبة لكم ولبقية الأحداث ، لكنني قمت باكتشاف هام جداً. ثم قلت :
- بينما كنت عائدة صاعدة إلى غرفتي، تشقّ المزراب وسقطت على الأرض ، و ارتطم رأسي على الأرض بقوة لدرجة أنني فقدت الوعي". ثم أردفت "و لدى استيقاظي وجدت هنري و أمي بجانب سريرى...
- ماذا كان ذلك الواشي يفعل في منزلك؟" سأل بو.
- هل تصدق أنه وأمي في نفس الخندق، لقد تعاوننا فيما بينهما من أجل حمايتي المزعومة.
- لقد عرفت كل شيء منذ البداية.
- كيف ذلك "كل شيء؟" سألت الشقراء بعصبية.
- لقد رأت مارين تستخدم قوتها في دار الأيتام ، و منذ ذلك الحين هي تبحث في ذلك. التقت بهنري في المكتبة وتعاوننا لمعرفة أكبر قدر ممكن عنكم. بعد ذلك، تبعكم هنري وتجنس عليكم. لقد أبلغ أمي بكل شيء. باختصار ، انتهى بها الأمر بأن اعترفت لي بأنها كانت سعيدة لأنني فقدت الذاكرة ...
- رائعة، أمك هذه!
- سحراً !

- أتفق معك في هذا ! لذلك كنت أتساءل إذا كان بإمكانني البقاء هنا معكم ... لم يعد لدي أية رغبة في رؤية أيّ منهما.
- هذا مفهوم. قال ديفيد الذي بدى عليه الهدوء.
- حسناً، يمكنك البقاء. و هكذا، بمجرد أن تري "علامتها" يمكننا البدء على الفور. قالت لي أورورا.
- حسناً ، شكراً لك.
- شعرت بالارتياح ، على الرغم من علمي أن المتمردين قد قبلوا بي في صفوفهم فقط لأنني أشكل فائدة لهم.
- حسناً ، إذا انتهيت من كلامك ، سأعود على سريرى لأخلد إلى النوم. يجب عليكم جميعكم فعل هذا كثيراً. استجمعوا قواكم ، فلا نعرف ما الذي ينتظرنا.
- حاضر ماما ! أجاب بو، و هو يتابعها إلى السرير.
- أدار دافيد ظهره لنا وخلد إلى سريريه أيضاً دون أن ينبس ببنت شفة.

- يمكنك أن تأخذ سريري، سأذهب على الأريكة. عرض عليّ كالب.
- نظرًا لحجمك ، سيكون من المنطقي أكثر أن أخذ أنا الأريكة.
- لم أعطه الفرصة للرد و استلقيت بكامل طولي على هذه الأريكة تبرز أقدامي خارجها. فأذعن لي والتحق بالآخرين.
- انطفأت الأنوار وغرقت سريعاً في عالم تسكنه الكوابيس.



تجولت وحدي، ضائعة. كانت الغابة من حولي كثيفة ومليئة بالمخلوقات المختبئة خلف الظلال. مشيت على مهل فوق بساط من الطحالب وأوراق الشجر ، وأحياناً كنت أسحق غصين يتردد صدى صوت تحطمه على الأشجار العملاقة والمتوعة و التي أحاطت بي من كل الجهات. لم أكن أعرف هذه الغابة التي أنا فيها ، أو على الأقل لم أكن أعرف هذا الجزء منها ، و لم يكن لدي أي فكرة عن الاتجاه الذي يجب أن أسلكه. سرت ببطء، يلفني الظلام.

سمعت أصوات مخيفة ، ولاحظت عدة مرات، لدى مروري، عيون حمراء تحقق بي. كان نبض قلبي يتسارع، خائفةً ، لم أعد أستطع استعادة السيطرة على أعصابي، واصلت على الرغم من ذلك و المضي قدماً ، ولكن المشهد لم يتغير، دائما الغابة الكثيفة و المرعبة نفسها. سمعت من خلفي تكسر عدة أغصان في وقت واحد. استدرت ، لكنني لم أر أي شيء. واصلت تقديمي ببطء ، بينما أضع كل حواسي في حالة تأهب. عادت الأصوات. تجمدت في مكاني ، ولم أتجرأ على أن أت و لو بحكة صغيرة من أصغر عضو من جسدي، فلقد كنت أعرف ماذا سيحدث حينها. لم يكن لدي أي فرصة في وجه هذا الوحش على أي حال. لم أكن أستطيع مواجهته ، فلم يكن لدي لا القوة ولا الأسلحة اللازمة لذلك.

أغمضت عيني وانتظرت أن يأتيني الموت. القلب جاهز لينفجر، قدماي واهتتان وذراعيّ متدليتان ، لقد فقدت كل أمل. ثم ألقت بنفسها علي. تحطم وجهي على الطحالب، التي أراحني ملمسها للحظة إلى حد ما. ثم سمعت صوت فظيع من تمزق الجلد و من تمزق اللحم. تحت الصدمة، لم أعد أشعر بشيء في البداية، ثم فجأة، اجتاحني ألم جهنمي لا يطاق. لقد انتزع الوحش النصف الأيمن من وجهي، ثم انسكب سائل ساخن على طول عنقي وبلل قميصي. تمكنت من تحرير يدي والضغط بها على ما تبقى من وجهي لإيقاف النزيف. باستخدام أصابعي ، حاولت جمع أشلاء جلدي و لحمي الممزقة ، ولكن كان هناك الكثير من الأجزاء المفقودة بحيث لا يمكن تغطية الفجوة التي أصبحت خدي. هاجمني للمرة الثانية ، و في هذه المرة اخترقت كتفي مخالفه الحادة الضخمة، فتردد صدى صراخي في كل الأرجاء ، ثم أدخلني إلى داخل فقاعة مرعبة. من دون شك كان لديه الرغبة ، لأنني شعرت بأنفاسه تلامس حلقي. سمعت جلدي يتمزق عندما أطبق بأنيايه عليّ وتدفقت دمائي ، و تتناثر فروه الأشعث والدهني.

VIII

- لم تكن أورورا تحتملني. لكنني كنت بحاجة إلى إجابات ، وكانت هي الوحيدة التي كانت تعطيني إياها. لذلك قررت أن أضع كبريائي جانبا وأذهب لرؤيتها.
- جلست بهدوء على أحد الأرائك، كانت تتحدث مع بو وديفيد ، حيث لجأ كالب إلى المكان لا أعرف في أي ركن من أركان المخزن الضخم.
- أستطيع التحدث معك؟ سألتها بهدوء قدر الإمكان ، و أنا أفرك يدي.
 - ماذا تريدان أيضا؟ سألتني بطريقة غير ودية.

- أود أن تخبريني المزيد عن الوحوش. قلت لها وأنا أرتجف.
- دعونا وحدنا. أمرت الشبان ، حتى دون أن تنظر باتجاههم.
- ها هما الحب والرقعة يتجسدان. قال بو
- حسناً، سنترككم. قال ديفيد و هو ينهض. هيا تعال ! وتابع وهو يشدّ صديقه من كمّهِ و الذي ظل بدوره يحدق في الشقراء.
- ابتعد الرجلان ، وهما يرمقان بنظرات مرتابة. لقد كانا يخشيان بدون شك أن يدور نقاشنا بشكل سيء.
- حسناً ! ماذا تريدان أن تعرفي ؟ سألتني منزعة.
- على الرغم ممّا روّيته لي ، إلا أنني لا أتذكر أي شيء. لا أتذكر أنني خضت قتال مع هذه الأشياء و ناهيك عن رؤيتها.
- ومع ذلك أراها في أحلامي.
- أعتقد أن هناك بعض الذكريات الطفيفة في مكان ما في رأسك، لذلك هذه الأشياء تطاردك. أي شخص عاقل سيكون مسكوتاً بهذه الفظائع. بذلك أنهت كلامها.
- شكرا على هذا الإطراء. مازحتها من أجل دفن الأحقاد.
- "أنت تعرفين بأنني لست عدوتك. أنا لا أفهم لماذا لديك كل هذه الكراهية تجاهي. واصلت كلامي.
- أنا لا أكرهك. أنت ، في أسوأ الأحوال ، لا تعني لي شيئاً.
- لم أطلب أن أَلعب دوراً في هذه القصة، و لم آت من عالمك، و حتى ليس لدي القوة. أقول لنفسي إنه كان من الأفضل لي البقاء في المنزل مكتئبة، على أن أَلعب دور الجواسيس في مهرجان القمر الأخضر. لقد زججت بنفسي في لعبة قدرة.
- يجب أن أعترف أن لديك قوة معينة. قالت لي فجأة بعد ارتياح.
- ماذا تقصدين ؟
- أنت شجاعة، فبدونك كان من الصعب علينا الخروج من السجن الذي أصبح قبّتنا. لكن هذا لا يجعلك واحدةً منا ، لكن يجب أن أعترف بأنك تدافعين عن نفسك جيداً، لنقل أنك الأقل ضعفاً بين الضعفاء.
- أعتقد أنك في مستواك الأقصى في اللطف و المجاملة ، لذلك سأقول بكل بساطة "شكراً". بالعودة إلى مخلوقاتنا. ماذا تعرفين عنهم؟
- في الأساس ، صُمِمت هذه المخلوقات لتقوم بأعمال الخير. قالت لي. هم مثل كلابكم البوليسية على سبيل المثال. إنهم يساعدوننا في الحفاظ على السلام على كوكبنا. تم تعديل المالغريف وراثياً ، هذا ما يطلق عليهم ، ليكون سهلة التربية و التدريب، فإمكانهم استيعاب أي أمر يعطى إليهم ، ويمكن إن يكون ذلك عن طريق التخاطر أيضاً. علاوة على ذلك ، و كما لاحظت ، فإمكان مالك المالغريف أن يعلم في أي وقت عن الحالة الصحية والمكان الذي يتواجد فيه هذا الأخير. لهذا الوحش صلة خاصة مع سيده وهو يطيعه هو فقط.
- لذلك سرق هاجقار آليتهم في الدفاع و الحماية لجعلهم تحت سيطرته ؟!
- نعم . لقد دربهم سرا. و المشكلة هي أن هذه المخلوقات أنها مخلصّة بشدة و بمجرد أن نشأت علاقة بينهم و بين سيدهم ، يكون حينها قد فات الأوان ، فسوف يطيعون الأوامر التي تُعطى لهم مهما كانت ومهما كانت النتائج.
- حسناً. إذا فهمت كل شيء بشكل صحيح ، فمن الممكن أن يكون أحد هؤلاء الوحوش على قيد الحياة وأن هاجقار قد وجدها؟
- الشيء كنا نسيطر عليه ثم انقلبنا ضده ما زال على قيد الحياة ، نعم. ونظراً بما أخبرتنا به ، فإما هو معه الآن، أو لن يمر وقت طويل قبل أن يحدث ذلك.
- إذا تمكن من وضع يديه عليها ، فلن يحظى أصدقاؤك بفرصة ، أليس كذلك؟
- بالحقيقة لا. لقد حركوا مركبته وأحاطوها بحقل وقائي ، لكن مع قوى مارين وقوة المالغريف التدميرية، سيكون قادراً على الفوز ، هذا أمر مؤكد!
- حسناً ، لا توجد بشائر خير في كل هذا.
- بالحقيقة لا. هل لديك أسئلة أخرى؟
- نعم. قدرتهم على التخفي؟ من أين تأتي؟ هل هذا نتيجة تعديل أجريتموه عليهم؟
- هذه القدرة ليست من صنعنا. إنه ليس تعديلاً جينياً ، بل تطوّر في النوع. لقد تم اصطيادهم لفترة طويلة من أجل لحومهم وفرائهم ، قبل أن ندرك بأنها ستكون مفيدة جداً لأمن الواغارد. لذلك تطوّروا كي يحموا أنفسهم منا. علاوة على ذلك ، فهي من النوع الذي يخاف كثيراً ، بل و حتى خجول ، لذلك كان أمراً بديهياً أن يجعلوا أنفسهم غير مرئيين لأعيننا. واعتقد العلماء أنه سيكون ذلك مفيداً ، أنه كان مكافأة بطريقة ما. مسألة تقدير أثناء البعثات. لكن ، الآن ، نعلم أنه في حال تم انقلاب ما، فإنه سيلحق بنا الكثير من الضرر.
- كدت أشعر بالأسف نحوهم. تابعت.

- أنت تقولين ذلك لأنك لم تعودى تتذكرين المذابح التي ارتكبوها. قتلوا و مزقوا الكثير منا. ناهيك عن (بو) الذي استعدناه في حالة يرثى لها. ستبقى هذه الصور تطاردني إلى الأبد. أنت محظوظة من كونك لا تتذكرين. خيم الصمت علينا لعدة لحظات ، نتأمل في محادثتنا.
و دون أن تضيف أي كلمة أخرى ، نهضت وانضمت إلى الشبان في المطبخ. و أنا بدوري نهضت و صعدت إلى الطابق الأعلى و أنا أنظر إلى صورة ظليلة معلقة في أعلى الدرج.
- لم أسمع أي صراخ. لذا سأعتبر أنكما أصبحتما متحضرتين. قال كالب ساخرًا:

- مضحك جدا ! فنحن لسنا وحوشاً. لقد أجابتنى فقط على بعض الأسئلة التي طرحتها بشأن المخلوقات. وحتى أنني تلقيت منها، أثناء ذلك، مجاملة أو اثنتين.
أمام عينيها المستديرتين، شعرت بأني مضطرة على الاستمرار.
- مجاملات على طراز أورورا ، لا تذهب بأفكارك بعيداً!
- اعتقدت ايضاً!
"ماذا تفعل لوحدك في ركنك؟ سألته و أنا مرتابة.
- أقرأ ملاحظات المعتوه العجوز. لقد نجح هذا الرجل حقاً. أعتقد أنه يأخذنا من أجل الآلهة.
- تماماً! و في الوقت نفسه، أورورا ليست أفضل حالاً منها عندما تتحدث عن مارين. كنا لنقول انها واقعة في الحب، همست له.
لم تخطئي في ذلك. أيدني في ذلك وهو يضحك .
التقت نظراتنا وغرقنا في نوبة من الضحك ، إلى درجة اضطررنا فيها إلى الإمساك بأضلعنا.
- آه! يا إلهي ، هذا مؤلم ، قلت ذلك والدموع في عيني.
- ربما ، لكن اعترف لك أنه من الجيد الاسترخاء!
- بكل تأكيد !
كانت عيناه الخضراوان بلون الزمرد تحدقان بي، فلم أشتهي حينها إلا الضياع بداخلهما.
- هل تعلمين بأني اشتقت إليك؟ اعترف بذلك و بجدية.
أمسكت بيده وأسندت رأسي على كتفه.
- ستعيد مارين لي ذاكرتي. قلت بهدوء. سوف أتذكر، أعدك. وهذا الذي أشعر به الآن سيزيد عشرة أضعاف فقط.
- بماذا تشعرين؟ سألني بخدود متوردة.
شعرت بنبضه يتسارع.
- أشعر وكأنني أقع في الحب مرة أخرى. اعترفت له ، وأنا أنظر إليه بخجل.
غاصت يده بلطف في شعري ، وحرك رأسي بلطف نحو رأسه ، قبلني. لم أدفعه بعيداً عني هذه المرة . قبلة منكهة بلم الشمل، منتظرة منذ وقت طويل، ممزوجة بالعاطفة والطمانية والرغبة في أن تكون واحداً. ثم أصبح عناقنا أقوى.
- ألن تذهبوا إلى مكتبة المجنون و تفعلوا شيئاً من أجلنا.
- بو ...
انزعج كالب من مجيء صديقه السباح، فأنهى عناقه.
- ماذا تريد ؟
- أُمي تقول بأن الطعام جاهز. قال.
أمسك بيدي رجلي الضخم بقوة ، ثم تبعنا بو. كانت استعادة علاقتنا سيثير استياء أورورا. لم تدم الهدنة طويلاً بيننا، ستكون سعيدة بامتلاكها هذه الفرصة لتتال مني بشدة.



كانت أورورا قد وضعت أطباقاً مختلفة على المائدة ، كل واحد منها يثير للشهية أكثر من الآخر. الدجاج مطهي بشكل مثالي محاط بخضروات صغيرة تلمع كما لو أنه آتية من عالم الخيال ، شعرت وكأنني في إعلان يمتدح مزايا الأجهزة المنزلية المتطورة.

كانت زعيمة المتمردين تلعب دور ربّة المنزل الصغيرة المثالية ، وتدلل الرجال الثلاثة مثلما تفعل الأم الصالحة. لم يكن ينقصها إلا المنزر المزركش بالورود! كنت أتفرج على هذا المشهد المسرحي ، أراقب أدنى حركة تقع ضمنه ، وإيماءاتها تجاههم. بدون أدنى شك لم أستطع أن أفهمها. أحياناً تكون محاربة بلا خوف ولا قلب ، وأحياناً تكون كالأم الرؤوم، تعتني بالثلاثة الذين معها. كنت أعلم أن هدفها هو إعادتهم جميعاً إلى كوكبهم ، خاصةً مارين، التي يبدو أن كان لها الدور الأكثر أهمية لبقائهم على قيد الحياة. لذلك كان لا بد من احتساب لعبتها الصغيرة. كان عليها دون شك في التفكير بأن هذا السلوك سيجعلهم مطيعين أكثر وأنهم سيتبعونها بدون أية مشاكل. ومع ذلك ، يبدو أن أصدقائي لا يمكن التلاعب بهم بسهولة.

طبعاً، سيكون دافيد هناك طالما كان مع مارين ، حتى لو كان من سوء حظه أنهما لا يستطيعا أن يعيشا حبهما بشكل علني. أما بو ، فقد عاش دائماً منعزلاً عن المجتمع ، وكان يأتي فقط لزيارة أصدقائه بضعة أيام في السنة ، لم أفهم حقاً ما الذي كان يكسبه من هذه القصة. عاش معظم حياته في أماكن محاطة بالمياه. ربما في النهاية أثقل قلبه الشعور بالوحدة وأراد أن يلتقي شعبه البحري. لكن كالب لم يرد أن يجعل الأمر سهلاً عليه. قبل أن أفقد ذاكرتي، أذعن وقبل انفصالنا. لكن الآن كل شيء صار مختلفاً. فالخوف من خسارتي غير الأمور. لم أتذكر علاقتنا قبل ذلك ، لكن مشاعري تجاهه كانت حقيقية جداً. لذلك قرر ببساطة أننا سنعيش علاقتنا في وضوح النهار ، دون التفكير بالعواقب أو الوقت الذي سنقضيه معاً. عانقتي وقبلني

، بطريقة عادية بشكل مفاجئ ، أمام مائدة كانت سعيدة من أجلنا ومذهولة. لقد كان دافيد سعيداً ، و بو كان يمازحنا كالمعتاد، أما أورورا، فكانت تستشيط غضباً، بنظرات سوداء و قبضتين مشدودتين، و طول فترة الطعام لم تدل بأي تعليق. ومع ذلك ، شعرت أنها لم تكن ترغب بذلك. بمجرد التخلص من بقايا الوجبة ، مثل الأطفال ، ألقى الشبان بأنفسهم على الأريكة ممسكين بقبضات التحكم الخاصة بهم. فجأة، صداع نصفي يغزوني ويطوق جمجمتي. نقرات أصابعهم المسعورة على الأضرار أصبحت لا تطاق. أصابني غثيان و انحسر بصري، خرجت مترنحة، على أمل أن يكون الهواء النقي مفيداً لي. أوقفنتي قبضة قوية أثناء عبوري الطريق.

-يجب أن نتحدث أنا و أنت!" كنت أعتقد أنه من الواضح في رأسك الصغير ، أنت وكالب ذلك غير ممكن!
"أورورا ، الآن ليس الوقت المناسب!

- بلى، هذا الوقت المناسب! وهذه هي المرة الأخيرة التي أخبرك فيها!

- أتركيني ! تمكنت من قول ذلك قبل الركوع على ركبتني من الألم.

- ماذا هناك ؟ سألتني قلقة.

- صداع نصفي ... حاد. بالكاد أستطيع أن أبقى عيني مفتوحتين ، لا أستطيع تحمله أكثر.

كل هذا الضوء. أشعر بالدوار. إنه أسوأ ما في الأمر.

- حسناً ، اجلسي. قالت بهدوء، وهي تساعدني في الجلوس على العشب بجانب البحيرة الموحلة.

- خذي يدي وركزي على صوتي ، سأحاول مساعدتك. تابعت

ضغطت على يديها وأغمضت عيني. أشرق أمامي ضوء عابراً لجفوني المغلقة. كانوا قد أخبروني بما حدث للشعيرات الدماغية عندما يستخدمون قواهم ، لذلك لم أتفاجأ.

- سأحاول أن أشق طريقتي من خلال عقلك، فإذا استطعت ذلك ، فحينها سأصلح بعض الأضرار لجعل الصداع النصفي أقل حدة وتكراراً.

- شكراً لك . قلت لها همساً.

شعور سيء عصف بقلبي. كان لدي إحساس بأن دودة تزرع دماغياً ذهاباً وإياباً. تسللت إلى الأنفاق التي حفرتها مارين. كنت أحاول عدم التحرك و أن أظل مركزة ، لكن الشعور صار أقوى و ووصل إلى الذروة.

مما أجبرني على ترك يدي أورورا، ثم تقيأت كل الغداء منها على بعد عدة سنتيمتر من سروالها الجينز.

- ستكون الأمور على ما يرام ؟ سألت وهي ترفع شعري.

- لقد كان حقاً ، حقاً ... مزعجاً. قلت له و أنا أمسح فمي بكمي

- لا شك في ذلك ! أنا أسفة لأنني لم أستطع فعل أي شيء. لم يفوتك ذلك ...

- هل هو فظيع هكذا؟ سألتها.

-يجب على مارين أن ترسل لك تلك العلامة اللعينة بسرعة، وإلا فلن نتمكن من إيجاده أبداً.

- لماذا ؟
- لا أعتقد بأنه تبقى لديك الكثير من الوقت ...

IX

- ما هذا الهراء من جديد؟ سأل كالب منزعًا إلى حد ما، بعد أن كنا أنا وأورورا جزء من الأحداث التي حصلت للشبان.
 - لقد أضرب هاجقار عقلها بشدة. شرحت له. بصراحة لم يخطر على بالي بأن الأمر كان خطيرًا جدًا إلى هذا الحد ... أنا أسفة ، ولكن إذا لم تقم مارين بإصلاح الضرر خلال الأيام القليلة القادمة ، فإنها ستدخل في غيبوبة مرة أخرى ، لكن هذه المرة سيكون الأمر لا رجعة فيه. لن يكون هناك شيء نستطيع القيام به حينها ...
 - وهل رأيت ذلك بمجرد التجول في رأسها؟ سألهما بحدة.
 - أعرف جيدًا ما أتحدث عنه! وإلى جانب ذلك ، ليس لدي سبب لأكذب عليك!
 - نحن نعلم ذلك، فقط دعها تستوعب الأخبار. لقد ووجده للتو. قال بو.
 - لقد وجدناها جميعًا. قال دافيد. ولن ندع الأمور تتفاقم.
 - ماذا يمكننا أن نفعل لتسريع إطلاق سراح مارين؟
 - سأحاول الاتصال بها وإخبارها بكل شيء. قلت لهم. فلقد تمكنت من الاتصال بها عن طريق التخاطر ، يمكنني أن أفعل ذلك مرة أخرى!
 - لا أعرف ما إذا كانت هذه فكرة جيدة. قالت أورورا. في مثل حالتك ، سيؤدي ذلك إلى تسريع العملية. عليك أن تحافظي على قوتك.
 - وأنت ؟ سأل دافيد. هل ما زلت غير قادر في التحدث إلى مارين؟
 - لا ، لقد حرص هاجكار على فصلها عنا جميعاً ، أنت تعرف ذلك جيداً! فقط أليسيا تستطيع تحدث معها مرة أخرى ، لأنهما متصلتان. لقد تركت مارين بصماتها في رأس أليسيا بطريقة ما. عندما استخدمها هذا الوحش للوصول إليها، لم يعتقد أنها ستنجح في ذلك وستحافظ على ارتباط ما ع مارين. لقد خلقت شيئاً يشبه الجسر بين عقليهما. ولكن هنا يبدو لي أنه مخاطرة كبيرة للغاية القيام بمحاولة اتصال جديدة.
 - ليس لدينا خيار حقاً. قلت لن أنتظر بهدوء حتى أعود و أدخل في غيبوبة. لا بد لي من القيام بشيء ما!
 - حاولي إذًا ، ولكن مع أدنى ألم أو صدادع نصفي ، أوقفي كل شيء. أمرني كالب.
- جيد جدا. احتاج الى مكان هادئ. سأجلس هناك في الأعلى. قلت لهم، وأنا أشير لهم بأصبعي إلى المكتبة الكبيرة.
- هل تريدني أن أبقى معك؟ سألني كالب.
 - لا. سأفعل ذلك بشكل أفضل إذا لم تكن هناك.
- عندما رأيت وجهه المحبط ، شعرت بأنني مضطرة للتوضيح.
- لن أكون قادرةً على التركيز إذا كنت بالقرب مني. شرحت له بهدوء و أنا أمسك بيده
 - هيا أيها العشاق فالوقت ينفد منا! استعجلنا بو.
- ذهبت للجلوس في الطابق العلوي. جلست القرفصاء ، وظهري مسنود على رف كبير يغص بالكتب بمختلف من كل الأحجام والسماعات. وضعت يديّ على ركبتيّ وأغلقت عيني.
- "مارين، مارين، من فضلك ، أحتاجك. حقا أنا بحاجة إليك. «
- لم يحدث شيء. ناديت صديقتي لعدة دقائق ، دون أية نتيجة. لم أكن أسمع غير صدى صوتي الذي يتردد صدها بحزن في رأسي.
- لم يظهر أي صدادع نصفي ، لقد استمررت لدقائق طويلة و قررت أن أفضي لها بكل شيء.
- "مارين، لا أعرف ما إذا كان يمكنك سماعي ، لكنني بحاجة إليك. لم أخبرك بكل شيء. لن أذهب حسناً ، لقد فقدت ذاكرتي وتعتقد أورورا أنني لن أنجو مما فعله هاجكار بي.
- علينا أن نجدك أولاً ، وإلا فسيضيع كل شيء. هي تعتقد أنه لم يبق لدي سوى أيام قليلة. مارين! عليك أن تجيبيني! «
- كررت رسالتي مرارًا وتكرارًا لما شعرت به ساعات مرت. في لحظة ما ، كنت مرهقة، مصابة بصدادع نصفي ، توقفت عن ذلك ونزلت للانضمام إلى بقية المجموعة. لم أخبرهم شيئاً عن الألم في رأسي حتى لا أسبب لهم القلق أكثر من ذلك، لكنني أوضحت لهم بأنني لم أحصل على أي رد على الرغم من بذل قصارى جهدي.

مر المساء بسلام، و كان اليأس يسيطر علينا جميعا. ولم أكن أرغب إلا أن أرتمي بين ذراعي كالب ، ملفوفان داخل بطانية. كان دافيد يبحث في مواقع الانترنت، يبحث عن حل معجزة لألمي. و في الجزء الخلفي من الغرفة الضخمة ، بو وأورورا كانا يتحدثان بهدوء في مواجهة بعضهما البعض ، و كان كل منهما جالس على سريره. فوجئنا جميعاً لسماع دقات على الباب. لم يجرؤ أحد على التحرك، وكلنا بقينا صامتين.

-اليسيا؟ هل أنت هنا ؟

- إنها أمي. همست محتارة.

- ماذا نفعل ؟ سألت الشخص الذي أصبح حبيبي رسمياً الآن.

- نفتح! صرخت أورورا بصوت عالٍ. إذا كانت والدتك ، فهي لن تأكلنا. قالت و هي ترنو بعينيها إلى السماء وهي تسير بخطى ثابتة نحو الباب الأمامي.

- صباح الخير ! قالت بصوت جاف بعد أن فتحت الباب على مصراعيه. بماذا يمكنني أن أخدمك ؟ سألت بشفتين مزومتين محاولة أن تكون ودودة قدر الإمكان.

- أود أن أرى ابنتي!

- تفضلي ! دعتها الشقراء بحركة من يدها.

- دخلت والدتي إلى الهنغار ونظرت حولها، يتبعها هنري هيد. توجه بنظراته إليّ و عقد حواجبه عند رؤية الشخص الذي ما زال يحضنني بين ذراعيه.

- أعتقد أننا تكلمنا عن كل شيء يا أمي! قلت لها ذلك لسحب البساط من تحت قدميها.

- أعلم أنك غاضبة مني ، وأدركت جيداً أنني لا أستطيع فعل أي شيء لثنيك عن مساعدة هؤلاء الشبان.

- ماذا أتيت تفعلين هنا إذا؟ سألتها بالتبرة العدائية ذاتها.

- أنا هنا من أجل هنري. قالت ، مشيرة إلى الرجل الذي يقف خلفها.

- ما زلت شجاعة كما أراها! قال بو.

- سعيد لرؤيتك في هذه الحالة الجيدة. قال لها هنري بخجل. اتمنى أن تستطيعي مسامحتي على أخطائي. بالمناسبة ، أنا

هنا من أجل ذلك. أود أن أرافك ، و أن أساعدك ! توسل دعني أفندي نفسي. قالها متوسلاً

- كيف يمكننا أن نعرف إنه بإمكاننا الوثوق بك؟ سألت زعيمة المتمردين. في المرة الأخيرة أصابك تعصبك بالعمى!

- لقد تعلمت الدرس! لقد خدعتني هاجكار ، لكن هذا لن يحدث مرة أخرى، ولن أستطيع التعايش مع ما فعلته ...

- يجب أن يحدث لك ذلك ! قال له كالب مهاجماً.

- كفى ! قلت. يبدو أنه صادق. يمكننا منحه فرصة ، أليس كذلك؟ وأي مساعدة ممكنة هي جيدة لنا! و لن يكون عددنا كبيراً نظراً لما ينتظرنا!

- سأكون مطمئنة من كونه معك! قالت والدتي.

- حسناً ، يمكنك المغادرة الآن ، أجبنتها بلهجة جافة.

- هل يمكنني التحدث معك على انفراد قبل ذلك؟ سألتني بخجل.

- هل لديك المزيد من الأسرار تريدين الكشف لي عنها؟

- لا ، أريد فقط التحدث إليك. من فضلك.

- جيد جداً. تنازلت تحت نظراتها المتوسلة.

- التفتت إلى هنري وعانقته.

- اعتنيت بنفسك. همست في أذنه، ثم غادرت الغرفة.

تبعتها في الخارج، و كان قد حل الليل وكان الجو بارداً.

- أود منك أن تسامحني على أكاذيبي. قالت وهي تتجه نحوي. و كل ما فعلته ، فعلته من أجلك ، و من أجل حمايتك.

- أعرف. لكنني أحتاج إلى بعض الوقت لأستوعبه.

- هل ستعودين إلى المنزل؟

"بمجرد أن ننقذ مارين و عندما يكونون قد غادروا ... نعم.

- هل تعددينني ؟

- لا أستطيع أن أعدك بذلك.

- لماذا ؟ سألت بقلق.

- لا أريد المزيد من الأسرار بيننا ... استأنفت الكلام.

- اشرحي لماذا ! صرخت في ذعر. ماذا يحدث هنا ؟
- يجب أن أجد مارين. ومن ناحية أخرى، لأنها صديقتي وأنا الوحيدة القادرة على فعل ذلك. ولكن أيضاً لأنها الوحيدة القادرة على إنقاذي.
- تنقذك من ماذا؟ قاطعتني والدتي المضطربة بشكل متزايد.
- يجب أن تصلح الضرر الذي أصاب رأسي. وبسرعة.
- وإلا ؟
- وإلا سأدخل في غيبوبة مرة أخرى ، وإلى الأبد هذه المرة.
- بقيت صامتة ، تسمع ما لدي. ثم جاءت نحوي و احتضنتني بين ذراعيها.
- عودي معي إلى المنزل! أنت بحاجة لرؤية طبيب ، سيكونون بمقدورهم فعل شيء ، و لقد فعلوها مسبقاً!
- لن يتمكنوا من فعل أي شيء يا أمي. قلت بهدوء وأنا أصفحها: ". لا يوجد سوى مارين من يمكنه إصلاح عن ما تم خرابه.
- حدقت إلي في صمت لثوانٍ طويلة، و اغرورقت عينيها بالدموع ، كما لو أنها أرادت تثبيت هذه الصورة في ذهنها إلى الأبد، ثم استأنفت قائلة:
- أحبك أكثر من كل شيء. لا تنسي ذلك أبداً، و افعلي كل ما يلزم من أن أجل نعود لبعضنا ، حسناً؟
- أعدك. وأنا أحبك جداً. وأبي أيضاً.
- أعرف ذلك. سوف أعود إليه قبل أن يقلق بشأن غيابي. اعتني بنفسك.
- لم يغادر قطك سريرك منذ أن غادرت ، فلا تجعله ينتظر طويلاً ...

- أومات برأسي و خبأت دموعي.
- قبلت جبھتي وركبت سيارتها بسرعة حتى لا أستطيع رؤية دموعها تسيل على خديها. و ما أن اختفت أضواء سيارتها عن نظري، حتى انجرت حينها في البكاء.
- كانت المشاعر تتزاحم في داخلي. في البداية كنت خائفة من الموت الوشيك لفكرة عدم رؤية والدي مرة أخرى ، لأنه على الرغم من خيانة والدتي ، فقد كان ذلك بمثابة حزن حقيقي بالنسبة لي. من ناحية أخرى ، وكنت أخشى أن ينتهي كل شيء على ما يرام وحينها سيختفي أصدقائي من حياتي. فمهما حدث ، سأكون الخاسر الأكبر في هذه القصة.
- كانت عيناوي محمرتين حين عدت لرؤية رفاقي، حيث كانوا متجمعين كلهم حول هنري. كان يرتفع الصخب و كان الشبان بوجوه حمراء من شدة الغضب ، وبدأوا في الاحماء. الكتفين والرأس لأسفل ، و كان يتلقى اتهامات المجموعة دون توقف.
- قف! تدخلت وفصلت بينهم. ماذا تفعلون ؟
- أليس واضحاً؟ سأل بو بسخرية. إننا نقوم بتسوية حساباتنا!
- هذا كله ذكي للغاية. قلت لهم. نحن في وضع صعب و غير معلوم، وهكذا تتعاملون مع بعض المساعدة المقدمة إلينا ؟!
- من المؤكد أن هنري ارتكب أخطاء ، لكن من منا لم يفعل ، وهو هنا للتكفير عنها. أنا لا أنغاضى أبداً عما فعله ولا أغفر له ذلك ، لكننا مدينون له بفرصة ثانية، فعلى حسب علمي، فإنه هو الذي أخرجنا من الجحيم في المهرجان. ذكرتهم
- همم...
- حسناً ، يمكن للرجل العجوز البقاء. لكن لا تدعيه يقترب مني!
- "هل هناك مطالب أخرى غير تلك التي طلبها الأمير السمكة؟" سألت ، و أنا مرهقة.
- لا.
- لذلك ربما حان الوقت للذهاب إلى العمل وإيقاف المشاحنات!"
- لمرة واحدة ، أتفق مع الإنسان. قالت المتمردة.

"أليسيا!"

تردد صدى صوتها في رأسي، مرارًا وتكرارًا ، كما لو أنها لا تستطيع الحصول على الوتيرة الصحيحة. كنت أسمعه ، أما هي فلم تستطع، كنت أصرخ باسمها ، لكن لم يكن يتوجب عليها أن تمتلك ما يكفي من القوة لإجراء اتصال كامل. و علمي أنها كانت بين يدي هذا الوحش كان يجعلني أشعر بالمرض. فما زلت لا أتذكر ماضي ، لكنني كنت أعرف في أقصى أعماقي أنها احتلت مكانًا خاصًا بها. لم أعد أستطع تخيل حياتي بدونها، ولا بدون دافيد وبو وكالب. على الرغم من هذا ، يجب أن أقول لها وداعاً في اللحظة التي أجدها فيها. ستكون حياتي بعد ذلك حزينة مرة أخرى، وحيدة وخالية من أي سحر على الإطلاق، و مهما كان، سواء كنا نتحدث عن السحر الحقيقي، أو عن الذي يملأ القلب عندما يحيط به الناس الذين نحبهم ، كل ذلك سيذهب.

شعرت بعدم الجدوى واليأس. كان بإمكانني الانتظار فقط. انتظر علامة. لم يكن لدي أي فكرة ما ستكون هذه العلامة. هل سأتعرف عليها على الأقل؟ أم كنت سأمر بجانبها وأقوم بإفساد مهمة الإنقاذ بأكملها؟ في اللحظة التي بدأ الذعر فيها يعتريني ، طار ضوء أبيض صغير غريب نحوي، وتوقف على حافة أنفي ، مما جعلني أحول عيني. كانت غريزتي الأولى هي دفعها بيدي بعيداً، كما لو كنت أبعد بعوضة عنيدة بعض الشيء. غير أن ، هذه النقطة البيضاء الصغيرة ذكرتني بالآلاف اليراعات التي رأيته تتألق في شعر أورورا عندما استخدمت قواها للتواصل معي. مطابقة لكرات الانارة التي تألفت في شعرها الأشقر ، لقد كانت تمثيلاً لقوة الدماغ.

فجأة اصطدمت اليراع بجبهتي. هذه الصدمة الصغيرة أبعدتني عن أفكاري.
- نعم ! فهمت. سوف أنبأ الآخرين وأتبعك! قبت لها، متأثراً بهذه الجرعة الجديدة من الأدرينالين.
- ركضت على الدرج مندفعاً إلى الطابق الأرضي حيث كانت المجموعة بأكملها على الأرائك تنتظر بهدوء.

- علي الطريق ! يجب أن نتبع اليراع. أخبرتهم بحماس ، مشيرةً إلى الحشرة التي تبغني في كل مكان.

- فقدت عقلها أم ماذا ...؟"

- هيا. لا تكونوا سخيّين!" قالت أورورا ، و هي غاضبة للمرة الألف ، مارين وهي متصلتين. هل كنتم تعتقدون حقاً أنه ستكونون قادرين على رؤية عرض روحه؟ سوف نكون مضطرين إلى الاعتماد على أليسيا ، ومتابعتها أينما ذهبت وفقاً لإرادة هذه "اليراع" ،

قالت باشمئزاز ، وهي تمد يدها عبر الهواء بجانبها.

"حسناً ، لا مزيد من الظهور مثل الحمقى. علي الطريق ! صاح كالب. خذ الحقائق واذهب إلى السيارة خلال دقيقتين. أمسك بيدي وأدارني إليه.

- سوف نجد مارين وسوف تعالجك. أصر على أن كل شيء سينتهي على ما يرام ، كما لو كان ليطمئن نفسه.

- أنت تعلم جيداً أنه على أي حال ، لن ينتهي كل شيء بشكل جيد. في أسوأ الأحوال ، نموت جميعاً في محاولة لإيقاف هاجكار وأفضل سيناريو، هو تعودون جميعكم إلى منازلكم جميعاً إلى المنزل و تتركوني وحيد هنا. لا توجد نهاية سعيدة تماماً.

قبل جبهتي و هو يضمني إليه.



سافرنا لعدة ساعات دون أن ينبس واحد منّا ببنت شفة لعدة ساعات. فقط صوتي كسر الصمت ليعطي الاتجاه الذي أشارت إليه اليراع المتلألئة و التي كانت تحلق أمام سيارتنا. كان قلبي يصبح ثقيل، كلما تقدمنا في سعيينا لإنقاذ مارين، و كان الحل أقرب. كنت أشعر أنه حتى لو نجحت في ذلك ، فإن حياتي في النهاية ستتغير إلى الأبد من هذه المغامرة. لكن كان علينا أن نسرع وننتزعها من يدي هاجكار. لقد عانت بما يكفي. كنت خائفة من الحالة التي سنجدها فيها. هل تستطيع البقاء على قيد الحياة بعد كل هذا؟ لقد ضعفها وعذبها لدرجة أن مارين ستجد صعوبة في التعافي من هذا ، سواء كان الأمر جسدياً أو نفسياً.

مررنا بعدد لا يحصى من البلدات والقرى. أخذتنا اليراع إلى حافة غابة كثيفة للغاية. و نظرًا لتعذر الوصول إلى الأرض بالسيارة ، اضطررنا لترك سيارتنا، وذلك بعد أن رفعنا حقائبنا الضخمة على أكتافنا ، انطلقنا. و أخذت مقدمة المسيرة، وتبعني عن كثب العملاق و دافيد ، الذي نفذ صبره في إيجاد مارين.

- كالب ، من فضلك ، هل يمكنك أن تجعل مسافة بينك وبين أليسيا لبضع دقائق فقط؟

أود التحدث معها على انفراد ...

- ليس لدي أي معرف لأفعله لأجلك يا أستاذ. تأفف هذا الأخير

- أعرف جيداً، ولكن...

- كالب، دعه وشانه من فضلك. تدخلت

- كما تريد.

توقف كالب بشكل مفاجئ ، مما أجبر كل من ورائه على فعل الشيء نفسه. اصطدم به دافيد مما تسبب بحدوث ما يشبه تدحرج كرة الثلج. وجدوا أنفسهم جميعاً متشابكين مع بعضهم البعض ، يشتمون كلهم مقابل الجبل الذي يسد طريقهم. و عندما رأى أن المسافة التي تفصله عن هنري وعني كافيةً، فاستأنف سيره دون أن ينبس ببنت شفة ، لكنني شعرت بنظرته نحونا. واصل الآخرون التزمزمت متابعين إيقاع المسير.

- شكراً لك. قال لي هنري. لم يكن عليك فعل هذا...

- توقف عن اعتذاراتك! فهذا مرهق. أنا هنا الآن ، أستمع إليك.

- نعم بالتأكيد ! أنا ... أردت أن أشكرك، فبفضلك، أصبح لدي فرصة لأصلح أخطائي.

-أي نوع من العلاقة كان لدينا أستاذ؟" سألته، مقاطعةً اعتذاراته التي لا تحصى.

- أحب أن أعتقد أنني كنت مدرسك المفضل. خارج الفصل ، قضينا أوقات في الدراسة ، ولكن أيضاً لمناقشة الموضوعات المختلفة. لقد كنت دائماً هناك من أجلك وسأظل كذلك ، إذا كنت لا تمانعين ، بالطبع.

- لماذا تبذل قدرًا كبيرًا من الجهد راجعاً في أن أنجح في دراستي؟ فأنت لست ابي، ولا داعي للقلق علي أكثر من الطلاب الآخرين.

- نعم أنت محقة. لكن...
- امتلأت عيناه بالدموع ثم تابع.
- أنت تذكريني بابنتي ، هذا كل شيء. كانت لوسي مثلك. قصيرة ونحيلة، شعر طويل رائع. لديك نفس المظهر، سواء كان هشاً و بذات الوقت حازمة.
- ماذا حدث لها ؟
- "لقد مرضت. عندما أدركنا الأمر، كان قد فات الأوان ، و الورم قد غزى جسدها.
- أنا أسفة. لم أكن أعرف.
- أنت لم تعرفي قط ذلك. و حتى قبل أن تفقدي ذاكرتك. كيف أعترف لك ، دون أن أكون ذلك الأحقق العجوز ، فأن قضاء الوقت معك كان يخرجني من حالة اليأس؟ قال لي بضحكة متوترة.
- لم تتح لي لوسي الفرصة لإكمال دراستها ، و لمقابلة أمير أحلامها، أو حتى الحصول عليه مجموعة مترابطة من الأصدقاء كالتي لديك. من خلال مشاركة هذا معك، يكون الأمر كما لو كنت أشارك معها. تابع.
- توقف وأدار رأسه نحوي.
- هل تعتبريني رجل عجوز مجنون الآن؟
- أدخلت ذراعي في ذراعه و أرحت رأسي على كتفه.
- لا ، على العكس تماماً. أنا أفهم بشكل أفضل.



- بدى هذا المسير بلا نهاية. استولى علي التعب فطلبت استراحة.
- نحتاج حقاً إلى التوقف لبضع دقائق ، وبدأ يزوغ نظري بسبب التحديق في هذه البقعة المضيئة اللعينة! فأنا أظن أراه حتى عندما أغلق عيني ...
 - أنا أتفق مع أليسيا. أيدني هنري. أنا أيضا منهك.
 - "حسناً ، ولكن ليس لفترة طويلة" ، سمحت أورورا ، بصوت عالٍ. لقد نسيت أننا نشكل فريق مع مجرد بشر ، ضعفاء و ...
 - لم أفهم بقية تذرهما ، واستنتجت بنفسي أن ذلك كان من الأفضل. لقد مُنحوا قوى خارقة للطبيعة ، وكانت لياقتهم البدنية أفضل بكثير مني و من وهنري. كنا عبئاً عليهم ، لكننا بقينا، على الرغم من ذلك، مفيدين للغاية ، لذلك لم يكن لديهم خيار سوى الاستسلام لأهوائنا. لكن هذا التوقف كان أكثر من أجل البقاء على قيد الحياة من على كونه حركات طفولية تافهة.
 - جلسنا في دائرة ، بعضنا على جذوع الأشجار ، والبعض الآخر على الأرض. وقفت اليراع أمام عيني مباشرة ، كما لو كنت تحرق في وجهي. فجأة ضربت رأسي بكل ما لديها من قوة.
 - توقف ، ألا تريد ذلك؟! نحن بحاجة للراحة، فنحن لسنا حشرات صغيرة لا تعرف الكلال آتية من خيال تخاطر!
 - اعتقدت أنه كان لدينا المزيد من الوقت قبل أن تفقد عقلها ، قال بو.
 - أولاً ، لن أصاب بالجون ، إنما سأقع في غيبوبة ...
 - نعم ، فقط ... كرر كالب ساخرأ.
 - وثانياً ، أعتقد أن مارين لا تريدنا أن نتوقف ، لأن رؤيتها لي مستمرة. تابعت و أنا أدفع اليراع بعيداً بيدي.
 - التقطي أنفاسك وسنغادر خلال عشر دقائق". قال دافيد ونبرته حازمة بشكل غير معهود.
 - نعم ! لأنني لا أراها فقط ، لكني أشعر بها أيضاً. سوف تسبب لي صدام إن استمرت هكذا. ولا ينقصني هذا على الإطلاق ...

واصلت إبعاد مطاردي بعيداً أثناء خلع حدائي. فركت قدمي المتألمتين في محاولة لتسخينهم وإرخائهم ، دون جدوى. أرسل لي كالب علبة بها رقائق بطاطا وزجاجة ماء ، ثم فعل الشيء نفسه لهنري. أعطيت غمزة مصحوبة بأجمل ابتساماتي لأشكره على لفتته تجاه أستاذي. فرد عليّ بعبسة.

كانت الغابة الكثيفة مكونة من أشجار طويلة و ثخينة. الأرضية مغطاة بالطحالب و الفطر والبق و الكثير من الكستناء و الذي كان يعطي انطباعات مريحة. غير أنها ، كانت باردة و رطبة جداً بشكل خاص.

صرير فروع الأشجار هنا وهناك، و قشعريرة الألم كانت تهزني من رأسي إلى أخمص قدمي. أشعرت بالضعف في هذه المساحة التي كانت كبيرة جداً وبدون رؤية حقيقية. كنت محظوظة كوني محاطةً بمحاربين خارقين ، و لم أستطع مالغريف من رأسي.

- أنا مطمئن ، كنت أخشى أن يستغرق مارين وقتاً أطول. إن هذا العرض يتطلب الكثير من التركيز والقوة ، أوضح لي المتمرّد ، وأخرجني من سباتي. فهي أقوى مما توقعت.

- اعتقدت أيضاً أن هذا سيكون أطول. فلقد أخبرتني أن هاجكار عرضها للجوع ومنعها من النوم، لذلك هي لا يمكنها استخدام قواها ضده.

شعرت بجسد دافيد متصلباً ورأيته يشد قبضتيه. وضعت يدي على ذراعه كي اقدم له دعمي و أحاول تهدئته. في المقابل وضع يده على يدي ، لكن ظل وجهه متجهماً.

- سأكون بخير. همست له

- إنها أقوى منا جميعاً متحدّين ، كان عليها أن تعتمد على مواردها الأخيرة. يجب أن يكون هذا السبب الذي لأجله لا تريدنا أن نتوقف. ربما تكون خائفة من عدم قدرتها على الصمود بما يكفي من وقت.

- فلنعد إذاً إلى الطريق وننتزعها من بين يدي ذلك الوحش. طلب منا دافيد بعيون يملؤها الغضب لقد نهضنا جميعاً لترتب أغراضنا.

- ماذا قال لك الرجل العجوز؟ همس كالب في أذني ، و هو ينضم إليّ بهدوء.

- سأشرح لك لاحقاً. يجب علينا الإسراع.

- إذن لا بأس الآن ، أنتم رفاق ذراع فوق ذراع و في مجموعة؟

- هل تغار من هنري؟

- لا ، لكنك بدأت فجأة في معانقة هذا الخائن ، لدي ما يكفي لتساءل. أليس صحيح؟

- لا. لكن من فضلك كن لطيفاً معه. و لنقل أن هناك ظروف مخففة. هيا !

تعال ! ليس لدينا الكثير من الوقت ...

XI

بعد أن أطفأنا النار بحذر وجمعنا فضلاتنا، استأنفنا رحلتنا. توقفت اليراعة عن ضربني بسعادة وبدأت توجهني بحكمة إلى الطريق الذي يجب اتباعه. تبعناها في صمت لفترة طويلة. كانت أقدامي تؤلمني وكنت نادمة على عدم ارتداء زوج من

الأحذية الرياضية أو حذاء مناسب للمشي. ولكن هذا لم يكن الأسوأ، حيث شعرت بقدم صداع، كان خفيفاً في البداية ثم زاد فجأة. كان دماغي يضرب بشدة جمجمتي، كقلب ينبض بقوة في الصدر.

فقدت توازني وسقطت بكامل طولي في مجموعة متشابكة من الأغصان والأوراق والشوك. وبوضع الجنين، ضغطت على رأسي بقوة بيدي للمحاولة لتخفيف الألم، لكن لم يكن هناك أيّ تحسن. كان هناك حركة حولي ولكنني لم أعد أسمع أي شيء ولم أستطع فتح عيني. كان لدي رغبة واحدة فقط، وهي أن يتوقف الألم بأي طريقة كانت.

-ثم صرخت: اقتلوني.....

كنت أنتظر ضربة الرحمة، لكن لم يقم أحد بإنهاء معاناتي الشديدة. كانوا جميعاً جبناء! لا يوجد واحد منهم لديه الشجاعة لتحريرني. كنت ألعنهم. ثم تذكرت أن هناك شخصاً واحداً يمكنه حقاً مساعدتي

-مارين!!!

صرخت باسم صديقتي في رأسي حتى تأتي لمساعدتي.

"اهربوا ! انصرفوا! تأخر الوقت فالوحش هنا!

اختفى صداعي بسرعة كما ظهر، وعندما نهضت أدركت أن كالب يدعمني فيما يراقبني بو وهنري وديفيد بقلق.

- "كيف تشعرين؟" سألني فارسي الشجاع.

سأكون على ما يرام، قلت له ما زلت أرتعف. ولكن لدينا مشكلة كبيرة. استعداد هاجقار وحشه الضخم. أعتقد أن صداعي النصفى الحاد كان وسيلة مارين لتخبرنا بوقف تقدمنا. أصبح الأمر خطيراً جداً للمتابعة أو أنني أقترّب من النهاية بشكل خطير. هذا الصداع النصفى كان حقاً قوياً جداً.

-ماذا؟ الآن، هي لم تعد تريد أن ننقذها؟ سأل ديفيد مذهولاً.

-ديفيد، نحن ذاهبون إلى المجزرة وهي لا تريدنا أن نتحمل هذا الخطر، أجبتّه برعب.

-لا شيء يمكن فعله! سنذهب! أعني، أنا ذاهب! معلنا ذلك.

-سأذهب مع ديفيد، تدخلت أورورا. مهمتي هي إعادتها حية وإعادتها إلى أورجانزا. أما أنت، أليسيا، فأنت بحاجة إليها للبقاء على قيد الحياة، لذا إذا لم تفعل ذلك لصالح مارين، فافعلي ذلك لصالحك! وأنا أعرف أن كالب سيتبعك، لذا لنذهب.

وأنا؟ أين أنا في كل هذا؟ سأل بو، فضولياً.

-هذه ليست اللحظة المناسبة للحديث عن ذلك، أجابته بجفاء.

لم تكن النبرة المستخدمة من المتمردة تسمح بأيّ مجال للرد، حتى من هذا المزعج بو. عبّر عن غضبه وأسقط رأسه في كتفيه دون قول كلمة.

-حسناً، هل نحن متفقون إذن؟ نواصل مهمة الانقاذ؟ سأل ديفيد بكلّ أمل.

-بالتأكيد، قلت بعدما استعدت السيطرة على الوضع. وأضفت وأنا أنظر إلى الشقراء، أقوم بذلك قبل كل شيء من أجل مارين ولكن المشكلة الوحيدة هي أن هذه الحشرة المضيئة المزجة اختفت!

-مارين لا تريد حقاً أن نعثر عليهم!

-دعونا نستمر في نفس الاتجاه، فسجد آثارهم قريباً. فهم لا يستطيعون أن يكونوا بعيدين!، أكد ديفيد.

لذا استأنفنا رحلتنا دون إضاعة لحظة أخرى. بخطى سريعة ومتأكدة، سرنا أكثر من كيلومتر. وصلنا فجأة إلى مساحة من الغابة التي بدت وكأنها دمرت بواسطة إعصار. تم قطع الأشجار، ودهستها وكان يمكن رؤية آثار بصمات ضخمة على الأرض. كانت هذه بصمات الدببة الضخمة التي انطلقت بقدرة هائلة وقد حفرت الأرض ومزقت الجذوع. اكتشفت برعب جثثاً متناثرة على الأرض، متشابكة ومشوهة. قفزت لتفادي رأس مقطوع. بقيت معروفة رغم تشوهاها و تقطيعها، وكانت

تنتمي بوضوح إلى أحد أعوان هاجقار المستنسخين. لماذا هذه المجزرة؟ ولماذا قام الوحش بالهجوم عليهم؟ كان يجب أن يطيع جميع الأوامر المفروضة عليه من قبل عدونا الرهيب، ولم يكن من الممكن أن يتخلى عن حلفائه في مواجهة الوحش. فماذا حدث هنا؟

فجأة، أصابنا الذعر، وبدأنا في فحص الجثث واحدة تلو الأخرى. كانوا جميعاً أشخاصاً بلا شعر ومتهالكين، وكانوا مجرد مصاصين. بعدما تأكدنا من عدم وجود جثة صديقتنا بين الضحايا، غادرنا هذا المشهد الرهيب بعد أن استرددنا الأسلحة التي يمكن أن نستدمها. ثم استمررنا في نفس الاتجاه، لأننا كنا متأكدين الآن من أننا على الطريق الصحيح.



-اذهبوا!!!

صرختها زلزلت رأسي وسقطت مرةً أخرى، ولكن هذه المرة تمكن بو من امساكي بصعوبة.

-هل أنت بخير؟ سألني بو.

-إنها تحذرنا، لا تريد أن نذهب أبعد من ذلك، لكن إذا لم نفعل شيئاً، فسنكون قد خسرنا مقدماً.

-نحن نواصل!

استمررنا لبضع دقائق. كان جسدي بأكمله يخبرني أن أعود. كانت ساقي تتقدمان بصعوبة، كما لو كنت أكافح ضد العناصر. كان شعري يقف بانتفاضة، وكنت أشعر بالحموضة ترتفع في حلقي. اجتاحني الذعر إلى أقصى حد. لم أشعر بذلك من قبل. ثم تذكرت أن ما أشعر به ربما كانت مشاعري بالإضافة إلى مشاعر مارين. جسدي بأكمله كان يؤلمني.

-نحن قريبون جداً، همست لأصدقائي. أشعر بها.

تحولت خطوتنا إلى أخف وأكثر مرونة وأكثر سرية. أردنا الحفاظ على الأفضلية ومفاجئتهم. كان لدينا فرصة صغيرة للنجاة، وعلينا الحصول على هذا على الأقل.

فجأة، رأيتها وتوقفت حركتي فوراً وبالتالي حركة المجموعة. كانت مارين مقيدة بشجرة كستنائية ضخمة وواسعة، وكانت تبدو نحيلة جداً. كان خديها متراجعين وظلال سوداء تغطي وجهها. نظرت عينيها المحمرتين والمنفتحتين بسبب التعب والضغط نحوي، و أستطعت أن أرى هلع شديد. لم تتحرك، لكنها التفت إلي بنظرات ترجوني بالهروب على وجه السرعة. ثم حركت نفسها صامتة، حاولت تخفيف الرباط.

لم يجرؤ أي شخص خلفي للحركة. والآن كنا أمامها، كنا ضائعين وصدمننا من حالتها. بدأ ديفيد يتحرك للانضمام إليها، لكن كالب منعه بقوة بذراعه. لم نكن نعرف كيفية تحريرها. في خطتنا الأولية، كنا نعتقد أننا سنفاجئ هاجقار وفرقته. لكن الأكثر قلقاً كان غيابه والسيف الذي يمثله الوحش الآن. كنا نعلم أنه كان قريباً جداً، بالنظر إلى الجثث الموجودة قرب موقعنا الحالي. ولكن هذا الهجوم، مهما كان بشعاً، جعلنا في حيرة. هل فقد الوحش عقله؟ هل يهاجم أي كائن حي يصادفه دون تمييز؟ هل كان هاجقار يعاني من نفس المصير؟ كان من المفترض أن تسيطر روحه عليه من قبل سيده القلب القاسي والمشدد. لم يكن يريد شيئاً سوى السلطة، وكان يمتلكها طالما كانت مارين، المعروفة بكونها الدماغ، تحت سيطرته. لم نكن نفيده بأي شيء. لذلك، كنا جميعاً في مرمى نيرانه. ولكن هل ما زال كلبه الضخم معه؟ أملت في أن يكون هجومه، إن حدث، سريعاً وخالياً من الألم وأن يبدأ الوحش بي. لم أرد أن أشهد أصدقائي يتم ذبحهم أمام عيني وينتهي بهم الأمر إلى كومة من اللحم والعظام، كما شهدنا مع أعدائنا. حاولت أن أستعيد أعصابي ولا أفكر فيما قد يحدث. حاولت استعادة وعيي وعدم التفكير فيما قد يحدث. في الوقت الحالي، كنا جميعاً معاً وعلى بُعد أمتار قليلة من صديقتنا. كنا قريبين جداً من هدفنا، ولدينا ميزة مؤكدة، حيث أن آخر المستنسخين الذين بقوا حتى الآن قد ماتوا بين فكي الشرس الذي يدعى مالغريف قبل بضع لحظات فقط. لم يبق سوى نحن، نواجه هاجقار ولبه الحارس. وحشه الضخم، المغطى بالشعر، بأسنان حادة وموهوب بقدرة الاختفاء. هزرت رأسي لأزيل الصور المرعبة التي عادت لتراودني، ثم التفت إلى أصدقائي.

-يجب أن ننفل من نهاهم من الخلف، همست أورورا. هذا يشمل الكثير من المخاطر، لكن ليس لدينا خيار آخر، ديفيد، اذهب حولهم وافتح الطريق لتحرير رفيقتك. نحن سنحرس ظهرك.

خرج ديفيد بصمت وأخذ مساراً محيطياً ليصل خلف الشجرة التي كانت تحتجز عندها رفيقته. بفضل قوته كمزارع الأشجار، كان يتحرك بلا صوت في النباتات. وزعت المتمردة الأسلحة علينا: قوس وسهم لـ بو، وسكاكين حادة لهنري ولي. لم يكن كاليب بحاجة لأي أدوات، كانت قوته البدنية الخارقة تنهي أي عدو، حتى المالغريف، وفقاً لما أخبرني به. بقينا أنا وهنري في الخلف بينما وضع الثلاثة الآخرين أنفسهم في مواقع استراتيجية لتحسين المنطقة. كنا منتظمين بشكل جيد وجعلني هذا أتطلع إلى الفوز.

لم يكن ديفيد بعيداً عن الوصول إلى صديقتنا، ويمكنه بعد ذلك إطلاق سراحها بسهولة. إذا نجح في إعادتها بأمان، فسندهب في اتجاه المركبة. إذا حررنا عدونا من قوى مارين، فلن يكون لديه أي فرصة للفوز، حتى مع مالغريف بجانبه.

توقف قلبي فجأة، حيث ظهرت رأس صلعاء مشوهة من خلف الشجرة التي كانت مارين مقيدة عليها. كانت ابتسامة شيطانية تشوه وجهه.

-مرحباً، يا شباب! يا لها من مفاجأة! هنري، صديقي، سعيد برؤيتك! أنتم عنيدون، لا يمكن لأحد أن ينكر ذلك.

ثم وضع يده العظمية الطويلة بلطف على وجه صديقتنا المرهقة. تشنّج جسدها فجأة وانحرف رأسها جانباً. أصبح شعرها مضيئاً. كان بياضها مذهباً لدرجة أنني اضطررت لتقريب عيني لأرى المشهد الذي يلعب أمامي.

-لن أزعج طفلي بمخلوقات تافهة مثلكم. وبعد ذلك، حان دوري في اللعب! قال ببطء،

-لم أعد أجد على الحركة، فقد شلني الخوف، كُنْتُ في انتظار اندلاع وحشيته علينا.. تخيلت أصدقائي في نفس الحالة التي أنا فيها، ولكنني كنت مخطئة. مرّ شيء ضخم بجواري بسرعة هائلة، يتحرك كقذيفة صاروخية نحو النور. حبّ حياتي يقفز حرفياً إلى فم الذئب، يركض نحو عدونا وكأن شيئاً لا يستطيع أن يوقفه.

-كاليب! صرخت، وأنا في حالة من الرعب.

أغلقت عيني بغريزة، لكن الصدمة لم تحدث. ضوء شديد السطوع يخترق جفني، ثم لا شيء.

كنتُ مذهولة أولاً بالصمت الذي يسود حولي. لم يكن هناك أي طائر يغرد، لا تحرك للأوراق مع هبوب الرياح، لا صراخ ولا همس. كان ما يُسمع هو تنفسي وضربات قلبي التي كانت تدق في طبلي أذني. ببطء شديد، فتحت عيني وكنت خائفة مما سأكتشفه. ما رأيته جعلني أرتعد. كنت واقفة وحيدة في نوع من الكهف الضخم، وجدرانه كانت باللون البرتقالي الأحمر. كانت مرتفعة إلى حد ما، ولكنها كانت مظلمة بشكلٍ غريب. لقد اختفى أصدقائي، بما في ذلك هاجقار.

-كاليب؟ ديفيد؟ بو؟ هل أنتم هنا؟، صرختُ.

لم يُجِبني سوى صدى صوتي. ببساطة، اختفى الآخرون، وأنا وجدت نفسي هنا، لا أعرف أين.

أصابني دوارٌ فجأة، شعرتُ بأنني صغيرة جداً في هذه البيئة الجديدة الشاسعة والغريبة. لم أكن أحبُّ أن أكون محاصرة، ورغم حجمها الهائل، استيقظ رهابي الضيق. كانت البيئة باردة وضوؤها كانت غامضة وأحمر، ما جعلني أشعر بالرعب. الصخور الضخمة في التوازن الهش كانت وكأنها على وشك التفكك والسقوط بفعل الجاذبية. خلفي، لم يكن هناك سوى حائط واحد، عليّ أن أتقدّم إذا لم أرد أن أنتهي مسحوقاً كحشرة بسيطة. يجبُ عليّ أن أجد مخرجاً وأعود للانضمام للآخرين. ماذا حدث؟ وأين هم؟

أكملتُ استكشافي، متجنباً الحجارة والنوازل التي تتساقط من السقف. على عدة مرات، اضطررتُ إلى الانحناء جانباً لتجنب السقوط والانهيال. لم أستطع السير على جانب الكهف لأنه بدا هشاً أيضاً. تقدّمتُ ببطءٍ، وعينا ترترعان نحو السقف. وصلتُ أخيراً إلى موقع مفتوح ذي سطحٍ مستوٍ. كانت الأرض رمليةً، وكان يتصاعدُ من عدة شروخ دخانٌ أبيضٌ عشوائياً، وعددها الإجمالي ستة. لمحافظةٍ على مسافةٍ آمنةٍ عنها، زحفتُ على جانبِ الجدار الصخري. وفجأةً، مرّت ظلالٌ بجانبِي.

- مهلاً! صرختُ.

لكنها اختفت بالفعل وراء صخرة كبيرة. أسرعت خطواتي وتوجهت نحو المكان الذي رأيته فيه تتلاشى. وراء الصخرة كان هناك ممر نسيباً ضيق. دخلته ببطء. كان قلبي ينبض بشدة وكان لدي توتر شديد في المعدة. كنت أتبع ظلاً بدون اتخاذ أي احتياطات. لم أكن شجاعة كما تعتقد بشكل مدهش أورورا، بل كنت غير واعية.

الممر يضيق بشكل ملحوظ، وقريباً لن أكون قادراً على المضي قدماً بشكل طبيعي. الظهر ملصق بالجدار واليدين مسنودتان على الصخرة، أسير ببطء. كيف يمكن للظل أن يتحرك بهذه السرعة في هذا الممر الضيق؟

التضاريس غير منتظمة للجدران نزفت بشرتي وشرخت ملابسِي. الذراعين، اليدين، الظهر، والبطن كلها الآن مصابة بالجروح و متألّمة. وأخيراً وصلت إلى نهاية هذا الشق، أخذت نفساً عميقاً في حين أدخلت بطني و نجحت في تخليصِي نفسي وتمكنت من الخروج بصعوبة. بعد أن تحررت من هذا الضغط، لاحظت الأضرار. جسدي كله متضرر، وملابسي لم تكن في حالة أفضل.

ضحكة مفاجئة لفتني. رفعت رأسي واكتشفت أنني كنت مرة أخرى في كهف قليل الإضاءة وشاسع بنفس الحجم الذي كنت فيه من قبل. بدا أن الصخور الكبيرة الحادة والمختلفة الارتفاعات تخرج من الأرض على سطحها بأكملها. لذلك كان من السهل الاختباء وراء أي منها. كان هذا الديكور أكثر قلقاً من السابق. لم أكن حقاً أفهم أين أنا وكيف يمكن أن أهبط في هذا المكان الغريب، في حين كنت قبل لحظات قليلة في الغابة مع أصدقائي، يواجهون هاجار.

-من هنا؟ - سألت، ما زلت حذرة.

صار الضحك أكثر وضوحاً. شعرت بقشعريرة تمر على ظهري. كان مشابهاً لضحك المهرجين في السيركات، وجعلني أشعر بالبرد. كانوا يحاولون أن يكونوا مضحكين وودودين، ولكن في الحقيقة كانوا يربعون العديد من الأطفال، بما في ذلك أنا.

-من هناك؟ كررت. أظهروا أنفسكم!

-مرحباً أليسيا! صاح صوت صغير حاد ومزعج.

ظهر رأسٌ كبيرٌ أحمر ومجعدٌ من خلف الصخرة الأكثر حدةً. تراجعتُ خطوةً. كان يقفُ أمامي مهرجٌ بشكلٍ مشوهٍ ومبتذل. كان مكياجهُ يذوب كما لو كان يتكاسل لساعاتٍ تحت شمسٍ حارّةٍ. اقتربَ ببطءٍ مِنِّي، اقترب مِنِّي ببطء، وأصبح تقدمه صعباً بسبب حذائه السخيف وغير المتناسب.

- لا تتقدم! تلعثمتُ، مسكونةٌ بالذعر.

حصلت على حركة انسحاب جديدة، مما أعطاه الضوء الأخضر للاندفاع نحوي. التفت وركضت بأقصى سرعتي. لم أتمكن من العودة إلى الممر الضيق، لأنني سأخسر الكثير من الوقت، لكن من موقعي، لم أر أي مخرج آخر. لم يكن لدي خيار آخر سوى تسلق أحد تلك الصخور الضخمة. راهنت على حقيقة أنه لن يستطيع متابعتي بسبب زيّه السخيف والمزعج. بينما كنت أستمر في الجري بنمط متعرج، بحثت بعيني عن الصخرة التي يمكن أن توفر لي ملاذاً سريعاً وتوضح لي مخرجاً محتملاً. اخترت الصخرة التي كان قمتها مسطحة إلى حد ما، ومع ذلك، بدت عليها قليل من الأماكن المناسبة للتسلق. لذلك، راهنت على الأدرينالين ورغبتِي في البقاء على قيد الحياة لتحقيق صعود ناجح وسريع.

بعد أن تخلصت بأقصى ما في وسعي من الكائن الذي كان يسكن كوابيسي الأكثر سواداً عندما كنت طفلاً، رميت نفسي على الصخرة وبدأت في التسلق بأسرع ما يمكن وأعلى ما يمكن. زحفت يدي بسبب الخوف والجري، وانزلقت عدة مرات، لكنني بالمعجزة تمكنت من الوصول إلى القمة قبل أن يتمكن المهرج من الوصول إليّ.

-لكن عودي! هيا لنلعب معًا! صرخ، مع حركة وضع يديه على خصره ونظراته المرتفعة نحوي.

-لا، شكرًا. لست مهتمة باللعب. يمكنك العودة إلى منزلك! حاولت، دون أمل كبير.

-أرجوك، يناجيني.

-لا تصر، ابحث عن صديق آخر.

-لكنك وحيدة، أكثر وحدة مني، يقول بصوت أصبح جادًا وجديّ. لقد تركوك كلهم. أنت عديمة القيمة في أعينهم.

-عن ماذا تتحدث؟

-عادوا إلى منازلهم وتركوك وحيدة. ساعدتهم معرّضة حياتك للخطر، وهكذا تتم مكافأتك!

صوته العالي والصارخ كان يتحول إلى صوت غامض وعميق. كان يرنّ في كل مكان حولي.

-أنت تكذب! صرخت بغضب. كنت معهم منذ لحظات قليلة! لم يرحلوا، لقد تم فصلنا عن بعضنا البعض. لا أعرف ما حدث...

-سأخبرك أنا، بدأ يقول وهو يجلس بوضع اليوغا. تركوك بعد محو ذاكرتك.

-لا أصدقك. كان هناك ضوء غريب واختفى الجميع. لقد تم فصلنا فقط. لم يرحلوا، كررت كأني أحاول إقناع نفسي.

-ولكن لا! يا حمقاء! لقد أحرقوا دماغك مرة أخرى! والآن، أنا هو صديقك الوحيد!

- هذا... هذا مستحيل! صرخت، وعيوني تملأها الدموع.

-هل حقًا لا تصدقيني؟ حسنًا، فأين هم؟

-لا أدري ما اللعبة التي تلعبها، لكني لا أصدقك! إذا كان ما تقوله صحيحًا، فلماذا أنا في مغارة مخيفة مع مهرج غريب! كنت سأكون في المنزل محاطة بعائلتي ولن أتذكرهم أبدًا، كما لو أنهم لم يكونوا موجودين. أنا أثق بهم، لن يخونوني بهذه الطريقة!

هل أنت متأكدة من ذلك؟ أذكرك بأنهم كانوا سيغادرون دون أن يودّعوك! ربما كنت أنت من رغبت في كلّ هذا! كانت الوحدة والحزن غير محتملتين بالنسبة لك، لذا طلبت منهم أن يجعلوك تنسى كل هذه القصة. لكن على ما يبدو، حدثت مشكلة، فعقلك كان متضررًا جدًا لدرجة عدم تحمّل هجوم جديد! والآن، أنت محاصرة في هذا المكان معي. لقد جننت بسببهم. ولكنني سأعتني بك.

-ما تقوله غير صحيح! صرخت. لم يكن بإمكانهم فعل ذلك بي. لا، لا، هذا غير ممكن.

كانت الدموع تنهمر على خديّ دون أن أستطيع السيطرة عليها. هل قام أصدقائي بالفعل بالمخاطرة بإرسال موجة جديدة من القوى إلى عقلي الذي كان قد تضرّر بالفعل؟ هل سأبقى محاصرة إلى الأبد في هذه المتاهة الذي يعرف باسم الكهف؟ وعلاوة على ذلك، مع كابوسي الأسوأ؟

-قلت لك، أنت محاصرة معي، قال بابتسامة ماكّرة.

-أصدقائي ينتظرونني في مكان ما، أحبته، حاولت استعادة بعض الثقة. قل لي أين أنا، وكيف يمكنني الخروج من هنا؟

-الحل عليك أنت أن تجديه أنت، أجباب وانفجر بالضحك.

ثم قفز في جميع أنحاء الكهف وغنى قبل أن يختفي من مدى نظري.

رأسي كان يؤلمني بسبب التفكير الزائد. لم أفهم شيئًا حقًا مما كان يحدث. حاولت أن أنظم أفكاري وأرتبها. وجدت نفسي محبوسة في كهف مع مهرج وكان أصدقائي قد اختفوا ببساطة. حاولت البقاء مركزة وعاقلة، لكن عقلي ذهب وتفكيري غرق في كلام المهرج. وإذا كانوا قد رحلوا فعلا؟ هل طلبت منهم بالفعل مسح ذاكرتي؟ هذا يمكن أن يؤدي إلى نتائج سيئة. غادر الجميع، ظنوا أنني سأنسى الماضي وأتابع حياتي، لكن هذه الهجمات المتكررة على عقلي كانت ذات تأثير كبير.

تصعيد الأمور دون معرفة ما يحدث، وربما يمثل هذا المكان حالتي الواهية. أنا في غيبوبة إلى الأبد ومعني فقط المهرج كصديق ورفيق. لقد فزت حقًا بالجائزة الكبرى...

-مرحباً! المهرج؟ عد! "صرخت، ولدي فكرة في ذهني.

-ما الذي يمكنني فعله من أجلك يا عزيزتي؟" سألني، ظهر من العدم، حيث كان رأسه الكبير يخرج من الصخرة.

-قلت لي أن عليّ أن أجد الحل للمشكلة بمفردي، إذاً ... هذا يعني أن هناك حل لكل هذا؟ سألتُهُ وأنا أشير بيدي باتجاه الكهف.

-لا أعرف.

-أنت تكذب عليّ.

-لماذا سأكذب عليك؟ أنت صديقتي الوحيدة.

-أنت تقول أن أصدقائي استغلوا سلطتهم فيّ وهذا ما جعلني في غيبوبة. والجنون أيضاً، على ما يبدو. هذا صحيح؟ ربما.

-إذا أستطيع الخروج من هنا. ليس من المفترض أن تكون غيبوتي لا رجعة فيها، لست محصورة هنا.

-سوف تبقيين معي! لا يمكنك الخروج من هنا!، قال بغضب

-بالطبع يمكنني ذلك! لقد قلت لي ذلك.

-هل قلت ذلك؟، سأل بصوت مصطنع.

-نعم! الآن، أشرح لي كيفية الخروج!، أمرته

-لا!

-استمع لي جيداً أيها المهرج المثير للاشمئزاز! لا أصدقك! لن يغادر أصدقائي دون التأكد من أنني بخير.

إذا كنت حقاً قد طلبت منهم أن يجعلوني أنسى وجودهم، لكانوا اتخذوا الاحتياطات اللازمة للقيام بذلك على الرغم من وضعي المتدهور بالفعل. وكانوا سيرفضون القيام بذلك إذا كان سيضع حياتي في خطر! إذاً، قل لي الآن، أين أنا؟

-أنت لا مكان لك وأنت وحيدة، قال بفقدان صبره. أنا صديقك الوحيد. هيا، تعالي لنلعب! صاح بصوت مشوه ومضحك.

-أنا لست في أي مكان، أم أنني محصورة في رأسي؟ يجب أن أعرف!

-توقفي عن الأسئلة! أنت تربكيني.

-إذا كنت لست في أي مكان، فهذا يعني أنك لست أحداً، لست شيئاً! استمررت، وأنا أرى أن مهرجاني يعمل بشكل جيد.

-نعم! صاح، أنا خوفك، أنا هنا. أنا موجود!

-ماذا قلت؟ سألته، مرتبكة. أنت خوفي؟

-لم أقل ذلك، أنت تخلفين الأمور! توقفي عن ارباكي! أنا صديقك، الآخرون رحلوا! لديك فقط أنا الآن!

ثم أضاء الأمر في عقلي وكأن شعاع الضوء أثار الظلام الذي غمرني لساعات طويلة. لقد أرسلت إلى عالم من الكوابيس حيث تبدو أسوأ مخاوفي حقيقية. هذا المكان الكبير جداً والمظلم جداً لا يمكن أن يكون موجوداً، وبالأخص هذا الكابوس كل شيء يصبح منطقياً في عقلي، كل مخاوفي تجتمع في مكان واحد صنع من العدم. الضوء الذي رأيته خلال جفني عندما توجه كالب مباشرة نحو فم الذئب، أنتج ذلك. لا يمكن أن يكون هذا إلا عمل هاجقار. باستخدام قوى مارين مرة أخرى لإغلاقي في عقلي، برفقة رهاب الطفولة ومن المؤكد أن هناك آخرين. يجب أن يكون الأمر كذلك بالنسبة للآخرين. لست في غيبوبة، ولكن هذا المكان يبدو أسوأ بكثير. والآخرون، ماذا يجب أن يحاربوا؟ كيف كنت قد شككت بهم؟

عليّ أن أجد وسيلة للخروج من هنا. في المرحلة الأولى، سيكون عليّ أن أنزل من مأوأي العالي وأواجه هذا الخوف الذي يرجع إلى الوراء. بدأت تنفيذ قراراتي الجيدة بالدعاء بكلّ قوّتي لأكون على حقّ في كيفية التخلص من هذا الوضع. لم أكن أعرف حتى الآن كيف سأتصرّف، ولكنّ كنتُ أملُ أن لا يجعلني هذا المهرج المبتذلّ أصيب بالشلل.

لامستُ قدماي الأرض، وشعرتُ برجفة ساقيّ تحت وزني. كان عليّ أن أستعيد تركيزي وثقتي بنفسي. حتّى لو كانت ذكرياتي تنقذني إلي، لقد واجهتُ وحشًا ضخمًا وشَرها مُعطشًا لحم البشر. لن يُفرّغني هذا المهرج الصغير الفحل!

بعد أن رفعت نفسي بالكامل، التفت وبحثت عنه بعيني. لقد اختفى. بدا الأمر سهلاً جداً بالنسبة لمفتري مثل هاجغار. لم أكن مخطئة. ظهرت الرأس الحمراء أمامي.

- أخيراً، تريد اللعب! صاح به، مبتسماً.

- لا! نزلت لأخبرك بالوجه أنت لست مخيفاً! قلت بصوت متألم.

لم تكن يدي المبللة وجسدي الذي يرعش يلعبان لمصلحتي. كنت مصدومة وخائفة.

- لا أصدقك، أجاب وهو يغني.

أقترب وجهه المتدلي والزفت من وجهي. رأسه يتقلب بينما يفحص كل تعابيري. لم أتحرك بمقدار خطوة واحدة وحاولت السيطرة على تنفسي. كان بياض مكياجه يتشقق في بعض الأماكن ويصبح لزجاً ودهنيًا في الأخرى. كانت ابتسامته الحمراء الدموية تنتشر حتى على أعلى خديه. كان رأسي يخبرني بالفرار، لكن جسدي لم يكن يريد التعاون. استغلّيت هذه "الخيانة" لمواجهة شياطيني.

- ربما كنت على حق، اعترف بكذبتني بعض الشيء، قال وهو يتظاهر بتحويل ظهره لي. ثم انقض عليّ.



التأثير والوزن الثقيل لجسده على جسدي أخذ أنفاسي. صدم رأسي الأرض بقوة ورقصت نقاط سوداء أمام عيني. كان وجهه على بضعة ميليمترات فقط من وجهي. انحرفت ابتسامته الواسعة لتشوّه وجهه الهزلي بشكل أكبر وخرج لسان غريب الشكل والطول من فمه. رأيت العديد من الأسنان الرفيعة والحادة. لعق خده الأيسر من الأسفل إلى الأعلى كما يفعل الكلب السعيد عندما يجد صاحبه. كانت يديه تمسكان بكفتيّ، لذا لم أتمكن من الصراخ. حركت رأسي يمينًا ويسارًا بكثير من الحركة لتجنب هجوم آخر.

-أنا أدوقك، ثم...أأكلك!" صرخ مرارًا. أنا أدوقك، ثم أأكلك، يكررها.

شعرت بشعور غريب يغمرني، كما لو أن شيئًا ما قد تحطم بداخلي. لا يمكنني أن أنتهي بهذه الطريقة! أن يأكلني رهاب سخيف. سيفرح هاجقار لأنه نجح في إنهائي بهذه السهولة. وأثناء التفكير في الآخرين الذين قد يكونون في مثل هذا الموقف الصعب مثلي، دون الحديث عن مارين التي لا تزال بين يدي هذا المجنون، تحطم شيء بداخلي. فجأة، لم أعد خائفة، ولم أعد أشعر بأي شيء. التفت ببطء نحوه.

-أنت مضحك وستبقى وحيداً إلى الأبد. تشعرني بالشفقة، لم تعد شيئاً! لست طفلة بعد الآن! ليس لديك أي سبب للوجود! صرخت عليه بتحدي.

كانت كلماتي هذه المرة حقيقية. شعرت بها في أعماقي. وبنظرته، وصلت إليه بشدة. فجأة، تحول رأسه الكبير إلى شكل غريب وانصهر، ليترك مكانه بركة لزجة متعددة الألوان.

أعطيت نفسي لحظات لاسترداد وعيي، وجلست لأرى هذه الوحلة الملونة، ثم قمت بالنهوض ببطء. اختفت البركة كالسحر، واختف معها خوفي. ومع ذلك، يبدو لي أنه كان أمراً بسيطاً جداً. احساسني يخبرني أنه لم ينته بعد. يجب عليّ الاستمرار والعثور على مخرج من هذا التابوت الضخم واللامتناهي. للقيام بذلك، سأضطر لمحاربة شياطين أخرى، كنت متأكدة من ذلك.

XIII

لَفَفْتُ حَوْلَ الكَهْفِ، فَحَصْتُ كُلَّ جِدَارٍ وَكُلَّ شَقَّةٍ، لَكِنْ لَمْ أَجِدْ أَيَّ مَرٍّ آخَرَ سِوَى الَّذِي سَلَكَتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ. شَعَرْتُ بِالْيَأْسِ وَعَدْتُ عَلَى خُطَايَ، وَقُرَحْتُ مَرَّةً أُخْرَى بِالْجِدَارِ الصَخْرِيِّ الضَّيِّقِ عِنْدَمَا حَاوَلْتُ الْخُرُوجَ لَقَدْ عَدْتُ لِأَقْفٍ عَلَى رَمَالِ الصَّحْرَاءِ، وَأَتَأَمَّلُ الْحَفْرَ الدَّخَانِيَّةَ الْخَطِيرَةَ.

كُنْتُ مَرَهَقَةً وَعَصْبِيَّةً لِلْغَايَةِ. الْعُودَةُ وَالْعَثُورُ عَلَى نَفْسِي مَجْدَدًا فِي هَذِهِ السَّالُونَا الْعَمَلِاقِ أَثَرُ بِشَكْلِ كَبِيرٍ عَلَى مَعْنَوِيَّاتِي. كُنْتُ الْآنَ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّنِي فِي سَجْنٍ مَبْتَكَّرٍ مِنْ عَقْلِ هَاجِقَارِ الْمَرِيضِ وَالْمَلْتَوِيِّ. لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ حُلٌّ وَاضِحٌ لِلْخُرُوجِ مِنْ هَذَا الْمَازِقِ. فَكُرْتُ بِأَصْدِقَائِي، الَّذِينَ يَجِبُ أَنْ يَكُونُوا فِي نَفْسِ الْمَوْقِفِ الَّذِي أَنَا فِيهِ، أَوْ أَسْوَأَ بِكَثِيرٍ. اسْتَعَدْتُ شَجَاعَتِي قَلِيلًا، رَفَعْتُ كَتْفِي وَتَقَدَّمْتُ فِي الْمَسَاحَةِ الْوَاسِعَةِ وَأَنَا عَلَى حَذَرٍ. مَاذَا سَتَكُونُ النَتَائِجُ إِذَا جَرَحْتَ نَفْسِي هُنَا؟ هَلْ سَيَفْقَدُ وَجْهِي بِسَبَبِ الْبَخَارِ السَّاخِنِ، وَأَنَا مَا زِلْتُ أَحْلَمُ؟ لَمْ أَكُنْ أَرْغَبُ فِي مَعْرِفَةِ ذَلِكَ.

بَحْذَرٍ، تَقَدَّمْتُ ببطءٍ، وَأَنَا أَرَأَقِبُ الصَّخُورَ فَوْقَ رَأْسِي. لَمْ أَكُنْ أُرِيدُ أَنْ أَنْتَهِيَ مَسْطَحَةً. لَاحِظْتُ فَجْوَةً غَيْرَ مُسْتَكْشَفَةٍ عَلَى يَسَارِي. سَلَكَتُهَا ببطءٍ، مُبْتَعِدَةً عَنْ أَيِّ صَوْتٍ أَوْ حَرَكَةٍ يُمْكِنُ أَنْ تَعْرِقَلَ تَقْدَمِي.

بَعْدَ لِقَائِي مَعَ الْمَهْرَجِ الَّذِي كَانَ يَطَارِدُ كَوَابِييسَ طُفُولَتِي، كُنْتُ حَذِرَةً مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَسْقُطَ عَلَيَّ. خَرَجْتُ مِنَ النَّفْقِ لِأَصِلَ إِلَى كَهْفٍ مِمَّاثِلٍ لِلْسَّابِقِ.

وَاصَلْتُ السَّيْرَ، مَرُورًا مِنْ كَهْفٍ إِلَى آخَرَ فِيمَا يَبْدُو لِي طَوِيلًا. كُلُّ الْكُهُوفِ شَبِيهَةٌ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ وَلَا شَيْءَ، فِي هَذَا الْمَنْظَرِ الثَّابِتِ، يَشِيرُ إِلَى أَيِّ مَخْرَجٍ.

فِي يَأْسٍ، جَلَسْتُ عَلَى الْأَرْضِ، أَدْفَنُ رَأْسِي فِي رَكْبَتِي وَبَدَأْتُ أَبْكِي بِصَمْتٍ.

مَارِينِ. أَرْجُوكِ، أَيْنَمَا كُنْتُ، أَرِينِي الطَّرِيقَ...

كُنْتُ أَشْعُرُ بِالْوَحْدَةِ وَالضَّيَاعِ. لَمْ يَعْذِرْ لِي أَيُّ سَيِّطَرَةٍ عَلَى حَيَاتِي. كُنْتُ دَمِيَّةٌ هَذَا الْوَحْشَ وَلَمْ أَجِدْ وَسِيلَةً لِلْخُرُوجِ مِنْ هَذَا الْكَابُوسِ.

وَأَتْنَأُ اسْتِمْرَارِي فِي التَّذَمُّرِ، لَمْ أَتَنْبَهْ عَلَى الْفُورِ إِلَى الْوُجُودِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ حَوْلِي. شَعَرْتُ بِحَرَكَةٍ خَفِيفَةٍ خَلْفَ رَأْسِي. رَفَعْتُ رَأْسِي بِشَكْلِ مَفَاجِئٍ وَاكْتَشَفْتُ بِفَرَحٍ وَارْتِيَاحٍ الْبِرَاعَةَ الَّتِي سَبَقَ وَأَنْ قَادَتْنِي لِلْعَثُورِ عَلَى أَثَرِ مَارِينِ. انْدَفَعْتُ الْحَشْرَةَ نَحْوِي مَرَّةً أُخْرَى. كَانَتْ أَوْرُورًا عَلَى حَقٍّ، مَا زَالَ هُنَاكَ جُزْءٌ صَغِيرٌ مِنْ مَارِينِ فِي ذَهْنِي، وَهِيَ تَسَاعِدُنِي.

-حَسَنًا، أَنَا أَتْبَعُكَ، قَلْتُ فِي اتِّجَاهِهَا.

نَهَضْتُ وَبَعْدَ مَسْحِ دُمُوعِي بِظَهْرِ يَدِي، سَمَحْتُ لِنَفْسِي بِالْإِرْشَادِ. قَادَتْنِي حَتَّى الْجِدَارِ الْأَبْعَدِ وَوَقَفْتُ.

-مَاذَا تَفْعَلِينَ؟ أَنْتِ تَرِينَ جَيِّدًا أَنَّهُ لَا يَوْجَدُ مَخْرَجَ هُنَا، لَفْتُ انْتَبَاهَا.

لَمْ تَعُدِ الْبِرْقَةَ تَتَحَرَّكُ، إِنَّهَا كَانَتْ مَجْرَدَ نَقْطَةٍ ضَوْئِيَّةٍ ثَابِتَةٍ أَمَامَ عَيْنِي.

-لِمَاذَا لَا تَتَحَرَّكُ بَعْدَ الْآنِ؟ مَا هِيَ مُشْكَلَتُكَ؟، فَقَدْتُ صَبْرِي، لَكِنِّهَا لَمْ تَبْدُ مِنْزَعَةً. لَمْ تَتَحَرَّكِ.

-مَاذَا تَرِيدِينَ فِي النِّهَايَةِ؟ مَا الَّذِي يَجِبُ عَلَيَّ فَعْلُهُ؟، سَأَلْتُهَا مَرَّةً أُخْرَى دُونَ جَدْوَى.

الْحَشْرَةُ الصَّغِيرَةُ كَانَتْ ثَابِتَةً أَمَامَ الْحَائِطِ الْأَحْمَرِ-الْقَرْمَازِيِّ. انْتَابَنِي الْيَأْسُ مَرَّةً أُخْرَى. سَمِعْتُ مَارِينِ نِدَائِي، لَكِنِّهَا لَمْ تَبْدُ أَيَّ نِيَّةٍ فِي مُسَاعَدَتِي. رُبَّمَا كَانَتْ هِيَ أَيْضًا مُحَاصِرَةً فِي عَالَمِهَا مِنَ الْكَوَابِييسِ وَلَمْ تَكُنْ قَادِرَةً عَلَى التَّعَامُلِ مَعَ الْاِثْنَيْنِ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ. كَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ سَبَبٌ وَرَاءَ إِيْصَالِهَا لِي إِلَى هُنَا، أَمَامَ هَذَا الْحَائِطِ بِالذَّاتِ. الْآنَ بَعْدَمَا عَرَفْتُ الْاِتِّجَاهَ الَّذِي يَجِبُ اتِّبَاعُهُ، يَجِبُ أَنْ أَجِدَ الْحُلَّ بِنَفْسِي. فَهَمْتُ جَيِّدًا أَنْ هَاجِقَارَ جَعَلْنَا نَوَاجِهُ شَيَاطِينَنَا وَرَهَابَاتِنَا. مَارِينِ تَرِينِي الطَّرِيقَ، وَيَجِبُ أَنْ أَفْعَلَ الْبَاقِي.

-حسناً! دعيني أخلص!" صرخت بصوت عالٍ وأنا أترنح في المكان.

المهرج هو خوف طفولتي. ولكن ماذا يعني هذا الحائط؟" تساءلت في نفسي، مازلت أتحدث بصوت عالٍ. هل هو رهاب آخر لدي؟

"براعة، هل لديك رأي حول هذا الموضوع؟"

لكنها ظلت غامضة، علي أن أجد الحل بنفسني. قمت بجولة في الكهف، لكنني لم أر شيئاً يمكن استخدامه كأدوات لحفر مخرج. وضعت كفي يدي على العائق الذي يفصلني، كنت أمل أن يكون هناك مخرج. حاولت التفكير بصورة هادئة، لكنني كنت محاصرة منذ ساعات، ربما حتى أيام. كان من الصعب تقدير الوقت الذي مضى. لم أشعر بالجوع أو النوم. كنت مرهقة نفسياً وكان جسدي متألماً، لكن هذا لم يساعدني على تقدير الوقت الذي مرّ.

لم أتمكن من تهدئة نفسي. لقد كنت منفصلة عن الآخرين لفترة طويلة جداً، دون وسيلة لمعرفة ما إذا كانوا بخير. كانت مارين في حالة سيئة. ماذا سيحدث لها إذا لم تتلق العلاج العاجل؟

مفقودة في أفكاري، وجدت نفسي أقوم بتدليك الحائط بكفي يدي. كان نسيجه يشبه الرمل الذي يتدحرج تحت يدي. بدأت أحفر باستخدام أطافري واكتشفت أن التربة التي تشكل الجدار كانت طرية. فجأة، أصبحت مستحوذة، وقمت بحراثة التربة بشكل هستيري. تشكل بداية نفق، ودون تفكير، قمت برفع جزء من جسدي داخله. أصبح من الصعب الحفر الآن لأنني كنت مستلقية، وكان لدي خوف من انهيار الممر ودفني تحت التراب فجأة. أصبحت مسيطرة من الهلع، وحرثت التربة كمجنونة. شعرت بالاختناق عند التفكير بأنني قد أدفن حية في هذه المقبرة التي حفرتها بنفسني. بدت الثواني والدقائق لي كأنها ساعات. وفجأة، اخترقت يدي وباغتني الضوء.

استطعت أخيراً الخروج مما كان يمكن أن يكون قبوري سقطت على الأرض وتساقطت دموعي بغزارة. حاولت تهدئة تنفسي واستعادة أعصابي. كان هاجقار ماهراً جداً في التعذيب النفسي، ولا يمكنني أن أنكر ذلك.

أخيراً، قمت بالنهوض وهزرت جسدي لإزالة التراب الزائد الذي كان يغطي شعري ووجهي وملابسي. تغلبت على خوفي الثاني، الخوف من الأماكن المغلقة.

نظرت حولي، ووجدت نفسي مرة أخرى في الغابة. اختفى الكهف خلفي، اختف الكهف خلفي. لم يكن هناك سوى الأشجار حتى نهاية الأفق. لم أكن متأكدة أنني قد خرجت من الخطر، لكن على الأقل لم أعد محاصرة.

XIV

قررت أن أتقدم مباشرة وأتبع المسار. هذا المسار يشمل رائحة الفخ، ولكن هذا العالم نفسه فخ كامل. وكما فهمت، دون قصد، كان عليّ البقاء على قيد الحياة من خلال تحمل مخاوفي. لذا، كان من الأفضل ألا أذهب في أي مكان غير ذلك.

سرت لفترة طويلة دون أن أميز أي صوت أو تغيير في المشهد. كل شيء كان مملاً وخالٍ من المفاجآت. لا طائر يصدر صوتاً، ولا فرع يتكسر. لم أسمع سوى خطواتي التي كانت تردد صداها على طريق التراب.

فجأة، وصلني صوت مألوف. تدفق الأدرينالين في جميع أنحاء جسدي. تحلق الحماس والارتياح عندما تعرفت على صوت كالب الجميل والجاد في الوقت نفسه. يبدو أنه بعيد نوعاً ما. بدأت أجري بأسرع ما يمكنني. وصلت، بعد أن أنهكت كل طاقتي وعرقت، إلى مستوى ملعب واسع في وسطه مركبة ضخمة. رفعت رأسي نحو هذا الهيكل المعدني الضخم ودار بي الدوار. نظرت سريعاً إلى أصدقائي. كنت سعيداً جداً بلقائهم حتى بكيت دموع الارتياح دون أن أفعل شيئاً. ومع ذلك، فهمت بسرعة أن شيئاً ما كان مختلف. كانوا يتجمعون معاً، بجانب بعضهم البعض، وهم يحرقون بي بدون حراك. هذا

السلوك الغريب أفقدني الحماس ومنعني من القفز في أذرعهم. لاحظت حينها أن مارين استعادت لونها الوردي واختفت هالاتها السوداء، وعاد شعرها البني الدافئ الرائع إلى كامل نظارته. كان مربوطاً بشريط أخضر وذهبي جميل.

-أنا سعيد بأنك نجحت في الانضمام إلينا قبل أن نغادر ، قال كالب بصوت ممل.

-ماذا؟ هل ترحلون؟ الآن؟ سألت بصوت مرعوب.

-نعم، حان الوقت، استكملت مارين بنفس النبرة الباردة. يجب علينا العودة إلى منازلنا.

-ولكن أين كنتم؟ هل كنتم محتجزين في الكهف أيضاً؟

-ليس لدينا وقت للحديث، قاطعتني أورورا. نحن منتظرون.

-ولكن ... ولكن ماذا سأفعل؟

-لا يهم، قال ديفيد دون أن يلقي نظرة عليّ.

أصبحت الدموع التي كانت تتدحرج على خدي الآن دموع يأس. كان قلبي يضيق بشدة حتى لا يستطيع التنفس. بقي أصدقائي قواماً، دون القيام بأي شيء، مثل الروبوتات الخالية من الحياة والروح.

-هل ستغادرون بهذه الطريقة؟ بعد كل ما مررنا به؟

-كوني سعيدة بأننا نودعك، صرخ بو.

الهلع واليأس اجتاحا جسدي بالكامل. لم أعد أستطيع السيطرة على جسدي الذي اهتز بالرعشات والتشنجات. شعرت بأنني في أدنى مستوياتي ولم يبدي أحد منهم أي ردة فعل. في هذه اللحظة، كنت أعلم أنني كنت قادراً على الموت من الحزن وأن موتي سيكون بلا اهتمام.

صوت صغير في رأسي قال لي إن كل هذا ليس إلا كابوس سيء، مثل لقائي الشخصي مع المهرج أو هذا الكهف الشيطاني الذي لا يمكن الهرب منها. ولكن هذه المرة، كانت الأمور مختلفة، لم أستطع أن أهدأ نفسي. لم أتمكن من استعادة تنفسي، لأنني كنت أعلم أن الكابوس الذي كنت أعيشه في هذه اللحظة كان لا مفر منه في العالم الحقيقي. حتى لو كنت مقتنعة في العمق بأن هذا كله ليس إلا مسرحية، أو عقبة أخرى لتجاوزها من أجل الاستيقاظ، فإنه سيحدث قريباً. سواء بقيت في الغيبوبة أو استيقظت، سأعيش نفس المشهد، فما الفائدة؟

أصبحت أشعر بألم في صدري وأنفاسي أصبحت غير منتظمة. الهواء أصبح ينقص تدريجياً ونوع من التقلص أكمل عمله في إخماد تنفسي. وضعت يدي على صدري وشعرت كما لو كنت سمكة خارج الماء.

هل ستكون وفاتي في هذا العالم فعالة في العالم الحقيقي؟ لم أكن أشك في قسوة وشراسة هاجقار. إذن هذه هي الطريقة التي سينتهي بها كل شيء. لقد خسرت. نقاط سوداء ترقصت أمام عيني، سأفقد وعيي في غضون بضع ثوانٍ. تدحرجت على الأرض وصدمت بشدة. آخر ما رأيته كان كالب الذي يتقدم ببطء نحوي. كانت عيناه الزمرديتان تلمعان بالمكر وابتسامة ساخرة تظهر على شفثيه الجميلتين. ثم غمرني الظلام.



فتحت فجأة عيني. كان أنفي في الرغوة، وكنْتُ أتعبُ لأسترد نفسي. كان لدي شعورٌ وكأنني ظهرت إلى السطح، لكنني بقيت لفترة طويلة جداً دون تنفّس. تنفّست كميات كبيرة من الهواء، فألم طغى على رئتي. بعد أن هربتُ بأعجوبة من الموت، كان جسدي في حالة صدمة. الضوضاء حولي أجبرتني على استعادة وعيي بشكلٍ أسرع. ما زلتُ مصابةً بالصدمة وأنا أتنفسُ بصعوبة، لكنني قمتُ وأنا أتكئُ على أقرب جذع. توقّفت عينايا لثوانٍ على الخدوش التي كانت تزيّن يدي وذراعي.

لماذا لم أمت؟ لقد شعرتُ بأنني ذاهبةٌ.

على بضع أمتار، رأيتُ أورورا التي بدتُ في نفسِ حالتي، مشقوقةً ومتسخةً و مقطوعة النفس. رأيتُ بعدَ ذلكَ ديفيد الذي نهض بألمٍ، يساعده على ذلكَ كالب. كانوا يقفانِ جنباً إلى جنبٍ بالقربِ من الشجرة التي رُبِطَتْ بها مارين، قبلَ أن ندخلَ جميعاً في غيبوبةٍ.

ولكنّها اختفتُ، بالإضافةِ إلى هاجقار. توجّه كاليب بعدَ ذلكَ بصعوبةٍ نحوي.

-هل أنت بخير؟ سألني.

-نعم، بخير... وأنت؟

-أنا بخير الآن، أجايني بينما يعانقني.

فجأة، شعرت بقلق شديد، فتررت من عناقه وبدأت بفحص المكان بتحسس. يجب أن يكون معلمي بالقرب مني عندما ضربنا هذه الضوء الساطع. ولكن هل يمكن أن يخوننا مرة أخرى؟ إنه من أراد بشدة الذهاب إلى أورانزا مع عدونا قبل فترة قصيرة.

كان لدي ألم في كل مكان، لكنني اضطررت للمضي قدماً، كان عليّ البحث عنه. كانت أورورا لا تزال تبكي وتساعد بو في الوقوف. كان بو ينزف وكانت هناك جروح متعددة على جبهته وصدره.

أما ديفيد وكالب، فبدأ أنهما مذهولان فقط.

-هل ترى هنري من موقعك؟ سألتهم بنغمة مكسورة.

جميعهم أجابوا بالسلب برؤوسهم، ولم يكن لديهم أي قوة للرد عليّ.

مساعدة نفسي بالفروع والجذوع التي وجدت على طريقي، بدأت البحث عنه، بينما ذهب كالب في اتجاه آخر.

-هنري! ناديته بصوت خافت.

لاحظت صوت حركة الأوراق أمامي، فتحركت قليلاً بمزيدٍ من السرعة، مستنزفةً آخر طاقتي. كان لديّ شعورٌ سيءٌ في بطني. دفعت الأغصان بيدي واعتمدت على الأشجار بيدٍ أخرى للمساعدة في البحث. تمكنت من الخروج من الفوضى من الأغصان والشبكة العنكبوتية من البراعم والوعول، ثم وجدت نفسي أمام مشهد لم أستطع فهمه في البداية. استغرق عقلي وجسدي وقتاً طويلاً في تحليل ما رأيته عيناوي. جثة استاذي الجامعي الخاملة، وقد تدفقت كمية هائلة من الدم من جرح مفتوح. كان يحاول إيقاف النزيف بيديه، لكن بلا جدوى. تجمّدت للحظة، مصدومة.

-أليسيا...

كان لا يزال على قيد الحياة. تصدر الأدرينالين مرة أخرى، وقرر جسدي أخيراً الحركة. اندفعت نحوه وركعت بجانبه.

-هنري، لا لا لا! هذا غير ممكن. ماذا حدث؟ سألته بصوتٍ يرتجف.

-أنا... لقد تمكنت من الخروج من هناك...

كان يسعل والدم ينبعث من فمه.

-صرختُ النجدة! تعالوا لمساعدتي!

كانت الدموع تتدفق بمفردها على خدي، وكل جسدي كان يرتعش. لم أعد أسيطر على نفسي، كنتُ في حالة من الصدمة ولا أعرف ما الذي يمكنني فعله لمساعدته. كنتُ مذعورة ومرعوبة، وضغطت على جرحه، لكنه قد فقد الكثير من الدم بالفعل وكان يتدفق بلا توقف من الثقب الكبير في بطنه. أخذ يدي في يديه وجعلهما لزوجتين، ثم ضغط عليهما بكل قوته.

-كل شيء سيكون على ما يرام، لقد تمكنت من الخروج لأنني لم أعد أخشى أي شيء. لقد فقدت حب حياتي وابنتي.

سعل مرة أخرى، وخرج تيار جديد من الدم من فمه.

-الشخص الوحيد الذي جعلني أعود للحياة، هو أنت. ولقد عفوت عني، واصل بألم.

-هل هاجقار هو الذي فعل هذا بك؟" سألته بغضب.

-عندما... عندما فهمت ما كان يجري، رميت نفسي عليه. كنتم جميعًا في معاناة.

-لم يكن يجب عليك القيام بذلك...

"سددت ديني ...

غمرت وجهي في عنقه وبكيت. سمعت صوتًا ورائي. ربما نجح الآخرون في الانضمام إلي، لكن لا أحد يتحرك. كنت أعرف السبب. لا يوجد شيء يمكن القيام به، لقد تركنا هنري.

XV

أدرك قوية خطفتني من جثة هنري. تصارعت بالقليل من القوة التي بقيت لدي. صرخت وضربت من يحتضنني.

-سننتقم له، أعدك بذلك!

كان صوته هادئًا، ولكنه مليء بالغضب. فهمت أنه لم يكن وعدًا فارغًا. انضم ديفيد إلينا وعانقني أيضًا. انظر إلى بو، الذي كان قاسيًا جدًا مع هنري، وكان يبدو محزونًا. إن جروحه لم تكن شيئًا مقارنةً بالحزن والشعور بالذنب الذي كان يتضح من عينيه.

-لا يمكننا تركه بهذا الشكل، بكيت.

-سأهتم بذلك. سأناذكركم عندما يكون كل شيء جاهزًا، قال كالب بوجه عابر.

-تعال، سأشعل النار، دعانا ديفيد.

أخذني من كتفي وتبعناه قليلًا. جلسنا على الأرض، حيث كان الآخرون يحدقون في الفراغ، ربما كان جزءًا من عقولهم ما زالت محبوسة في المكان الرهيب الذي كانوا فيه أسرى. أما أنا، فبكيت، مرارًا وتكرارًا. تدفقت من عيني أنهارًا من الدموع، دون أن يتمكن أحد من فعل أي شيء. كان هنري ساذجًا ليصدق وعود هاجقار الجميلة، لكنه لم يكن لديه نوايا سيئة. بالعكس تمامًا. كانت حياته حزينة جدًا... كنت ألوم نفسي على عدم تقديري الأكثر ولا سيما على عدم امتناني تجاهه. كان قد أخبرني أننا قضينا بعض الوقت معًا في الحديث والدراسة قبل بدء كل هذه القصة، لكنني لم أعرفه جيدًا. فلم أسأله أبدًا عن عائلته؟ أي نوع من الأنانية هذا الذي كنت أمتلكه؟

كان من الطبيعي أن أشعر بالذنب بعد وفاة أحد الأقارب، ولكنني كنت أعلم تمامًا أنه كان لدي سبب لإلقاء اللوم على نفسي.

لم أستطع التوقف عن التحديق في كاليب. رأيته يحفر بيديه بتصميم شديد. كان يستخدم آخر قواه ليقدم التحية الأخيرة لصديقنا الذي قدم التضحية من أجل إنقاذنا جميعًا. بدون تدخله، لكننا جميعًا سنكون قد سقطنا في فخ هاجقار ولكننا سنظل عالقين في عوالم الكوابيس لدينا أو الأسوأ من ذلك.

أخرج ديفيد قربيبة من حقيبته وتناولناه بعد شرب بضعة أشربة. استغللت الفرصة لإزالة بعض الدم الذي بقي على يدي باستخدام القليل من الماء، ثم أخذت قطعة من القماش المتدرج على الأرض وحاولت إزالة آخر الآثار. أخذ ديفيد بلطف المنديل من يدي وبلله للحظة ثم تقدم ببطء نحوي. رفع وجهي إلى وجهه ومسح وجهي. حاولت بشدة عدم الانهيار بينما كنت أشكره في داخلي.

-هذه لك، قالت أورورا لبو وهي تمد له حجرًا.

كان مدورًا ولونه الأخضر يبدو وكأنه يتدرج في داخله.

حقًا، أنت مشترك في الإصابات الكبيرة، قالت بنبرة لطيفة.

أخذ بو الشيء وأدخله في جيبه الداخلي الأيسر. خمنت أنه الحجر الذي جاء من كوكبهم، الذي تسبب في سقوطي في غيبوبة بعد معركة ضد هاجغار. إنها جوهر عطري أصلي. شفى صديقي السباح من الجروح الشديدة التي تسبب فيها مالغرايف، لذلك فإنها ستنتج بسهولة في التغلب على هذه.

-شكرًا. أعادني إلى محاربة هذا الوحش اللعين! أخبرنا بو، مشمئزًا.

-عشت موت أخي مرارًا وتكرارًا، اعترفت أورورا، وعيناها تدمعان.

-تحولت الطبيعة ضدي، كنت أسيرًا، لم أتمكن من الوصول إلى مارين، شرح ديفيد بدوره.

تحدث أصدقائي مع بعضهم البعض، كأنهم يطردون خوفهم، ولكنها كانت خارجة عن قدرتي.

- أليسيا؟ دعني أورورا.

-الكابوس الحقيقي هو الآن.

قمت بالوقوف بسرعة وانضمت إلى كاليب.

كان مجثمًا يضغط على التربة التي تغطي الآن جسد هنري. وضعت يدي على كتفه.

-شكرًا، همست.

-كنت أشعر بالغضب تجاهه بسبب ما حدث لـ بو، ولكنه فاز بتحصيل تعويض كافٍ. كان شخصًا جيدًا. لم يستحق نهاية كهذه.

ارتفع وأخذ يدي في يده. بقينا واقفين ننظر إلى مسكن صديقنا الأخير. انضم الآخرون إلينا بعد بضع دقائق. وضع ديفيد ذراعه حول كتفي بمثابة دعم. بو وأورورا، اللذان كانا قليلًا متراجعين، نظروا إلى القبر في صمت.

-ماذا نفعل الآن؟ سألت، فقد كنت منهكة تمامًا.

-يجب علينا الاستمرار، مهما كلفنا الأمر. لا يمكننا التخلي عن مارين وشعبنا، أجابت أورورا.

-لا يمكننا التصدي لهم! صرخ ديفيد.

-حسنًا! بالتأكيد إذا كنت تخاف من قواك الخاصة، فسنكون في مأزق، قال بو.

-لا نتحدث إليّ بهذه الطريقة! صاح ديفيد.

إلا إذا كنت تريد الخسارة

دافع ديفيد عن نفسه بالهجوم على بو، وحدثت ضربات قوية من كلا الطرفين، لكن بو تفوق بسرعة. وجد ديفيد نفسه على الأرض مسحوقًا تحت وزن خصمه، ولم يعد قادرًا على الدفاع عن نفسه. استغل بو الفرصة ليضرب ديفيد مرارًا وتكرارًا. وقبل أن يتدخل كاليب لفض الاشتباك، ظهرت جذور تنبت من الأرض وحوت معصمي السباح، حاول التحرر، لكن الطبيعة كانت أقوى. ثم قامت جذرة أخرى بتمزيق الأرض وأمسكت بكاحليه، وارتفعت بكل ارتفاعها، ليجد بو نفسه معلقًا برأسه ويتم تقييده ووضع حجر في فمه.

-احمر وجه ديفيد من الغضب، وقام بمسح شفته المنزفة بظهر يده وهتف ماذا يقول السمك الصغير الآن؟!

-أصبحت رجلًا يا صديقي، قال كاليب وهو يضرب ظهره بلطف. أنت تبهرني. أنت تجعلني أشعر بالخوف.

-أنزله!، أمرت أورورا بعد أن احمر وجهها حتى أذنيها.

-سأنزله خلال دقيقة.



بعد أن هدأت الأرواح، بدأ ديفيد في فك رباط بو الذي كان يعتزل في زاوية غاضباً لأنه تم إهانته من قبل صديقه الذي كان من المفترض أن يكون الأضعف في المجموعة.

جمعت أغراضنا، كنا بحاجة إلى المغادرة في أقرب وقت ممكن لمتابعة هاجغار ومارين حيث كانوا يتجهون، بلا شك، إلى آخر سفينة قابلة للتشغيل. باستخدام القوى التي يتمتع بها بفضل مارين، فإنه سيتمكن من التغلب على آخر المتمردين الذين يحرسونه. كان علينا منعه من الرحيل، وإلا سينتهي كل شيء. سيظل الفريق عالقاً على الأرض، وسيسقط كوكبهم في أيدي أعدائهم الذين سيحتفظون بمارين تحت سيطرتهم.

فجأة، شعرت برجفة تمر بعمودي الفقري. انتابتنى القلق بشدة واقتلعتني من أفكاري. هذا الزفير في عنقي... لقد تجمدت صورة في ذهني، وحش ضخم بأنياب ملطخة بالدماء.

- يا شباب، همست، دون جراءة على التحرك.

- ماذا؟

- هي... هي هنا.

كل جسمي يرتعش بلا سيطرة، كما لو أنه تذكر المواجهات القديمة معهم فجأة. ضغطت يدي على فخذي لمحاولة البقاء أكثر هدوءاً ممكناً. كانت غريزة بقائي معطلة تماماً بوجود هذه الوحشية الخفية. لم أكن أعرف ما إذا كان يجب علي أن أهرب بكل سرعة أو أن أبقى ثابتة. في كل الأحوال، إذا أردت، لن تجد صعوبة في نزع حلقي.

تجمد الأربعة جميعاً. فهموا فوراً ما حدث.

- لا تتحركي، أمرني كاليب.

- هل تعتقد حقاً أنه يمكنني الحركة؟! ألقيت إليه بين أسناني. حتى لو أردت، فإن جسدي لن يستجيب لي ...

شعرت بنسيمها مجدداً في رقبتني. صعدت دموع القلق إلى عيني. كان لدي الغثيان. في أي لحظة، يمكنها أن تهاجمني بشدة. لن تجد صعوبة في نزع رأسي بلكمة بسيطة من أنيابها، أو تمزيقي إلى جزئين، أو تمزيق جلدي حتى يبدأ النزيف في عمله. بدلاً من ذلك، أعطتني مجرد ضربة رأسية في أسفل ظهري. جعل حركتها صوتاً صغيراً من الدهشة وقمت بالقفز إلى الأمام. ما الذي كانت تمارسه؟ ربما كانت تريد اللعب مع طعامها قبل الانتهاء منه، مثل القط الذي يلعب بشراسة مع الفأر الذي اصطاده.

دافيد يركّز ويطلق جذوراً طويلةً ورفيعةً من الأرض في المكان الذي أشرّث إليه بوجود الوحش. أغلقت تلك الجذور كأنها أيدي هائلة ولكنها لم تصطدم إلا بالفراغ. تجنب الوحش الهجوم. توقعت ردّاً فعلاً، لكن لم يحدث شيء. دفعني كاليب بشكلٍ قوي خلفه، وقفز أمام المألغرايف ليعرقله. ثم تدارك نفسه، وحرص على أن أبقى خلفه.

ولكن ضربة رأس ثانية أصابتنى في أسفل الظهر.

- لا أعرف ماذا تفعل، قلت للفريق، هي قد تكون قتلنا جميعاً بالفعل.

- لا يهمني لعبتها الصغيرة، فور وجود فرصةٍ نهاجمها! صاح بو.

- لا أعتقد ذلك...

قبل أن أنهي جملتي، سمعنا صوت كسر لفرع، وقفز السباح على هدفه الغير مرئي. لم يلمس الأرض بعد ذلك، حلق أمامنا، محاولاً ببأس الالتصاق بالوحش. استمر ركوب الثيران بعض اللحظات الإضافية، ثم طرد السباح. سقط بقوة على الأرض، وبذل جهده للنهوض، ولكنه تأوه بصعوبة.

- هل يمكنكم مساعدتي؟

استمرت لعبتها الصغيرة مراراً وتكراراً. بدأت أشعر بكدمات في جميع أنحاء جسدي بسبب استقبال ضرباتها.

كان كاليب مفاجئًا جدًا من اقتراحي، حيث توقف عن الدوران وأصبح يواجهني.

"بدون شك أنها تريدني، أليس كذلك؟ وأنا الوحيدة التي لا تعتبر حقًا من الجانب القادم. إذا حدث شيء لي، سيترك لكم الوقت للهروب ومطاردة هاجغار" قلت بقرار.

-هناك شيء ما لا يعمل بشكل صحيح معها، قلت لهم دائمًا وأنا أختبئ وراء كاليب.

-إنها تريد فقط اللعب على أعصابنا، تدخل بو في وضع الهجوم.

-أنا أتفق مع أليسيا، اعترف ديفيد.

-نعم، سلوكها غير طبيعي، استمرت أورورا. ليست من النوع الذي يلعب مع ضحاياها. ولكن يمكننا أن نفكر في أنها فقدت عقلها، نظرًا لما فعلته بأولئك الذين في معسكرها، واصلت تتحدث نسخ هاجغار.

-فماذا نفعل بعد ذلك؟ سأل كاليب.

-لن ندور حول الدائرة لساعات، في انتظار ما إذا كانت ستهاجمنا أم لا. بالإضافة إلى أنه لا يجب أن يكون بعيدًا جدًا، الوحش الآخر. يجب ألا نبقي محاصرين هنا لفترة طويلة، استنتج بو.

-ما الذي تقترحه؟ سألته كاليب.

-اتركوها معي، تدخلت فجأة.

-عفوا؟

كان كاليب مفاجئًا جدًا من اقتراحي، حيث توقف عن الدوران وأصبح يواجهني.

-يبدو أنها تريدني، أليس كذلك؟ وأنا الوحيدة التي لا تحتسب حقًا في المستقبل. إذا حدث لي شيء، فسوف يترك لكم الوقت للهروب ومطاردة هاجغار، قلت له بحزم.

- لا يمكن ذلك!

- لديها حق، دافعت الشقراء. قد أضعنا ما يكفي من الوقت ... آسفة، أليسيا ... في دفن هنري.

يجب أن نتوجه إلى الأمام.

- سأبقى معك!

- لقد تركتنا نتحدث بشكل هادئ منذ عدة دقائق، هل تعتقد حقًا أنها تريد قتلنا؟ أحاول أن أخبركم منذ فترة طويلة أن سلوكها غير طبيعي. إنها لا تريد أن تؤذيها، أشعر بذلك.

- لن أترك تأخذين مثل هذا الخطر! ليس عليك التضحية من أجلنا.

- لديها حق، أيد بو. سأبقى أيضًا.

- أنتم لا تستمعون أبدًا...

متعبة من الانتظار لإبعادهم، توجهت ببطء نحو المكان الذي كانت المفترسة مفترسة التواجد فيه.

- احترس، همس لي كاليب، ولكن بدون التدخل.

كان يثق بحدسي. قد لا يكون لدي قوى كما لدى أصدقائي، لكن هذا الحدس نادرًا ما يخدعني.

فرددت ذراعي ومددت يدي أمامي، ثم انتظرت. بشكل غريزي، توقف تنفسي وظللت ثابتة. سمعتُ صوت التكسر مرة أخرى، ورأيتُ الفروع تتكسر تبعاً مع تقدم المالغرايف نحوي. قفز قلبي، كانت يدي رطبة وجسدي كله يرتعش. أردت الهروب والبكاء والصراخ، لكنني بقيتُ ثابتة بيد مرفوعة، أتمنى من كل قلبي أنني على حق في الثقة بنفسي.

أخيراً، شعرتُ بلطفٍ بسيطٍ على راحة يدي. قامت المخلوقة بضرب رأسها بيدي مرة أخرى. ماذا تريدُ قوله لي؟

بدأت يدي بالفرك بشكلٍ متهور في الهواء الموجود أمامي. كان شعر الحيوان خشناً ودهنيًا عند اللمس.

الأرض مكونة من الطحالب والفروع والأرض سحقت تحت ثقله. أصبحت الآن مستلقية أمامي.

- هل تعتقدين أنها مصابة؟ سألني ديفيد.

- لا أعتقد ذلك. كنا سنرى آثار الدم على الأرض إذا كانت مصابة.

- ما هي مشكلتها؟ سأل السمك، لا يزال يشعر بالإهانة لفقدانه ركوب الثيران.

- أعتقد أنني أعرف، صرحتُ أورورا. كما قلت لك، على كوكبنا المالغرايف ليست خطيرة. هؤلاء، نعم، لأنهم تم تربيتهم وتعذيبهم وتدريبهم بواسطة هاجغار. ولكن في الأساس، هي سهلة الترويض ومفيدة جداً.

-كيف أصبحت غير خطيرة مرة أخرى؟، قال أحدهم.

-ليست كذلك بالضرورة، تدخل ديفيد. اعتقد أن جميع جثث الأنسجة التي رأيناها قبل أن نصل إلى هاجغار ستخبرنا بالعكس.

-وهذا يثبت أنها غيرت جانبها، قلت لهم.

واصلت تهدئة المالغرايف باللمسات بلطف. في بعض الأحيان، يدفعني بلطف لكي لا أتوقف.

-أو ربما فقدت صوابها، قال بو، مشككاً.

-هذا هو السبب الذي جعله يريد القيام بالوظيفة القذرة بنفسه! يعرف أنه فقد نعمة طفله، كما يقول، فهم كاليب.

-بالفعل! أعتقد أنه عندما قمنا بتعديل سلوكها، مارين وأنا، لتهاجم سيدها، يجب أن يكون هناك إعادة تعيين في دماغها.

-أو ربما كانت قد بلغت كفايتها من التعذيب!.

-لا تعتمد عليها كثيراً ولا تثق بها، قالت أورورا، دائماً على حذرها.

-هاجغار يريدنا موتى، لذلك لا أرى كيف يمكن أن يكون هذا جزءاً من خطته، قلت لها وأشارت إلى مكان تواجد المالغرايف.

-لا أعرف، ولكن تذكر أن هذا المخلوق اللعين كاد أن يقتل صديقتك الحميمة و بو!

-أنا أعلم ذلك! ولكن الجميع له الحق في فرصة ثانية! لقد أفسدنا كل شيء مع هنري، واصلت، ودموعي تنهمر، لن نرتكب نفس الخطأ مرتين. وتخيل ما فزنا به الآن بعدما انضم مالغرايف إلى جانبنا؟

- ربما. ولكني لا زلت مترددة. الأفضل لإنهائها الآن. يجب ألا نخطر.

الوحش ينوح ويحتضن رأسه الكبير في ذراعي، مما يجعلني أسقط على مقعدي.

- بو! هل يمكنك أن تأخذ هذه البقرة للتنزه؟

- لماذا بقرتي؟ تعثر بو بنطقه وهو يحمر.

- أوه، توقف! أظن أننا لم نرصدكما وأنتما تتبادلان النظرات الحنونة؟! المعلمة التي لا يمكنها الالتزام بالتزاماتها الخاصة.

تحولت أورورا إلى اللون الأرجواني. لقد ذهبت بعيداً جداً، ولكنها كانت تستحق ذلك. إنها دائماً ما تقدم لنا العظة بشأن ما يسمح وما يمنع من خلال القوانين القديمة في كوكبهم، لكنها وقعت في غرام رجل آخر من عائلة كبيرة. وفقاً لقوانينهم، يهيمن الأشخاص الذين يملكون عقولاً قوية، مثلها، على كوكبهم. ولا يجب أن يختلط العشائر بأي حال من الأحوال. لذا، ستكون هناك مشكلة كبيرة إذا كان شخص يمتلك عقلاً قوياً ويحب شخصاً آخر ليس لديه هذه الصفة. منعت مارين وديفيد من الجمع بينهما، فضلاً عن كاليب وأنا. لقد أبقيت شكوكي لنفسي حتى الآن، لكنني لم أعد أتحمّل سلوكها النمطي والمنافق كزعيم صغير. - ماذا؟ بو، هذا حقيقي؟ سأله ديفيد بدهشة.

-لا... بالطبع لا، أجاب بعصبية، عيناه تتحركان بين المتحدث ورئيسة المتمردين.

-كيف لم نلاحظ شيئاً بهذا الحجم! صاح كاليب.

-لا شيء يحدث بيننا! حاول بو الدفاع عن نفسه.

-توقف! لم أركّك تتلعثم حتى اليوم، وأورورا، التي عادة ما تتكلم بكل سهولة، لم تعد تجرؤ على فتح فمها، قال ديفيد.

-هيا، دعونا نذهب للمشي قليلاً، استسلم بو، وأخذ يد صديقه الشقراء التي احمر وجهها.

ابتعدوا ببطء، وصمتهم أكد شكوكي، مما جعلني غاضبة جداً. السيدة الكمال التي تعلمنا الأخلاق والقواعد قد سقطت بنفسها. قبل بضعة أيام فقط كانت تتحدث إليّ بقواعدها وتحريراتها، وهي لا تتبعها بنفسها.

-هاهاها! لقد تمكنت من إغلاق فم أورورا. تهانينا، قال ديفيد، مما أخرجني من تفكيري.

-أنا متعبة من تكرارها دائماً وهي ليست أفضل منا!

-لا أفهم لماذا لم تخبرنا من قبل!

-لم أكن متأكدة. ولكن بناءً على رد فعلهما، لا يوجد شك. وكنت أعتقد أنها ستنتضم إلينا وتكون داعماً لنا.

-على الأقل، حصلنا على قليل من الهدوء!

-ثنائي الجحيم! صاح ديفيد، متفجراً من الضحك. المتطفل والمتعجرفة!

العيون المتلألئة والخدين المحمرين، غمرته الضحكة الجنونية التي لم تتأخر في الانتقال إلينا. وبعد أن استرخينا وتعبنا من الضحك، تفاجأنا جميعاً بظهور الماغرايف أمام عيوننا. توقفت ضحكاتنا فجأة وبقينا صامتتين، نحدق في الوحش الهائل الذي يقف على بعد خطوات قليلة منا. كان فمه شبيهاً بفم ذئب هائل، ولكن جسمه يشبه بالأحرى جسم الدب الكبير الذي تزوج مع قنفذ. كانت شعيرات ظهره ملتصقة ببعضها البعض، مكونة مجموعة من الأشواك الحادة. كانت عيناه هما ولطيفتان في نفس الوقت، لا يمكنهما الكذب.

فهمت أن الماغرايف، عندما أصبح مرئياً أماناً، كان يعطينا إشارة بأنه يثق بنا. أصبح لدينا حليف كبير، وبغض النظر عما قالته أورورا، فإنه سيبقى بجانبنا.

XVI

بعد ربع ساعة عاد بو وأورورا. لقد تغيرت مزاج ديفيد بشكل كامل خلال هذا الوقت. في البداية، كان سعيداً لوجود حليف جديد، وهو بحجم كبير أيضاً. ومع ذلك، بعد أن رأى أنهم يتأخرون عن العودة، أصبح غاضباً لأن هذه الرحلة للخارج قد تسببت في فقدان وقت ثمين. كان يتمشى ذهاباً وإياباً، ويتذمر بكلمات غير مفهومة. كنت أشعر بطاقة سلبية من داخله، وكان من السهل أن أتخيله يرسل العشاق الاثنين إلى الأعلى.

كان علينا أن نتوقف لبضعة لحظات لتوديع هنري، وهذا جعله يصبح خارج السيطرة. كنت أعرف أنه كان يغلي من الداخل، وأنه كان يريد بشدة أن يجد مارين الحبيبة الخاصة به ويجعل هاجغار يدفع ثمن جميع جرائمه. لم يكن لدي انتقادات له للتفكير بهذا الشكل. فهمت أن كل شيء، حتى كل شيء، كان يشكل عقبة بينه وبين مارين. وموت هنري كان جزءاً من ذلك.

على الرغم من أنني كنت أدرك ضرورة الوضع، كانت حالاتنا المزاجية مختلفة. مارين لا تزال في قبضة عدونا الذي لايرحم، وصحتي تتدهور... كل هذا يبدو بعيداً وغير واضح بالنسبة لي. رؤية أستاذي وصديقنا يتركانا بعدما تم حل المشكلة... كانت مأساوية! سوف يفتقدني هنري بشدة. كنت بالتأكيد في حالة صدمة لأفكر بهذه الطريقة. هذا الشعور بأنني دائماً محاصرة في هذه الدوامة يجعلني أشعر بالجنون. لم يكن لدي الوقت للتراجع أو الحزن، علينا أن نستمر في السير دوماً وأبداً، دون أن ننظر إلى الوراء، ونترك الموتى خلفنا.

كنت أدرك أننا يجب أن ننهي هذه المذبحة، والآن، لدينا حليف بحجم كبير. المالغرايف، الذي تغير بشكل معجز وانضم إلى صفوفنا، سيمنحنا الانتصار. كنت متأكدة من ذلك. هذا هو السبب الوحيد الذي جعلني أقف مرة أخرى وأتقدم.

عند اقتراب أورورا، عاد الوحش إلى الاختفاء مرة أخرى. لذلك، كنا على نفس الموجة، لا نثق بالمتردة.

- لا تقلق، لن تؤذيك، همست لها.

رحّب صوتي برأس آخر ضربة، مما جعلني أبتسم.

- ما هي الخطة؟ سألني ديفيد.

- لماذا تسألني؟ سألته.

- لقد ترقيت بعد أن أصبح لديك الكلب الجحيمي الذي يتبعك في كل مكان!

- بالنسبة لي، هذا يبدو جيداً ... لكنني أفضل التفويض للحظة الحالية.

- الأفضل أن نذهب إلى السفينة، استغلت أورورا الفرصة للتدخل بخجل.

- ماذا لديك في الاعتبار؟ دعوتها لتواصل.

- فكرت كثيراً وأعتقد أن هاجغار يمكن أن يكون قد تجسس على أفكارنا أثناء إرساله لنا في عوالم الكوابيس الخاصة بنا. وبما أنني أعرف مكان السفينة، فمن المحتمل أن يعرفه الآن أيضاً.

- رائع! حقاً رائع! إنه حقاً ذكي جداً بتجوالك مع إحداثيات هذا المجنون في متناول يديك، قذف ديفيد.

- آسفة! طلبتها من المتمردين قبل وصولنا هنا. كنت أفكر بالطريقة التي يمكنني من خلالها الانضمام إليهم بشكل أسرع إذا تحولت الأمور إلى الأسوأ.

- حسناً، يمكننا القول إن الأمور لم تسير بشكل أسوأ! نحن لسنا بعيدين، قالت أورورا. ولكن بعد الوقت الذي أضعناه، من المحتمل أن يصل قبلنا.

- ما الذي ضيعناه من الوقت؟ سألتها بصوت يرتجف.

-ماذا تعني؟ هل تتحدثين عن تضحية هنري أم عن جولتك الرومانسية مع بو؟

-ليس هذا ما أردت قوله ... أنا ... استمعي، لقد ارتكبت الكثير من الأخطاء. عندما ينتهي كل شيء، سنتحدث عن ذلك، هل توافقين؟

-أعطِ الإحداثيات إلى المالغرايف! أمرتها.

-لماذا؟

-إنه يثق بي، أعتقد أنني يمكنني أن أطلب منه أن يأخذني إلى السفينة.

-أنا لا أعرف ما إذا كانت هذه فكرة جيدة ... بدأ كاليب.

-لا تقلق، أنت تأتي معي!

-أنا موافق!

-ونحن، هل نبقي هنا؟ سأل بو، مستاء.

-لا، ستضمنون حماية ظهورنا. سيتم حصر هاجغار. سنتخطاه بسهولة بفضل المالغرايف. يتحرك أبطأ منا لأنه يجب أن يسحب مارين. وأنتم الثلاثة، ستكونون خلفه. لذلك، سيكون محاصراً بيننا. حتى إذا حدثت مشكلة بالنسبة لنا، فسوف تساعدوننا بسرعة.

كلام أورورا أيقظني، شعرت وكأنني تعرضت لصفعة قوية من الطاقة. - خطة عظيمة أخرى من إنسانتنا الصغيرة، قال ديفيد ملتفاً ذراعه حول رقبتني.

- اعترف أنني لا أتقن سوى هذا الأمر! ماذا سأفعل بقدراتي الخارقة عندما لا تكونوا موجودين....

- كفى من الاكتئاب ولنتحرك، قال بو، أنا أشعر برغبة شديدة في القتال.

- يمكنك أن تظهر نفسك، همست إلى الوحش، لا تخف، لن تؤذي. نحن بحاجة إليك.

تكسرت الفروع واحدة تلو الأخرى، وظهر المالغرايف ورائي، شعرت بنفسني ضمن ربحه، ولكن للمرة الأولى، لم أشعر بالخوف. التفت إليه ولمسته ببطء، بعد عدة ثوانٍ، ظهر أمامي.

- أورورا ستعطيك موقعاً، وأود منك أن تأخذنا، كاليب وأنا، هناك. هل توافق على فعل ذلك؟

لكمة قوية من أنفه الضخم كإشارة موافقة.

تحركت أورورا ببطء حتى وصلت إلي، ونظرت إلي بخوف شديد. أشرت لها برأسي لتشجيعها، ثم وضعت يدها على رأس الكلب وبدأ شعرها يلمع. سحب يدها بسرعة وعاد كل شيء إلى الظلام.

- هذا جيد، قالت لي.

- هل تعرفين لماذا اختارتني، بدلاً من أحد منكم؟، سألتها بفضول.

- ربما لم تعد تثق في نوعنا. أنت الإنسان الوحيد في المجموعة، وإذا أرادت التكفير، يمكنها فعل ذلك إلى جانبك.

أومأت برأسي واقتربت من حصاني مع كاليب على الكعب. ساعدني على الصعود على ظهره، رفعني كأنني دمية من القماش. ثم قام المالغرايف بسحب شوكة الحادة ووضعها في مكانها المعتاد على ظهره، لتبدو الآن ناعمة ولامعة. وضع كاليب نفسه أمامي، ثم أعطانا بو وديفيد بعض الأسلحة التي استرجعوها من أجساد النسخ. ثم أمسكت بكاليب بإحكام، لكننا انزلقنا ولم نجد أي وضع مريح وآمن. في هذه الأثناء، قدم الوحش لنا دعماً جيداً عن طريق إخراج شوكتين كبيرتين على يد كاليب، حيث قبض عليهما بإحكام، مما منحه الاستقرار.

- هيا بنا!

انطلق الوحش بقوة ولولا وجود كاليب الذي تشبثت به بكل قوتي، لكنت قد ارتطمت بالأرض منذ فترة طويلة. غمرني تدفق الأدرينالين وضغطت قبضتي أكثر على جاكيت كاليب. لصقت رأسي بظهره وأغلقت عيني، وأدعو أن سباقنا المجنون لا يستمر لفترة طويلة. شعرت بتقلب في معدتي وبدأ جريان حصاننا يسبب ألماً مريعاً في أسفل ظهري. كان يركض بسرعة جنونية، مدمراً كل شيء في طريقه. وبالتأكيد سيتساءل حارس الغابة ما الذي تسبب في تدمير غابته بهذه الطريقة. لكنه لن يحصل على الإجابات على تلك الأسئلة.

وفي اللحظة التي كنت سأطلب فيها فرصة للراحة، تباطأ المالغرايف ووصلنا إلى منطقة مفتوحة. لم يكن بها شجرة واحدة أو فرع، والأهم، لا وجود لأي مركبة فضائية.

ساعدني كاليب على النزول من ظهر الحيوان ونظرنا حولنا.

هل تذكرت شيئاً؟ سألني بينما يميل نحو أذني.

-قبة؟

-صحيح!

انتظرنا لبضع لحظات، لكن لم يحدث شيء. لذا، نادينا المتمردين وطلبنا منهم فتح القبة، ولكن لا شيء. بدأ صديقي يفقد صبره.

-ماذا يفعلون؟

-لا أعرف.

-ايها الناس! من فضلكم، افتحوا الباب! ليس لدينا وقت للعب! صرخت في اتجاههم.

لفت انتباهي الحيوان الذي انضم إلينا، والذي كان يجلس هناك بشكل هادئ، يحدق بي من موقعه العالي.

-هم، نحن بحاجة حقاً إلى الراحة.

-ماذا؟

-هل تعتقد حقاً أنهم سيفتحون لنا الباب؟ سألته مشيرة إلى المالغرايف بإشارة بيدي.

-بالتأكيد ...

تلمس قدمه ليجد القبة ووضع يده عليها، ثم قال بصوت متعب

-حسناً يا رفاق، افتحوا لنا، واعلموا أن "مالغرايف" هو الآن معنا. إنها قصة طويلة وأدرك أن الصورة التي رأيتموها لا تشجع على فتح هذا القبة الملعونة، لكنّ هاجغار قادم ولا يزال يحمل مارين معه. لدينا حليف قوي الآن، فلا تكونوا أغبياء...

مرّت بضع ثوانٍ وبالسحر، رفع الحاجز ببطء. بينما كان يرتفع، كشف لنا عن أقدام وساقين... كشفت القبة لنا عن مجموعة صغيرة من الناس، بالإضافة إلى مركبة فضائية ضخمة. كان سَلْمُها مفتوحاً عريضاً. كانوا جاهزين للإقلاع في أي لحظة. على الرغم من أنني قد واجهت نفس الآلة في عالم أحلامي، إلا أنها أخذت أنفاسي. كانت مطابقة لتلك التي كان هاجغار قد أعاد إنشائها في ذهني. لن أستطيع أبداً التعود على هذا المنظر المربك الذي يذكرني بمدى اختلاف أصدقائي وأنا، وكيف نحن متجهّمون للفراق.

-ماذا تفعلون هنا؟ وكيف تجرأتم على إحضار هذا الشيء معكم؟ سألنا شاب كبير الحجم وجهه يعبر عن الجدية، بينما يشير إلى كلبنا الضخم.

-رحّب كاليب بأثيون.

الاستقبال لم يكن حاراً على الإطلاق. كنا نواجه مزيجاً من النظرات السوداوية والخائفة. كانوا يتوقعون رؤية أورورا مصحوبة بالملكة. لذلك، كان وجود إنسان وعامل منجم كبير يركبان المالغرايف، يصدّم الكثيرين. كان الجميع يتذكّر مذبح البؤرة السابقة. كانت الفقيرة كلوي ضحية الوحش الأول الذي نجح كاليب في إيقافه في النهاية. لذلك، ليس على صديقنا الجديد أي جرائم قتل، على الأقل من جانبنا. ولكني لم أتوقف عن التساؤل عما إذا كان هو الذي هاجمنا في المستودع، والذي انتهى به المطاف إلى أخذ جثة بو الدموية والميتة.

- لقد سبقنا هاجغار، قال كاليب بعصبية للشخص الذي يبدو أنه يحل محل أورورا في غيابها. لا يزال يحتجز مارين، أو بالأحرى ... الملكة أريا، تلثم وقال.

- جلبنا المالغرايف إلى هنا، بعد اتباع أوامر أورورا. وهي، ديفيد، وبو يغلقون المسيرة، أوضحت للمتمردين الخمسة الذين احاطوا بنا. هاجغار بين مجموعتنا، إذا كانت حساباتنا صحيحة. يجب ألا يتأخر في الهجوم.

- لن نستطيع فعل أي شيء ضده، أثيون تأسف.

- كيف يمكنكم قول ذلك؟ نحن أكثر بكثير ولدينا المالغرايف معنا! صرخت مذهولة من كلامه.

- لا يمكننا المحاولة في مواجهته طالما الملكة بجانبه. بالإضافة إلى أنه يمكنه هزيمة جميعنا بضربة واحدة. أنتم لا تدركون قوة الملكة...

- نعم، أقر كاليب لقد دفعنا الثمن!

- إذن أنتم يجب أن تكونوا على علم أنكم كان يجب عليكم التعامل معه قبل الوصول إلينا.

أنتم تضعوننا جميعًا في خطر بجلبه إلى هنا.

- لم يكن لدينا خيار، تدخلت أنا.

—هذه هي فرصتنا الأخيرة، قاطعني كاليب. يجب أن نحاول شيئًا ما! لم نستطع هزيمته حتى الآن لأنه كان، بالإضافة إلى قوى الملكة، لديه الأنسخة الاحتياطية ومالغرايف الخاص به. ولكن جيشه تم تدميره وكلبه المخلص هو الآن معنا. يمكننا أن نأمل في الفوز.

- ما هي خطتكم؟، سألنا، لا يزال يشعر بالشك.

- هذه المرة، ليس لدينا خطة، أجبته. يجب علينا الاستعداد للتعامل مع الموقف على الفور.



XVII

مرت الدقائق والساعات ونحن ننتظر هجوماً محتملاً، ولم يفارق الأدرينالين حواسنا. بحيث بدأنا جميعاً نشعر بالتعب من البقاء في حالة تأهب مستمرة. بدأنا نياس ونخشى بشدة هجوماً سيئاً من عدونا. قام المتمردون بوضع القبة مرة أخرى، مما حفظ حياتنا وخاصة المركبة بأمان. لذا، سنراه يأتي وفي الوقت الذي يستخدم فيه قوى مارين لتفكيك حمايتنا، سنكون مستعدين للهجوم. كانت المعركة النهائية تقترب والتوتر كان ملموساً داخل المجموعة.

كايلب استغل هذه اللحظة ليخبرني بالمزيد حول مخاطر هذه المعركة. كان في حالة عصبية لدرجة أنه لم يتوقف عن السير في الغرفة وشرح لي ما سيحدث إذا خسرنا المعركة. إذا فاز هاجغار، فسيكون العالم الخاص بهم، أورغانزا، تحت رحمته. ولكننا بالتأكيد لن نكون هناك لرؤيته، لأن الشخص الوحيد الذي يجب أن يبقى على قيد الحياة هو مارين، ملكة الأدمغة. إنها الأقوى بين الجميع وبفضلها، أو بالأحرى بفضل قبضته عليها، منذ عدة أشهر، سيكون قادراً على الحكم بقوة على الأربعة أنواع الرئيسية، السباحين، والمزارعين، والمنقبين، وحتى الأدمغة، لن يستطيعوا القيام بأي شيء ضده. سيكون لديه بعد ذلك السيطرة المطلقة. في عقله الملتوي والمنتقم، ولد على أرض يمتلك فيها جميع الكائنات قدرات مذهلة، باستثنائه ومن مثله، فقد عاش هذا الأمر كظلم. لذلك، قرر تنفيذ انقلاب والاستيلاء على السلطة بالقوة. بدأ بقتل أنثيون، وويرغار الذي كان مهمته استرجاع ورعاية أربعة أصدقائي في بداية العشرينيات. فيما أن آبائهم شعروا بالتهديد يقترب، فقد قرروا بصعوبة وضع أطفالهم في مأمن على الأرض، على أمل إعادتهم عندما تكون قواهم في أوجها، حتى يستطيعوا الحكم وإنهاء الحرب. ومع ذلك، جاء هاجغار وكان هدفه ليس إعادتهم إلى أورغانزا، بل كان هدفه القتل ليستولي على السلطة.

آخر مهمتنا هي منعه من تحقيق هدفه. كانت البشرية الصغيرة التي كنت عليها، مجرد ضحية لهذه العاصفة العنيفة، لا خيار لها سوى القتال إلى جانب كل من وورجارد، الذين كانوا مستعدون للتضحية بحياتهم من أجل إنقاذ الملكة. بإعادة حريتها، ستضع حدا للحرب التي تجتاح الأرض وعالم أورغانزا.

ولكن في الوقت الحالي، نحن في الانتظار. الثوار لا يتمالكون أعصابهم، الوحيد الذي يبدو هادئاً ومرتاحاً هو المالغرايف، الذي كان نائماً عميقاً تحت الظلال، ولا ينهض إلا ليذهب ليشرب الماء من إناء معد من سلة القمامة.

كان أنثيون يجري مناقشات كبيرة مع ثائر آخر، في حين أن الآخرين كان لديهم مهمة المراقبة على القبة. وورجاردس الآخرين كانوا يعملون على فرز وعدّ الأسلحة والذخيرة القليلة التي كانت لديهم. نجحت سفينة واحدة فقط في التغلب على هجمات هاجغار، قبل أن تتحطم على الأرض. فقدت أورورا الكثير في ذلك اليوم، لأن شقيقها كان من بين الضحايا، بالإضافة إلى العديد من الثوار الحلفاء. لقد أعطيناهم الأسلحة التي تم جمعها من جثث الأعداء المستنسخين، ولكن هذا لم يغير الكثير. إذا كان بإمكان مارين أن تغرقنا جميعاً في غيبوبة تخلق عالماً مرعباً لكل واحد منا، بينما هي في حالة من الإرهاق وسوء التغذية المقلق، فلن تكون بعض الأسلحة كافية لإنقاذنا. لذلك كنا نعتمد كثيراً على كلبنا الجديد للحراسة وأكثر من ذلك بكثير على الحظ.

هاجغار، مرفوقاً بصديقتنا، كان من المفترض أن يصل إلى هناك منذ وقت طويل. هل فهم أن مالغرايف الخاص به انضم إلى معسكرنا؟ هل شعر بالخطر؟ ماذا ينتظر للهجوم؟

- كيف تشعر؟ سألت كاليب بلطف وأعطيته زجاجة ماء صغيرة وحزمة من رقائق البطاطس التي قدمها الثوار بلطف.

- أريد أن أنفجر! أجاب بقبضة محكمة وأصابعه أصبحت بيضاء.

- سينتهي كل شيء قريباً، حاولت تهدئته.

- "أنت لا تستطيع أن تتخيل مدى حماسي لتفجير وجهه القبيح! بعد كل ما جعلنا نتعرض له!!! كاد بو أن يفقد حياته وأصيبت مارين بجروح خطيرة وما تتعرض له الآن ... لا أجرؤ على التفكير فيه. ثم، إذا كنا قد تركناه يفعل ذلك، كان سيبدأ بك ... لكان بدأ بك ... لقتلك بلا رحمة منذ البداية.

- اهدأ قلت له بلطف مع وضع يدي على يده المضغوطة. أعرف كل ذلك، أعرف كل ما فعله بنا ... لكن علينا البقاء مركزين. لدينا فرصة واحدة فقط للوصول إليه. إذا لم نتمكن من إيقافه اليوم، فلن نستطيع إيقافه أبدًا. لذلك، من فضلك، اجمع أفكارك وابق مركزاً على الهدف. وعندما نفوز، يمكنك القيام بما تريد منه!"

- أنا سأتولى الأمر، أجب بأسنانه مضغوطة وكانت قبضته أكثر انضغاطًا.



جالسين على العشب بالقرب من نهر صغير، بقيت أنا وكاليب صامتين. لم يكن هناك شيء آخر يجب إضافته، وباستثناء هاجغار، كان موضوع حديثنا هو مغادرتهم القرية. لذلك، فضلت أن أستمع بالمشهد بدون إضافة أي كلمة.

كأنه قرأ أفكاري، بحث كاليب عن نظرتي. واستمسك بعيني، وجعل عينيه الزمرديتين تفجران داخلي. لم أستطع أن أصر على نظري ويده تغلق خلف رقبتني. جذبني إليه والتقت شفتاه اللحمية بشفتائي. لامست لسانه لساني، أولاً بشكل خجول ثم بشكل أكثر شدة. أمسكت يديه بوركتهما حول وسطي وجلست فوقه، تتبعثر جميع أجزاء جسدي تحت لمساته.

- آسف على مقاطعتكما، لكن بقية المجموعة وصلت، صرخ أثيون.

باحترق وجنتي، تخلصت من حضن كاليب الذي لم يبدو متأثرًا أبدًا. ساعدني في الوقوف وأخذ يداي بيده، بقبضة قوية ولكن رقيقة في نفس الوقت. انضمنا إلى المجموعة، وكما كنا نتوقع الآن، اكتشفنا بو، ديفيد، وأورورا.

- ماذا يحدث؟، سألت الزعيمة بسرعة، تفكك من عناق شقراء صغيرة.

- لقد انتظرنا مختبئين لمدة ساعة في الأشجار، ولكن بما أنه لم يحدث شيء على الإطلاق، فقد فهمنا أن هناك شيئاً ما لا يسير على ما يرام، شرح ديفيد.

- هاجغار يجب أن يكون هنا! لماذا ليس هنا؟! صاحت أورورا، مفقودة تمامًا في الأحداث.

-اهدأي! أوجه لها التوبيخ. لقد كنا هنا منذ ساعات. راقبنا المكان من القبة ولم يحدث شيء على الإطلاق. كنا نتوقع وصوله وأنه، بفضل قوى مارين، سيزيل حمايتنا القوية لمحاولة الاستيلاء على السفينة. ولكن لا شيء! لا شيء تمامًا."

-ساعات من المعاناة بدلاً من ... هكذا صرخ أثيون.

ابتلعت أورورا ردًا حادًا، حيث تذكرت بالتأكيد آخر محادثة بينهما.

-ولا يزعجك ذلك أكثر من ذلك؟ سألت بشفتيها المضغوطتين، متجاهلة التعليق الذي أطلقه ضابطها.

-بالطبع! تدخل كاليب. ولكن ماذا تريدنا أن نفعل؟ نحن عالقون.

ظلت أورورا صامتة، عينها في اللا مكان، تفكر في الوضع.

-أين يمكن أن يذهب؟ سألت، بالنسبة لها أكثر من أن تلفت انتباهنا.

-انه فقط من يعرف ...

غمر ديفيد يديه في جيوبه وابتعد بكلمات الموت في الروح.

-ماذا يمكن أن نفعل؟ سألت مدمرة بألم صديقي.

-لا يوجد شيء يمكن فعله، إلا الانتظار!

-على أي حال، إذا كان يريد السفينة، فعليه أن يظهر، تدخل بو لأول مرة.

-إيليرا، أثيون! اصنعوا لي ملصقًا للوضع، أمرت أورورا الشقراء الصغيرة ونائبها.

انطلقوا نحو خيمة صغيرة مصنوعة من الأقمشة وأعمدة الخشب، ماراً بنا دون أن ينظروا إلينا.

كان لدي الإحساس الحقيقي بأننا أسرنا بلا مخرج. لم نعد نسيطر على الوضع، إن كان لدينا أي سيطرة من الأساس. كانت الحل الوحيد هو انتظار العدو وتحمل هجومه. ليس لدينا أي خطة أو فكرة عملية عما يخطط له، والأسوأ من ذلك، لا نعرف أين يمكن أن يكون. يمكنه الظهور من أي جانب في أي وقت. ربما ذهب للبحث عن المساعدة. هل لديه مزيد من النسخ أو المبالغيين في خدمته؟ إذا كان الأمر كذلك، فقد كنا محكومين بالهلاك. رجّحت رأسي للتخلص من هذه الأفكار، لأن الضغط كان يتزايد في داخلي، وكان من المهم أن أحافظ على هدوئي، ويجب على الجميع الحفاظ على هدوئهم. يجب أن نضع خطة، أي خطة، أو على الأقل مسودة.

-ماذا نفعل إذن؟ ننتظر بصبر؟ سألت.

-هل لدينا خيار آخر؟ سأل كاليب بصوت جاد.

XVIII

تركتُ كاليب وبو يتحدثان وابتعدت. كنت مرهقة ولم يكن لدي أي فكرة عما يمكننا القيام به لمواجهة عدونا. كنت أشعر بالتعب والعجز. ومن خلال ما قيل لي، كانت خطتي الأخيرة في القبة القديمة ناجحة. بالفعل، كنت مندهشة من أنني كنت قادرة على وضع خطة بذلك القدر من الخيال والإبداع. لم أكن أعتقد أنني قادرة على تدبير مثل هذه الخدعة، ومع ذلك كان الأمر كذلك، لأنني تمكنت، من جهة، من إيجاد طريقة لمواجهة قدرة الوحش على الاختفاء، ومن جهة أخرى، اكتشفت كيف يمكننا استخدامها ضد سيده. ولكن اليوم، كنت محاصرة، لم أكن أعرف ماذا يمكننا فعله. كنت محاصرة من كل جانب. كنا محاصرين مرة أخرى في هذا القبة. ملاذنا الآمن أصبح، مرة أخرى، سجننا. الفرق الوحيد، وهو فرق كبير، كان في حليفنا الجديد. لم يكن المالغراف أكثر من الوحش الشرس الذي كان ينتظر في الظلام ليقْتلنا، كما حدث في المرة السابقة. على الرغم من أنني لم أراه سوى في الأحلام، وذلك لأن ذاكرتي لا تزال تخدعني دائمًا. لكن هاجغار كان لا يزال يتفوق علينا، على الرغم من غياب نسخه الملعونة. لم نكن نحظى بأي ميزة، حتى عندما اعتقدنا أننا انتصرنا في المعركة. كان لديه العديد من الخطط الخفية، والعديد من الحيل.

يجب أن يكون عدونا قد وصل منذ ساعات، ومع ذلك لا يظهر بالفعل أي علامة عليه بأنه قادم. لم أرى أي شيء يمكننا القيام به، سوى الانتظار.

دافيد اعتزل المجموعة. استعادت أورورا مكانها كقائدة وتحدثت إلى المتمردين بحركات كبيرة ونشطة. للمرة الأولى، لم أشعر بأنني في مكاني بينهم وراقبتهم من بعيد. لم أكن أرغب في المشاركة في المحادثة للبحث، على الأرجح عبثًا، عن خطة. كان معنوياتي قد تأثرت بشدة. كان الانضمام إلى السفينة استراتيجية جيدة وقد تكون فكرتي قد حققت ثمارها إذا سلك هاجغار مسارًا منطقيًا.

ربما كانت فخنا متوقعًا جدًا. كان عدونا ذو ذكاء كبير ومتسلط في الاستراتيجية. لقد اكتسب العديد من المهارات التكتيكية لسد نقص قواه. بالطبع، كان يستطيع سرقة قوى الآخرين من وويرجارذز، ولكن لتحقيق أغراضه كان عليه وضع خطة شريرة بصعوبة فائقة. بالإضافة إلى ذلك، كنت أعلم أن مغادرتهم الحتمية كانت أقرب. ولهذا السبب أيضًا، توقف عقلي عن العمل. بالطبع، كنت أريد إنقاذ مارين، ولكن هذا يعني أيضًا أنني سأضطر إلى وداعهم. بالإضافة إلى ذلك، بدأت أسمع نوعًا من الزنين مؤخرًا. كما لو أنني محاصرة في فقاعة، كان لدي صعوبة في التركيز والتفكير.

قررت الابتعاد عن هذا الضغط وعدم المشاركة في كل هذه المحادثات اليائسة. فانضمت إلى ديفيد الذي كان مستقلًا بلا هموم في العشب. كان يلقي بعض الحصى الصغيرة في ماء الجدول، مبصرًا في الفراغ.

-كيف تشعر؟ سألته بينما جلست بجانبه.

أكتفى بتحريك كتفيه دون الرد علي.

- عرف أنها صعبة بالنسبة لك. لقد كنت سأفقد أتناهي إذا كان كاليب بين يديه. ما يفعله بها فطيع، ولكن سنخرجها من هناك. في الوقت الراهن، نحن محاصرون قليلاً، لكننا نجد دائماً حلاً، أليس كذلك؟ سألته وكأنني أحاول أقتع نفسي.

-أود أن أؤمن بك... لكن الشخص الأول الذي يبحث دائماً عن خطة ويتولى المسؤولية هو أنت... وأنا لا أراك تتحدثين كثيراً مع الآخرين، قال وهو يلقي حصاة أخرى في الماء.

لقد شعرت بتأثير انعكاسه في قلبي.

-نعم، لقد حققت نتائج. لا أستطيع التفكير بشكل جيد بعد وفاة هنري وصداقي المستمر، قلت له وأنا أمسك يده.

-أسف، أنا أقذفك بما يحدث لأن هاجار كاد أن يقتلك. إنها معجزة أنك ما زلت معنا. وكنت دائماً متواجدة للمساعدة. شكراً، أضاف وضغط على يدي بيده.

-لا تعتذر، فنحن جميعاً محطمون وملتبسون. نهاية الأمر تقترب ولا نعرف إذا كنا سننتصر. وحتى لو انتصرنا على هذه الوحش، هل سيعني ذلك حقاً أننا فزنا؟ نحن جميعاً، سواء أنت أو أنا، لدينا الكثير لنخسر في كلا الحالتين. سنعيش، نعم، ولكن هل سنكون سعداء؟ سألت بدموع في عيني.

أشعر بالأسف الشديد، كنت مدمرة. لا أريد أن أفقد هؤلاء الأربعة. إنهم كانوا، جميعاً، أصدقائي وحبّي الوحيدين. لم أستعد ذكرياتي بعد، لكنني أذكر الشعور بالفراغ الذي شعرت به بعد شهور من خروجي من الغيبوبة. الشخص الوحيد الذي كان يمكنه جعل رجليهم أقل ألماً قد مات على يد هاجار. لا يزال لدي والدي، بالطبع، ولكن والدي لا يعرف شيئاً وما زلت غير متأكد من أنني قد سامحت والدتي تماماً أو وثقت بها مرة أخرى.

- نعم، مستقبلنا ليس ودياً جداً، أضاف ديفيد، مغرقاً السكين أكثر في قلبي. ولكن، هل لدينا خيار حقاً؟



أشعر بالحاجة إلى أن أكون وحيدة قليلاً في كل هذا الفوضى. تركت ديفيد في حالته الحزنية والمجموعة، وانضمت إليهم كاليب وبو، كانوا ما يزالون يناقشون خطة زائفة. أخرجت الهاتف النقال الصغير المدفوع مسبقاً الذي أعطاني إياه كاليب عندما التقينا على شاطئ البحيرة.

كنت بحاجة للتحدث مع والدتي وسماع صوتها. حتى لو لم أعترف بجميع كذباتها، كنت في حاجة إليها، في حاجة لأن تحتضني كما تفعل في كل مرة كنت فيها حزينة. كان يكفي نظرة واحدة منها لمعرفة ما أشعر به. بالإضافة إلى ذلك، كان علي أن أخبرها بوفاة هنري، صديقنا الذي يربطنا به. لم أكن أدري ما إذا كنت سأتمكن من إخبارها خلال هذه المكالمة، ولكن وجود الفرصة للتحدث بصوت عالٍ أعطاني أملاً في حدوث صدمة. كان علي أن أستيقظ من سباتي. لم يعد لدي خيار.

طلبت رقمها من اوانتظرت. الرنين الأول. تسارع قلبي وتشكلت كرة في حلقي. كيف سأخبرها؟ الرنين الثاني. كانت معدتي ترتفع وقلبي يهدد بالخروج من صدري. الرنين الثالث.

-ألو

- ما..... ماما؟ انها أنا..... أليسيا

- الل... الل... ماما؟ إنه أنا... أليسيا.

-حبيبتي؟ هل كل شيء على ما يرام؟ أين أنت؟

كانت قلقة وتسأل بسرعة جنونية.

- نعم، استمعي... يجب أن أخبرك بشيء ما. على الأقل... سأحاول.

- متى ستعودين؟ الو؟ أليسيا؟

-نعم. أمي، أنا هنا! أنا بحاجة حقًا إلى...

-أليسيا، هل تسمعيني؟ هناك شوشرة، لا يمكنني سماع شيء. أليسيا؟ هناك جرس على الباب، يجب على الذهاب...

تم قطع الاتصال بشكل مفاجئ. كنت ضائعة في مكان لا يتوفر فيها شبكة جيدة. ليس من المستغرب أن يتم قطع الاتصال. سيتعين الانتظار لإخبارها بالأخبار الحزينة وصدمتي.



كما كنت أتوقع، وبعد عدة ساعات من المناقشات الحامية، لم يتم العثور على أي خطة من قبل المجموعة. كان الجميع تحت ضغط وبمستوى كبير من التعب، لذلك تم اتخاذ قرار بإقامة دوريات حراسة. شكلنا سبعة أزواج، حتى يتمكن الغالبية من الراحة في حالة وجود هجوم قريب وأيضًا لمراقبة المحيط حول القبة بأفضل طريقة. وضعت نفسي في نقطة استراتيجية بالقرب من حافة الغابة، مع المالحرايف الذي لم يفارقني منذ انضمامه إلى معسكرنا. كنت أرغب في قضاء وقت مع كاليب، بينما كان لدينا الفرصة، لكننا لم نكن كافيين بما فيه الكفاية لنسمح لأنفسنا بذلك. انضم إلى نقطة استراتيجية أخرى في مخبأنا بصحبة نابجي، وهو شاب متمرد ذو بشرة سوداء تطوع للمساعدة. تكون الزوج الثالث من أثيون، اليد اليمنى للشقراء، وديفيد. كان المتمردون الآخرون ذهبوا للاستراحة. الوحيدة التي ارتكبت شجاراً كانت، بالطبع، أورورا.

راقبت منطقتي بحرص بصحبة كلب حراسة كبير، حتى عندما لم يكن ملتصقاً بي، كان يتأكد من أنني في مجال رؤيته. كان ذلك يطمئنني ويجعلني أشعر بالأمان لوجود رفيق مثل هذا الكلب الذي يمكن الاعتماد عليه. نجحت في إذابة قلب الوحش الذي كان يراود كوابيسي الأكثر ظلمة. فقد تحول من وحش مرعب يشتهي اللحم والدماء إلى كلب حراسة كبير ومحبوب. سيعود هو أيضاً إلى كوكبه، أمل ألا يعاقب على الأعمال الرهيبة التي ارتكبتها تحت عبء هاجغار. هذه الفكرة ألمت بقلبي. سيتعين علي أن أتحدث مع أورورا، وخاصة مع الملكة، صديقتي، لكي تعذني بأنها سوف تهتم به بمجرد وصوله هناك.

أشرت للمالحرايف أن يستلقي، وجلست أسندت ظهري إلى جانبه. كان فراءه خشناً، لكن جسده الممتلئ باللحم والدسم كان يوفر ملاذاً دافئاً ومريحاً. احتميت بجانبه للحماية من الرياح العاتية التي بدأت تهب. بدأت الليلة تتسلل ببطء، مما جعل الظلال تبدو مرعبة. تبدو أذرع ضخمة ومتشابكة وكأنها تخرج من الغابة المحيطة.

شعرت بالنعاس ينتابني، فاستيقظت قليلاً وفركت عيني لأصحو. لا يمكن الاستراحة الآن. مع كل هذه المغامرات المرعبة، تقرح عقلي وفات حنري، وجسدي وروحي مؤلمون وفي نهاية المطاف. كلما اقتربت نهاية القصة، كلما ضعفت أكثر. لم يكن لدي القوة للقتال أو الرغبة. لكن أصدقائي يعتمدون علي. يجب أن أكرس لهم آخر قواي، حتى لو خسرت حياتي.

بدأ المالحرايف يتحرك بلطف خلفي. ثم بدأ ينطق وكأنه يشعر بالألم. التفت وبدأت أمسحه بلطف.

- ماذا حدث؟ سألته بقلق.

لقد انحنى وأصبح في وضع الجنين تقريباً.

- هل جرحت نفسك؟ ما الذي لا يسير على ما يرام؟

أعطاني لكمة في المرفق، مما جعل ذراعي ترتفع، ثم وضع أنفه تحت ذراعي. كان لدي الانطباع الرهيب بأنه يشعر بالخطر ويريد الاختباء. بدأت أشعر بالأعصاب بدوري. إذا كان حيوان شرس وقوي مثل المالحرايف يخاف، فهذا يعني أن خطراً رهيباً يقترب. والخطر الوحيد المعروف لدي هو هاجغار. كما لو أنه يؤكد ما كنت أفكر فيه، اختفى الكلب الضخم

من بصري. استخدم قوته الخفية. شرحت لي أورورا أن المالغرايف قد طور هذه القدرة للهروب من شعب وويرجارد الذي كان يطاردهم. قمت بالوقوف بسرعة، مستعدة لإيقاظ المعسكر بأكمله، عندما جعلني صوت الرياح ألتفت بشكل فجائي.

-ابق حيث أنت يا جميلة وسنهمس! لا داعي لإنذار الجميع. يجب علينا الحديث ... لدينا صفقة لإبرامها بيننا.

هذا الصوت الأنفي. من التنغيم الأول للكلام، عرفت أن هاجغار هناك، على بعد أمتار مني. على الرغم من أنه بقي في الظلام، إلا أنني رأيت أطراف جسده الهزيلة. طويل ونحيل، لم يكن سيكون منافساً قوياً في مواجهة عادلة. لكن هذا ما لم يعرفه. كانت القبة لا تزال موجودة، ونحن لا نزال، في الوقت الحالي، في أمان. سأحاول الحصول على المزيد من الوقت ومعرفة المزيد قبل أن تتحول الأمور إلى الأسوأ.

— لماذا تعتقد أنني سأوافق على التعامل معك؟ سألته، وجهي عبّر عن عدم الرضا.

— لأن لدي حججاً جيدة. هذا هو السبب. لم يكن ذلك يزعج هنري، قالها لي ليجعلني أشعر بالألم.

— ماذا تريد مني؟ سألته، وأنا أظهار بتجاهل تعليقه. لم أكن أريد أن أمنحه هذه المتعة.

أحتاج منك أن تأمري مالغرايف بتمزيق وتشريح وأكل جميع الأشخاص، دون استثناء، الذين تحت هذا القبة. إنه لا ينظر إلى أحد غيرك الآن. أنا مقتنع بأنه سيطيع أوامرك.

-أعتقد أنني سأتركك تفلت بأخذ مارين وقتل كل شخص على طريقك؟

-هذه هي الفكرة تماماً!

-هل أنت مائل لليأس لهذه الدرجة؟، سألته بطريقة استهتارية. لم يعد لديك أي أتباع بجانبك، أنت وحدك الآن. حتى المالغرايف تخلّى عنك!، وضعت يدي على الوحش.

-مائل لليأس؟ لا، العكس تماماً. لدي جميع الأوراق بيدي. لقد كان لدي الكثير من الوقت لإعداد هذه المهمة، وأنا مستعد لأي حدث. وبخصوص المالغرايف، إنه لا يعني لي شيئاً، يمكنك الاحتفاظ به. الآن، الأمر يعود لك لتقرري من يعيش ومن يموت!".

-ما الذي تتحدث عنه؟، سألته بقلق مفاجئ.

-هل ستؤذي مارين إذا لم أطيع أوامرك؟، واصلت،

-لا! بالطبع لا! يا سخيّة! لقد اكتشفت شيئاً مهماً حقاً. مارين وأنت مرتبطتان. جزء منها لا يزال في رأسك. يمكنها التحدث إليك، وإظهار الأشياء لك والأهم من ذلك، يمكنها النظر من خلال عينيك. وهذا كان مفيداً جداً للعثور عليك في هذا القبة الكبيرة التي تجعلكما غير مرئيتين.

لقد انزلت إلى داخل رأسك، يا صغيرتي. والآن بعدما تخلصت من العجوز، أعلم أن لا يوجد سوى شخص واحد فقط يمكنك الثقة به... شخص واحد فقط يستطيع جعل حياتك اليومية أقل تعاسة ووحدة.

كان كل شيء يدور بسرعة كبيرة في رأسي. تمكنت من التنبؤ بأن هناك شخص واحد فقط.

-يبدو أنك تفكرين بسرعة هناك! بالرغم من كونك ميّنة متحركة، مريضة في مرحلة النهاية، يبدو أنك تتحكمين جيداً في الموقف! لقد زرت أمك الصغيرة!"

-أين... أين هي؟، صرخت بقبضات اليدين..

-تشش... ابقى هادئة إذا كنتي تهتمة بها. وانظري! لا يمكنني رؤيتك، لكنني أعلم أنك ترينني. لذا، استمتعي بالعرض!

خرج أخيراً إلى ضوء الشعلات الموضوعة هنا وهناك في القبة. كان المنظر الذي عرضه لي يستحق فيلماً رعباً. كان يمسك بشدة بشعر مارين المنحنية، وجسدها كان نحيلاً وميناً تقريباً. كان جسدها يتأرجح وعيناها تدور في محجريها. لقد كسر هذا المنظر قلبي، لكنني لم أستطع أن أمنع نفسي من البحث عن والدتي بعيني.

أين... هي... والدتي؟، سألته بقوة مع أيدي محكمة.

الدموع كانت تعترني رؤيتي، لكن موجة جديدة من الطاقة ارتفعت بداخلي ومنحتني الحيوية التي كنت أفقر إليها لأقوم وأستمر في الحرب ضد هذا العار.

وفي هذه الأثناء، خرجت شخصية ثانية من الظلام ووقفت بجانب هجغار. هذه المرأة، الذي كان وجهها كوجه دمية يحفظ للأبد، طويلة وأنيقة للغاية، كانت تمسك بقوة بالحبل الذي يقيد يدي أُمي. بدت هذه الرؤية غريبة جداً بالنسبة لي. ما الذي تفعله السيدة الراقية والثرية في وسط الغابة مع هذا المجنون؟

كان نظري يتراوح بين هذه المرأة ذات المظهر الرائع وأُمي المكشوفة والمربوطة كحيوان بذيء. كانت عيناها حمراء ومنتفخة وكان مكياجها يسيل، مما ترك آثاراً سوداوية على خديها الرطبين. كان الدم الجاف يلتصق بشعرها على قمة رأسها. سحببت المرأة الحبل بشدة وسقطت أُمي على ركبتيها. كان نظرها يتوسلني. ثم قامت المرأة بضربها بشدة على رأسها وسقطت أرضاً.

عدة ووير غارد، تم إنذارهم بالضجيج، أطلقوا الإنذار وسمعتهم يأمررون بالاستيلاء على الأسلحة. استغلت الرفيقة الجديدة لهجغار هذه اللحظة من الذعر للهروب بدون صوت. ارتفع أملاً خفياً بداخلي. وصل الدعم. ولكن بما أن هجغار لم يتحرك، فقد تساءلت ماذا كان يخطط لنا بعد ذلك.

-أنظر! جميع الأوراق في يدي الآن! هل ترغبين في التعامل معي الآن؟ سألني وهو يبتسم بكل سعادة.

XIX

لقد بقيت متجمدة لثوانٍ طويلة. هذا الوحش يطلب مني أن أختار بين والدتي وأصدقائي. لا يمكنني التخلي عن والدتي، لكن لا يمكنني أن أكون شريكاً في مجزرة. جاء كل هؤلاء الناس للقتال، لتغيير الأمور على كوكبهم. أرادوا أن ينتهي حكم الرعب. لقد قتل العديد من الأشخاص الأبرياء بسبب هذا المنحرف وأتباعه.

عدد من المتمردين وقفوا بجانبني، مسددين أسلحتهم المرتجفة نحو هاجغار. لم يكن أي من أصدقائي بينهم. لم أعرف سوى إيليرا، وهي ويرجارد تبدو قريبة بما فيه الكفاية من أورورا.

تذكرت بسرعة فائقة، وكانت دمائي تغلي في دماغي. لم يكن لدي أي فكرة عما يجب القيام به. أصيبت بصداع شديد أجبرني على الجلوس على ركبتي. أمسكت برأسي بيدي وضغطت بقوة لمحاولة تخفيف الألم. ولكن، لم يحدث أي تحسن. أصبح الألم أكثر صعوبة في التحمل. تدفق الدم من أنفي وأذني. شعرت بالسائل الدافئ يتدفق على رقبتني وذراعي. على الرغم من الطنين الذي شعرت به، لم أفكر بعد في محادثتي مع أورورا، وتجاهلت حقيقة أنني في خطر وأن دماغي يمكن أن يخونني في أي لحظة. اللحظة التي سيتوقف فيها عن النضال ويتحول إلى سائل في جمجمتي. شعرت بالمغزليف، الذي لا يزال غير مرئي، يضرب رأسي بكتفي، ولكن المتمردين لم يتحركوا. كانوا مشغولين جداً بعدوهم أو برؤية ملكتهم حتى لم يأت أحد لإنقاذي. تحول كل شيء حولي تدريجياً إلى الظلام والهدوء. كان علي أن أموت في اللامبالاة العامة. رأسي اصطدم بشيء صلب ومغبر. لم أستطع التحرك أو حتى الصراخ. بقيت هناك في الغبار أفرغ من دمي. ثم غطني ضوء أبيض واعتقدت أن نهايتي قد حانت.

—يا إلهي! من حسن حظي القليل أنني ما زلت على اتصال طفيف مع مارين. أشعر أن الأمور لا تسير على ما يرام يا جميلتي.

-هيا! لنتوقف عن اللعب! أحتاج إليك، الآن ليس وقت الموت! لقد استمتعت، ولكن كل الأشياء الجيدة لها نهاية.

اصطدم الضوء الأبيض بي بعنف، مما جعلني أسقط إلى الوراء. اجتاحتني صور بقوة وفهمت أن جميع ذكرياتي تعود إليّ دفعة واحدة. رأيت لقائي الأول مع مارين في الميتم، وأول خلاف بيننا حول كاليب، والعديد من الانفصالات بينها وبين ديفيد، والمناقشات الفلسفية الطويلة مع هنري، وموعدي الأول مع كاليب، وأول قبلة بيننا ... كل شيء ازدحم بسرعة كأنه يعيد احتلال مكانه في عقلي.



استعدت وعيي ببطء. سمعت ضجيجًا وصراخًا يأتي، على ما يبدو، من كل جانب. لاحظت أنهم لم يبق سوى اثنين من المتمردين بجانبني، ما زالوا يقفون مستقيمين وثابتين. كنت قد أموت مرة أخرى تحت أعينهم بنفس اللامبالاة. لقد كان يستحق الكفاح بجانبهم! لقد اضطر الآخرون للذهاب لمعرفة ما يحدث في الجزء الآخر من القبة، حيث يزداد الضجيج. هل نحن تحت الهجوم؟ هل يقوم هاجغار بتشتيت الانتباه؟ يمكننا أن نتوقع أي شيء منه. لا يزال المالغرايف بجانبني، لكنه لم يتحرك، محجورًا بالتأكيد من الخوف. واحد آخر لم يكن لديه وعي بحجمه وقوته!

ثم نظرت إلى عيون هاجغار المتورمة التي كانت تنتظر إلى الفراغ وتبدو وكأنها تطفو في الليل المظلم. لقد انتفضت بصعوبة ورأيت أُمي ممددة أبعد مني، لا تزال بلا حراك. ومارين ليست في وضع أفضل. مستلقية عند قدمي معذبها، كانت تبدو متعبة جدًا.

هاجغار، بالنسبة له، كان مستقيمًا بشكل جيد، مرفوع الكتفين، كما لو كان قد فاز بالفعل في الحرب.

- أنت مدينة لي! قال لي. لقد أنقذت حياتك. لم يكن بعيدًا، كانت هناك فوضى هائلة هناك، واصل، معبرًا عن ذلك بطرف إصبعه النحيف وهو يضرب رأسه. لقد صنعت مذبة رائعة. من الغريب أنك لا تزالين بيننا...

-لأنك تعتقد أنني سأشكرك... صفرت، متفاجئة بأنني مدينة له بسلامتي.

كنت أعلم أنني إذا نجوت، فسأكون مدينة لمارين، ولكنني لم أكن أتوقع في تلك اللحظة أن تكون دمية في يد هذا الوحش.

-سيكون ذلك أقل شيء! لو لم أقوم بإصلاح الأضرار التي تسببت بها، لكنت الآن غارقة في دمايك الخاصة. أضرار أنا الذي تسببت فيها، ولكنها لا تزال تهم، أليس كذلك؟، تحدث بابتسامة، ولا يزال ينظر إلى الفراغ فوق رأسي.

-هل والدتي لا تزال حية؟، سألتها بإشارة بذقني إليها.

-صديقتي فقط أغمي عليها. اضطرت للخروج للبحث عن شخص ما. لم أتمكن من إدارة الجميع. ، أجنبي.

فجأة تذكرت ذكرى. هذه المرأة الباردة، كنت أعرفها. اسمها كاثارين دي لا كروا. كانت والدة ديفيد. هذا هو السبب في أنهم جميعًا ذهبوا في الاتجاه المعاكس!



انتقلت عينا من جسد والدتي الخامل إلى جسد مارين النحيف. التقت عيناها الزمردتان بعينا. لقد ارتبكنا لبضع ثوانٍ ورأيت شرارة صغيرة من الأمل تعود إلى عينيها. ظهرت نجوم صغيرة في شعرها.

-ماذا تفعلين يا غدار؟ صاح هاجغار.

ضربها بظهر يده. سمعت صوت أسلحة المتمردين ولكن لم يحاول أي شخص الهجوم، لأن مارين كانت قريبة جدًا من الهدف. فقدت وعيها بسبب شدة الصدمة، لكن هذا التحويل سمح للمالغرايف بالاطمئنان الآن بشأن حالتي، حيث غادرني بعدما أشار لي بنية مخلصه بدفعة صغيرة في أسفل ظهري. صليت صلاة صامتة لأنه يتعين عليه البحث عن مساعدة مفيدة بسرعة، لأن المتمردين لم يبدووا عازمين على القتال. كان تهديدهم بمجرد توجيه أسلحتهم من دون محاولة أي شيء هو

محض سخافة. كنت قد فهمت بالطبع أنهم لا يريد أن يخطروا بإيذاء السيدة الحاكمة، لكن هناك حدودًا. كيف تمكنوا من البقاء حتى الآن بدون شجاعة أو خطر بدأت هذه التماثيل تدريجيًا في إثارة غضبي.

-سأقتلها إذا استمررت، صرخت بغضب، وأنتما، ماذا عنكما؟ قلت إلى المتمردين الاثنين.

-لا تقلقي، بمجرد أن يموت الجميع تحت هذه الحماية الملعونة، سأزيلها وأفكر في استعادة الحجر قبل المغادرة. سيحصل صديقك على جرعة، ولكن بكمية صغيرة فقط، كافية للحفاظ على حياته. لكن عليك أن تتخذي قرارك بسرعة! يجب عليك أمر الوحش بالقتل وإلا فسأضطر لقتل أمك الفقيرة.

"على أي حال، ستفقدنيهم جميعًا، استمر بالتقدم وحيدًا نحو حمايتنا، مما يترك مارين حرة لكنها فاقدة الوعي. جميعهم سيموتون اليوم أو سيذهبون، مما يتركك وحيدة على هذا الكوكب. لذلك من الأفضل أن تظل لديك أمك الصغيرة. ماذا ستقول لوالدك إذا ماتت؟ هل سيكون بمقدورك الاعتراف بأن ذلك كان خطأك؟

-لا أستطيع، قلت.

-حسنًا، ليس لدي خيار آخر.

تقدم ببطء نحو أمي، مستخرجًا سكينًا من خلف معطفه، كان عريضًا ومسننًا. تخيلته وهو يغرز في جسد الفقيرة الجثة الذي أنجبته، الشخص الذي كان دائمًا موجودًا لأجلي، والذي ارتكب بالتأكيد أخطاءً، ولكن دائمًا في سبيل حمايتي. كانت هذه الأداة بلا شك هي التي أنهت حياة أستاذي وصديقي الراحل.

- لا! صرخت بصوت عالٍ ممزق.

سمعت خطوات خلفي وشعرت بيد توضع بقوة على كتفي. رفعت رأسي ورأيت كاليب بجانبني، إضافة إلى التأثيرين الآخرين اللذين بقوا في نفس المكان.

توقف هاجغار والتفت، يبحث عنا بنظراته.

-من المحبط ألا أراكم ... على أي حال ... لدي سمع جيد. بناءً على هذه الخطوات الثقيلة، أعتقد أن حبيبك انضم إليك. لديك الآن فرصة للتخلص من ثلاثة في ضربة واحدة، قال وأشار بعينه إلى أمي. إذا فعلت ذلك، سأتركه يعيش، صاح وهو يلقي نظرة على أمي. لديك كوكب كامل بالنسبة لك، ستجدين شخصًا آخر، لا تقلقي!"

-ماذا يتحدث؟ سألني كاليب.

-يريد مني أن أمر المالغريف بإحداث مذبحة.

-ألم تريد القتال بشكل شريف هذه المرة؟ لديك كلمة واحدة وسأنضم إليك. سيكون هذا فقط أنت وأنا، صرخ حبيبي.

-لا، شكرًا. لست من هذا النوع. أفضل الخداع والحيلة.

لم يكن لديه الوقت الكافي لإنهاء جملته، حيث سمعنا ضوضاء عالية وصراخًا. كان الثوار، في الجانب المقابل من القبة، يبدون أنهم في نقاش ساخن. لم نفهم كلمة واحدة، لكن الحوار تخللته صرخات هستيرية بدت مثل أورورا إذا لم يخذلني سمعي. كان بإمكانني التعرف على صوتها العالي النبرة من بين الجميع.

-ماذا يحدث؟

-لا أعرف، أجاب كاليب بصوت متعجب. جاء كلبك ليبحث عني قبل أن أفهم ما يحدث. لم أتساءل، لذلك تبعته. لم أكن لأعلم الآخرين، كان هناك شيء يحدث. لا أعرف ما هو، ولكنه بدا خطيرًا.

-سأخبركم ما يحدث، قال هاجغار. في حين أننا نتحدث بشكل هادئ، قامت صديقتي بالتجول للعثور على ابنها.

وبينما كان يتحدث، شاهدنا برهبة القبة ترتفع ببطء.

-قلت لها إذا حدث أي شيء، يجب أن تلعب دور الأم المخطوفة التي تحتاج إلى مكان آمن. وبنظر إلى ما يحدث الآن، سأقول إنها وجدت ابنها وأقنعت الشقراء برفع الحماية. لا يمكنني رفع القبة بمفردي دون أن يكون كل أصدقائك الصغار على ظهري ... إنها وسيلة تشتيت جيدة بالمجمل!

-ولكن عن ماذا يتحدث هذا المجنون؟

-أم ديفيد معه، هي معه، قلت باشمئزاز.

رمى كاليب نظرة عليّ تمزج بين القلق والاستغراب والحزن. واستغل هاجغار ذلك ليتجه مرة أخرى نحو مارين. ومع اختفاء القبة ببطء، كان يجب عليه استعادة السيطرة على دميته.

تجمد دمي وتوقفت التنفس لديّ. إذا استعاد السيطرة عليها، فإن كل شيء سينتهي. كنا لا نزال عالقين في هذه القبة، وكان يستغرق وقتًا طويلاً لرفع الحماية.

هاجغار يطفو قليلاً باتجاه مارين، وكان على بعد بضعة سنتيمترات منها. بدأت أصرخ باسمها، وأضرب القبة بكل قواي، لكنها لا تزال، دون وعي. لكن، لماذا تستغرق الحماية وقتًا طويلاً للرفع؟ ماذا يحدث في النهاية؟ يجب أن يكون ذلك بسبب التعب أو الشك. ولكن، يبدو أن الحماية التي وضعتها أورورا لا ترتفع سوى بضعة مليمتترات. لا يمكننا المرور بعد، وهاجغار يقترب من هدفه. شعرت بترجيف كاليب بجانبني، مستعدًا للانطلاق.

امتنعت عن التنفس عندما انطلق كالكانون عندما سمح له ارتفاع الحماية أخيرًا. هاجغار، الآن بالقرب بما فيه الكفاية، وضع يده على صديقتي المقربة، في الوقت الذي كان كاليب على وشك الوصول إليهما. توقف بشكل حاد وواجه أسوأ عدو له. لم يعد جسده يسمح لي برؤية هاجغار أو مارين، لكنني رأيت أنابيبه المتشابكة ترتجف بالغضب. لم أسمع ما قالوه، لكن كاليب عاد إلي بعد بضعة ثوانٍ وتقدم نحوي.

-يجب أن نجتمع في وسط المخيم، قال وهو يمر بجانبني دون أن يلقي نظرة الي.

بقيت بلا حراك لبضع لحظات، كأني ميتة. لم يكن لدي أدنى فكرة عما يحدث، ولكن إذا استسلم كاليب، فإن كل شيء قد انتهى. بعدما ترددت، اتبعته بصمت، مقتنعة بأن هاجغار فاز.

XX

تمشيت ببطء وراء كاليب الذي حجب رؤيتي لجسده العريض والمفتول بالعضلات، وكان الاثنان الآخران من ويرجارد يتبعانني من الخلف. كانت رغبتني الوحيدة في ذلك الوقت هي الاحتضان في ذراعيه، وإخفاء وجهي في رقبته، وعدم التفكير بعد الآن. لا أريد التفكير بالرعب الذي عشناه وخاصةً بما ينتظرنا. كان هاجغار يحتجز مارين، وعلى الرغم من حالتها المثيرة للشفقة، إلا أنها كانت الويرجارد الأقوى. حتى وهي متعبة، كانت قادرة على تدميرنا بمجرد حركة شعرة.

كانت حالة والدتي تشغل بالي أيضًا. تركناها ملقاة ولا تدرك شيئًا خارج المعسكر. لم يعد هاجغار بحاجة، لذلك لا يهتم بمصيرها. كنت منغمسة في أفكاري الحزينة، لم أنتبه إلى توقف كاليب واصطدمت به. تراجعت قليلاً ورفعت عيني إلى ظهره العالي. كان يبدو متجمدًا، وكان جسده مشدودًا ومستقيمًا تمامًا. رأيته يضغط قبضته ويدير رأسه قليلاً نحو اتجاهي.

قال لي بنبرة هامسة "ابق ورائي"، لكنني قلت "لكن... فأطلق عليّ نظرة سوداء جعلتني أراجع. ماذا يحدث هنا؟ رأيت هاججار يتجاوزني بابتسامة كبيرة تحرق وجهه المقرز، وهو يسحب صديقتي وراءها. كان وجهها خاليًا من التعبير، كما لو أنها فقدت كل أمل، ولم تنظر إليّ أيضًا، بل تركت نظرتها تنحصر على الأرض. حاولت الانحياز إلى الخلف لفتح الرؤية، لكنني اصطدمت بأنف رطب. اندفعت موجة كبيرة من الأدرينالين في جسدي، هل انضم صديقي الجديد إلى جيش

أعدائنا أم يريد فقط التأكيد على وجوده؟ لم أشاهد هاججار يستخدم سلطات صديقتي القوية، لكنه يمكنه أن يستخدم حركة بسيطة ليدخل في رأس مالجراف مرة أخرى.

يجب أن يكون قد شعر بتشنج جسدي تحت تأثير الخوف، لأنه دفعني بأنفه الرطب في أسفل ظهري. كان هذا الإيماء الذي كرره مرارًا وتكرارًا عندما كنا في الغابة، ليوضح لي أنه لا يريد أذى لنا. هذا الأمر جعلني أهدأ على الفور، استعادت بعضاً من هدوئي وانتظرت المزيد.

-قال لي بنبرة هامسة ابق ورائي

- لكن....

أطلق عليّ نظرة سوداء جعلتني أترجع. ماذا يحدث هنا؟ رأيت هاججار يتجاوزني بابتسامة كبيرة تحرق وجهه المقزز، وهو يسحب صديقتي وراءه. كان وجهها خاليًا من التعبير، كما لو أنها فقدت كل أمل، ولم تنظر إليّ أيضًا، بل تركت نظرتها تنحصر على الأرض. حاولت الانحياز إلى الخلف لفتح الرؤية، لكنني اصطدمت بأنف رطب. اندفعت موجة كبيرة من الأدرينالين في جسدي، هل انضم صديقي الجديد إلى جيش أعدائنا أم يريد فقط التأكيد على وجوده؟ لم أشاهد هاججار يستخدم سلطات صديقتي القوية، لكنه يمكنه أن يستخدم حركة بسيطة ليدخل في رأس مالجراف مرة أخرى.

يجب أن يكون قد شعر بتشنج جسدي تحت تأثير الخوف، لأنه دفعني بأنفه الرطب في أسفل ظهري. كان هذا الإيماء الذي كرره مرارًا وتكرارًا عندما كنا في الغابة، ليوضح لي أنه لا يريد أذى لنا. هذا الأمر جعلني أهدأ على الفور، استعادت بعضاً من هدوئي وانتظرت المزيد.

-أمي، ابق ورائي، يمكنني سماعك.

جاء صوت ديفيد من خلالي، شرسًا لا لبس فيه. كيف كان سيتفاعل مع خيانة والدته؟

- ديفيد ... لا تخف من شيء.

تحدث كاليب بصوت غريب وهادئ.

- ولكن، هاججار ...

- هي معه، واصل كاليب بصوت حازم.

- ماذا ؟ أمي ؟ سألها ، والتفت إليها ، مندهشًا.

انتقلت في تلك اللحظة ورأيت ديفيد يتجه نحو والدته.

- هناك الكثير من الأشياء التي لا تعرفها يا ابني، وحن الوقت لكي تعرف الحقيقة عن شعبنا. أنت مخطئ في كل الأمور. ولكن، لا ألوئك. إنما هم فقط كذبوا عليك، وكذبوا عليكم جميعًا!

- لا أفهم... أعرف من أنا؟

- نعم يا حبيبي. أنا أمك. أمك الحقيقية. لقد تبعتك إلى هذا الكوكب لأحميك ولإعادة الحقيقة عندما يحين الوقت. ولقد حان الوقت. لقد حان الوقت لكي تكتشف القصة الحقيقية لوبرجارد وخاصةً لكي تفتح عينيك على من هم أعداؤك الحقيقيين.

ظللنا جميعًا منبهرين بهذه الكشفيات. ديفيد، الذي كانت عيناه ملبدة بالصدمة، وقف متلهفًا، بينما اقترب هاججار منه.

- نعم، يا شاب، أنا لست الوحش في هذه القصة. هناك أسوأ مني. عندما تخبرك والدتك بكل شيء، ستنتضم إلينا وستجد صديقتك مرة أخرى.

التفت ديفيد بصورة مفاجئة إلى والدته.

- كيف تركته يفعل هذا بها؟ انظري إلى حالتها!

- ستفهم قريباً أن هذا التضحية كان ضرورياً. نحتاج إليها لإعادة توازن الأمور في أورغانزا. ولن نؤذيها أبداً.

- اشرح لي! أمرها بصوت متشدد.

-استولى العقلاء على السلطة، بدأت تتكلم ببطء. يعاملون العائلات الأخرى كخدم لهم. هم الوحيدون الذين يهتمون بأنفسهم، ونحن، سواء كنا عمال المناجم أو السباحين أو زراعي الأشجار، أصبحنا عبيدهم. لا يوجد لدينا كلمة تقال في السياسات التي تم اتخاذها. وضعوا أنفسهم في القمة ونحن نتعرض للإهانة المتزايدة. عندما تنور أي ثورة، يتم اعتقال جميع المشاركين ووضعهم في القفص دون محاكمة مسبقة.

-أورورا؟ سأل ديفيد بتحويل رأسه قليلاً نحوها، تجنباً لنظرتها.

انحنى المتمردة واحمرت وجهها بشدة.

-ليس هذا بالضبط كما ...

-هل هذا هو السبب وراء قواعدك الغبية؟ سألتها فجأة، مذهولة بما سمعته.

"لا يجب علينا الخلط لأن هذه هي القواعد التي وضعها العقلاء؟ أنت تعملين فقط من أجلهم وسياساتهم! وهذا هو السبب في أن إنقاذ مارين هو الشيء الوحيد الذي يهتمك! أنت لا تهتمين بإنقاذ بو وديفيد وكاليب! هل هذا صحيح؟ سألتها أخيراً بعد فهمي لسلوكها.

-أنا لا أتفق مع معظم هذه القواعد، همست هي.

-معظمها؟ سأل كاليب بعد أن بدأ في التفاعل.

تسبب التهديد الذي كان يمثله في حركة منسقة بين المتمردين الذين رفعوا جميعاً أسلحتهم في نفس الوقت على المجموعة، وخاصة على المنجم.

-لقد أخفيت بطاقةك جيداً. صرخ بو، عيناه تلمعان من الغضب أو الحزن، ويتجاهل حركاتهم.

-لا، ليس بقدر ما يبدو عليه الأمر. لقد جعلتنا نفهم جيداً أنه لا يهم إلا الملكة وأنه يمكننا التضحية بأنفسنا من أجلها. كنا مجرد قطع شطرنج، مساعدة قيمة لكن قابلة للتصرف. تدخلت كاليب. كانت تحتاج فقط إلينا لتحقيق أهدافها.

- أعلم أن كل شيء يبدو ضدي، لكن انظروا حولكم. ليس كل المتمردين هم عقلاء ذو سلطة. وكنا أكثر من ذلك بكثير قبل أن يدمر هاجغار مركباتنا. قالت بينما تدمع عيناها.

-هناك دائماً خرافات مستعدة لمتابعة أكبر المرضى النفسيين. بكلام جيد وخاصة القدرة على الاندساس في عقول الآخرين، رد بو باشمئزاز.

-لا، أقسم لك أنني لست كذلك! هناك أشياء لا تسير بشكل صحيح، أنا متفقة. ولكن، أكبر تهديد هو، صاحت وهي تشير بإصبعها إلى هاجغار.

-لست متأكداً كثيراً من ذلك، قال ديفيد.

-استمعوا إلي، من فضلكم. إذا قاتلناه اليوم، يمكننا جميعاً العودة إلى أورغانزا وحل هذه المشكلة. اتخذ العقلاء السلطة لأنكم، الأمراء، لم تكونوا هنا. سيغير عودتكم كل شيء. ستعود كل عائلة إلى مكانها المشروع به، تحدثت بحماس.

-أنت تتراجعين سريعاً لفتاة تحب القواعد التي أنشأها عشيرتك، قلت لها. كيف ستشرحين لهم أنك وقعت في حب سباح؟ سيعرضونك في السجن أو سيضربونك على أصابعك لأنك في قمة الهرم؟

-يجب أن نهدأ الأمور، تدخل كاليب. لا ينبغي لنا أن ننسى الأذى الذي قدمه هاجغار. بو، مارين، هنري، والدتك....

-أنت محق، أحبته. هاجغار وحش، صرخت ونظرت إليه في عينيه.

-نعم، الأولوية لا تزال لإيقافه. سنهتم بمارين والعقلاء في وقت لاحق...، شرح بو وهو واضح الإحباط.

المتوردون غيروا هدفهم فجأة ووجهوا أسلحتهم نحو كاثرين وهاجغار.

- أعلم أن هذا الموقف صعب عليكم، لكن عليكم أن تعلموا أن العديد من الأشخاص الذين ينتمون للعشائر المختلفة وأعضاء من عائلاتكم قد تم سجنوا وقتلوا على يد هؤلاء الناس، أوضحت كاثرين مشيرةً بإصبعها نحو أورورا. والدك الحقيقي يا ديفيد، هو أحد ضحاياهم.

- أنت ترى، أليسيا، لا أعرف إن كانت أفضل منه في النهاية، صرّ ديفيد. نعم، قام بمذبحة! ولكن، إذا تركناه، هي، تابع قائلاً وهو يشير بإصبعه نحو الشقراء، لكانت ستدعنا نموت بكل سرور. لقد ارتكب جرائم قتل أكثر لأنه كان أكثر استعدادًا منها. وما يحدث على كوكبنا...

- ديفيد انظر إلى مارين وقل لي إن أورورا أسوأ منه، قلت لصديقي شعرت بأنه يفقد القوة.

- هل كنت صادقًا معي حقًا؟ سأل بو فجأة وهو ينظر إلى المتمردة مباشرةً في العينين.

نعم، بالتأكيد! لا تستمع إليه. سيقلب دماغك بينما قتل هنري! حاول قتل أليسيا وبو. ونعم! انظروا إلى حالة مارين!!! لا يمكنكم منحه الحق في ذلك! صاحت أورورا.

- لا يمكننا الوثوق بك أيضًا، أجاب ديفيد.

- اهدأوا يا شباب، تدخل كاليب. أليسيا على حق، الأولوية هي إيقافه!

- ههههه ، أنا أحب أن أراكم تفترسون بعضكم البعض. الآن بعدما تم توضيح الأمور، سيتعين عليكم الاختيار. هل تريدون أن تكونوا مع الشرير هاجغار الذي يحاول فقط استعادة موقع الأندية المهانة، أو مع الشقراء الجميلة المسيطرة التي كانت تكذب عليكم منذ البداية وكان الهدف الوحيد لها إنقاذ ملكتها حتى يحتفظ العقلاء بمكانتهم في الصدارة. بدأت الأندية في الانتفاضة وبدون مارين سينحدرون بسرعة من منصاتهم. لم تتركوا بعد بشكل كامل ما فقدتموه بسببهم، بسببها. ثم، إذا عدتم إلى العقل وانضمتم إلي، يمكنني علاج مارين بفضل الحجر. - حرب بعد حرب، قال كاليب.

ثم حل الفوضى.

XXI

لم أستطع سوى مشاهدة الكارثة التي كانت تجري أمام عيني. في حركة يائسة، اندفع كاليب نحو هاجغار الذي كان لا يزال يحتجز مارين بشدة. تم إيقافه فجأة بواسطة الكثير من الأفنان التي دفعته عدة أمتار بعيدا. شاهدته يصطدم بشجرة ويندفع بشدة على الأرض. بقي قلبي معلقاً عندما فهمت أنه لن يستطيع النهوض مرة أخرى. لكن المعركة كانت تتواصل، فقد كان الويرجارد يركضون في كل مكان، يشنون هجمات عشوائية، وكانت الجذور، وحتى أفرع الأشجار، تمر بجواري. اصطدمت بثائر هارب وسقطت على الأرض، وكنت على ركبتي. رفعت رأسي بشكل محموم وبحثت عن أم ديفيد لأعرف من أين تأتي هذه الهجمات الشديدة، وعندما التقطت نظرها، كانت أمامي على بعد أمتار قليلة، وكانت تبتسم لي بمظهر انتصاري. كانت مستقيمة، مع ذراعيها متقاطعتين خلف ظهرها، وذقنها مرتفع. كانت تنظر إلي بتحدي. صدمتني بشدة عندما فهمت أن هذه الهجمات الشديدة لم تأت منها. حينها وقعت عيناى الممثلتان بالدموع على ديفيد. هالة من الضوء

تحيط به وعدد كبير من الجذور تمزق الأرض تحت قدميه، تطلق صفيراً في الهواء، تتمايل قبل أن تهبط على المسكينين الذين يعبرون طريقهما. كانت قواه الخارقة تنطلق في هذه اللحظة، يبدو أنها كانت في ذروتها. يبدو أن كلمات والدته وهاجگار أثرت فيه. وبالرغم من المحنة التي عانتها مارين بسببهم، انضم إليهم.

شعرت بأن شخصاً يسحبني إلى الخلف، فتراجعت بصعوبة حتى وجدت نفسي وراء صخرة عالية. قدم صديقي الجديد لي مأوفاً قبل أن يهرب. الآن بعد أن استعاد كل قدراته، أصبح كلباً كبيراً مهمته الأساسية هي حماية صاحبه. اختفت غرائزه المدمرة. لم أستطع لومه لأنه يخاف من عدونا.

ركزت مرة أخرى على المعركة الدائرة بين الأطراف. كان المتمردون وزعيمهم يركزون أولاً على هاجگار، مع الحرص على عدم الوصول إلى مارين. لكن تم تطهيرهم واحداً تلو الآخر من قبل ديفيد وأمه التي بدأت الآن أيضاً في إطلاق هجماتها النباتية. تم تعطيل معظم الويرغار من قبل الأربوريكلتورين. بعضهم تعرض للإحتجاز بواسطة الأفرع المتدلية على الأرض، في حين أن البعض الآخر كانوا مستلقين بلا وعي، مع جروح قرمزية على وجوههم وظهورهم. وكانت أورورا معلقة بقدميها. رأيت شعرها يضيء بألف نجمة، لكن فجأة أصابها فرغ من الخلف بشدة على رأسها قبل أن تتمكن من إطلاق هجومها العقلي. فقدت وعيها وهي لا تزال معلقة برأسها لأسفل.

هاجگار، بدوره، كان يراقب عمله بابتسامة على شفتيه. لم يتعب نفسه بالمشاركة في المذبحة. ديفيد وكاثرين، بمفردهم، ينجحان في التغلب على جميع الويرجار المتواجدين. لحسن حظه، لأن مارين لن تكون مفيدة له. بدت في نهاية الطريق. إذا استخدم قدرًا صغيراً فقط من قواه مرة واحدة، لا شك أنها ستستسلم. كانت تستلقي عند قدميه، فاقدة الوعي، صدرها يرتفع قليلاً فقط. جلست بجانبها، وزاد قبضته على شعرها المتشابك والباهت، مما جعلها تتألم. لم أعد أستطيع متابعة هذا المشهد. هنري، مارين، بو، أمي... رأيتهم جميعاً يعانون ويكافحون من أجل حياتهم وحياة الآخرين. لا يمكنني البقاء هنا كمجرد مشاهدة. أخيراً، قمت بالوقوف واتجهت بخطوات مقررة نحو ديفيد. كان مشغولاً برمي جثث ضحاياه، لم يلاحظني على الفور وصلت. وقفت أمامه وصفعته بكل قوتي. التقت عيناه بعيني.

-ماذا فعلت؟ سألته بصوت متأثر. أنت تخطئ الهدف! ألا ترى ما يحاولون القيام به؟

حطم جذع شجرة وجهي، لكنني رفعت رأسي وواصلت. التقطت نظرة كاثرين وفهمت أنها كانت هدية صغيرة منها لي.

-مارين ستموت! إنها على وشك الإنهاك. وبسبب من؟ صرخت: بسبب هاجگار وأمك! لم يسبب لنا الأذى العقول الكبيرة حتى الآن، إنهم يفعلون ذلك، قلت وأشرت باتجاه أمه وسيفونور.

رمت كرمة شجرة حبلاً نحوي ولفنتني به. شعرت أن قدمي تغادر الأرض وزادت قوة الضغط عليّ. توقفت عن التنفس ورأيت نقاطاً سوداء أمام عيني. كنت أعلم أن الهجوم كان من كاثرين وليس من صديقي، لكنه لم يفعل شيئاً ليساعدني. حاولت المقاومة، لكن لم أستطع القيام بأي شيء ضد قوتها. ثم تمت سرقة جسمي من جهة إلى أخرى بشكل مفاجئ. ثم تخلصت من قبضتها وسقطت إلى الأرض. ذراعان قويّتان استقبلتني قبل أن أتطم على الأرض.

-أردت المتعة بمفردك مرة أخرى؟ سألني كاليب. كان ملطخاً بالعرق ومغطى بجروح أكثر أو أقل عميقة وخطيرة. وضعني على الأرض ونظر إليّ.

-هل أنت بخير؟ سألني بقلق بسبب صمتي.

- لا، لا شيء يسير على ما يرام. لقد فقدنا ديفيد.

- سأجعله يعود إلى الوعي، بالطريقة الحضارية أو القوة.

- سيقتلونك ...

امسكت بقميصه بيدي بيأس، لكنه أدار ظهره لي وعبر الحقل حيث كان القتال على وشك الانتهاء.

لم يتحرك هاجغار، وكان ينتظر بصبر حتى يتم العمل بدلاً منه. أصبحت رؤيته محبطة، أردت أن أمحوه من الوجود، وأن أقتله بيدي. بعد كل الأذى الذي سببه، لا يمكنه الفرار بهذه السهولة. التفت عن القتال وركضت بأسرع ما يسمح به لي بالركض. وصلت إلى المكان الذي كان في السابق خارج القبة. وجدت جثة والدتي ما زالت عاجزة. انحنيت بجانبها وقبّلت جبينها. استوليت على الشفرة المسننة التي كانت ملقاة عند قدميها، تلك التي قتلت هنري. وقفت ورحلت بدوري. لكن هذه المرة، وصلت من اليمين لأجد نفسي وراء هاجقار. لم يسمعني هو، مازال ينظر إلى القتال. لذلك انطلقت نحوه بالشفرة مرفوعة. أريتها بالفعل تغرس في لحمه.

مراراً وتكراراً. لكن لم يكن لدي هذه المتعة. انفتحت الأرض أمامي ، وأوقفتني تماماً. حدثت في الحفرة الكبيرة ، تخيلت نفسي أسقط وأدفن على قيد الحياة.

"هجوم من الخلف؟" هل هذا يليق بك يا صغيرة؟ سأله هاجقار الذي

استدار إلي. "هل تعتقدين أن كاثرين لم تكن تحمي ظهري؟" أو ربما يكون

من عمل صديقك.

-سأقتلك. لقد تسببت في الكثير من الضرر و لن تغفلت من العقاب بهذه السهولة. ضاع ديفيد ، لكنه سرعان ما يعود إلى رشده.

انجذبت عيني فجأة إلى ديفيد. كان لا يزال يقاتل جسدا و روحا ضد المتمردين. تعرض للهجوم ، لكنه وجه ضربات أكثر مما تلقى. ومع ذلك ، فإن ما لفت انتباهي لم يكن ديفيد نفسه ، بل الظل الذي ظهر بتكتّم من البركة خلفه. بو مبتلّ إلى العظم ، مع نظرة قويّة وعضلات منتفخة اندفع نحوه. أعطاه ذراعاً مفرودة وهو يتراجع إلى البركة. منع الألم ديفيد من استخدام قدراته على السباح وغرق كلاهما في الماء. كان لدى بو أكثر من انتقام ليواجه صديقه ، مع الأخذ بعين الاعتبار الإذلال الذي عانى منه في الغابة. شاهدتهما يتقاتلان على امتداد الماء ليضع ثوان ، ثم عدت إلى وجه عدوي القذروالمضحك. الآن بعد أن كان أحد المهاجمين خارج اللعبة. سيتمكن المتمردون من استعادة السيطرة على كاثرين.

"أعتقد أن ديفيد سيعود إلى رشده في وقت أقرب مما كان متوقّعا"

-للأسف ، كان لديه إمكانيات ، لكنها لا شيء. لا يزال لدي كاثرين وخاصة ملكتنا العزيزة.

"في حالتها ، هل تعتقد حقاً أنها لا تزال قادرة على منحك النصر؟"

-بالطبع، يكفي أن نتوقّف قبل أن تأخذ أنفاسها الأخيرة.

-انت وحش !

-لقد فعلت ما يلزم لتحقيق أهدافي ، هذا كل شيء.

-سأقتلك

.-فقط كلمات. أنت لا تعرفين إلا هذا ، الحديث ، لكن لا يمكنك تحقيق أيّ شيء. أنت لا شيء.

مجرد شخص عادي انتهى به الأمر هنا بالصدفة.

"لقد تمكن الإنسان العادي بالفعل من إيذائك و بشدة. هل تتذكر الوقت الذي فقدت فيه السيطرة على وحشك؟ كانت فكرتي. وتعلم ماذا ؟ أتذكر شيئاً قلته لي سابقاً. هو فقط يستمع إليّ ، أليس كذلك؟ إذا طلبتُ منه أن يعيثر فساداً ،فهل يفعل ذلك؟ مالغريف، اقتله! صرختُ مشيرة إلى هاجقار.

مرعوباً ،استدار هذا الأخير عندما سمع هدير الوحش. انتهزتُ الفرصة للتراجع والقفز فوق الشق الواسع والهبوط خلفه.بدأ شعر مارين في الاشتعال ، وبينما كان على وشك استعارة قدراتها لشنّ هجومه على مالغريف، أمسكتالخنجر بكلتا يديّ وضربت بكلّ قوتي. انفصلت يده عن باقي جسده وأحدثت ارتطاماً عندما اصطدمت بالأرض.مارين ، التي لم تعد مدعومة ، سقطت وبقيت بلا حراك بجانب اليد العظمية والدامية. ثم دوت

هرعت إلى صديقتي عندما أدرك هاجقار الجرح الذي أصابه للتو. أمسك جرحه بيده الأخرى محاولاً الضغط على جذعه. كانت عيناه ، التي عادة ما تكونان منتفختين ، تخرجان حرفياً من مأخذهما.

ثم جاءت النباتات لتطوّق كاحليه ورفعته عدة أمتار. تم تعليقه رأساً على عقب ، وكان جذعه الملطخ بالدماء يتدلى في الهواء. كانت النباتات تلفّ حول ساقيه النحيفتين ، وشددت قبضتها أكثر قليلاً مع كل ملليمتر قُطع. تشققت ركبته العظمتان ، مما جعله يصرخ.

أدرت رأسي إلى يميني ورأيت ، من بين المتمردين الباقين ، ديفيد ، غارقاً في الدم وينزف في وجهه ، مركزاً للغاية. المزارع الصغير ، الذي كان خجولاً و خائفاً من قدراته ، أفسح المجال لرجل واثق من نفسه ، قادر على تحقيق الأفضل والأسوأ. علمت الآن أنه علينا الحذر منه. لقد فقد أعصابه عدّة مرات ، لكنني لم أعتقد أبداً أنه سيخوننا بهذه الطريقة ، حتى لفترة قصيرة.

مرّت كتلة مظلمة فجأة و بسرعة إلى مجال رؤيتي. أمسك كالب بالنبتة وسحبها بكل قوته. أخيراً وضع يديه على هاجقار. دفعه بوحشية إليه ، ومزّق كل النباتات والفروع التي سجنته.

-لا ! صاح هاجقار. كاثرين! ساعديني ! لكن ، كاثرين كانت مقيدة ومكّمة. لن تستطيع مساعدته بعد الآن. ألقى ديفيد وأورورا نفسيهما بجانب مارين ، التي لا تزال فاقدة للوعي. وضعت المتمردة يدها على الملكة وعادت اليراعات للظهور. شعرت وكأنني

متفرّجة وسط كل هذه الفوضى. من ناحية صديقتي التي كانت تكافح من أجل العيش ، وعلى الجانب الآخر ، حبي الذي كان يضرب بعنف عدونا. كان يضرب و يضرب و يضرب مرة أخرى بقبضته الضخمة غير القابلة للتدمير ، حتى بدا هدفه وكأنه مجرد كومة من المسلوق عديمة الشكل. عندما انتهى ، وُجدتْ بركة من اللحم والدم والعظام أمامه. أخذني الغثيان وأدرت رأسي بعيداً.

ركعت أخيراً بجانب مارين ، وأخذت يدها التي ظلت حرة ، بينما احتل ديفيد يدها الأخرى. كانت أورورا مركزة للغاية ، وخرز العرق على جبهتها. بعد دقائق طويلة لا تنتهي ، أطلقت كل عضلاتها وعاد شعرها إلى اللون الأشقر. لقد استمدت كل قوتها الأخيرة لإنقاذ صديقتنا، ملكتهم.

"لقد فعلت ما بوسعي، لكنّها تحتاج إلى مساعدة من الحجر والكثير من الراحة. أخذ ديفيد مارين بين ذراعيه ، و هي لا تزال فاقدة للوعي ، وأخذها إلى أقرب خيمة. بعد الاطمئنان على حالتها ، نظرت باحثة عن كالب. لا يزال جاثيا على ركبتيه، ويواجه ما تبقى من هاجقار ، وبدأ مندهشاً من حالة قبضتيه. أحاط به المتمردون وربتوا على ظهره واحدا تلو الآخر ، لتهنئته على العمل المنجز ، لكنه استمر في فحص يديه دون أن يدرك الباقي. مشيت نحوه ببطء.

قلت للمتمردين "اتركوه" لإقناعهم بإعطائه بعض الهواء. كانت كل الأنظار عليّ.

غضبوا ، وانتهى بهم الأمر بالابتعاد.

-أنظر إليّ ! قائلة لكالب و أدت رأسه نحوي. كنت قد وضعت نفسي جانبا حتى لا أمشي على رفات هاجقار. ليس من باب الاحترام ، ولكن في الغالب بدافع الاشمئزاز ، لأن كالب قد ذبحه حرقاً.

-أنت بخير ؟ سألته ، عندما رأيت عدم استجابته.

-انتهى ؟ سأل كما لو كان لنفسه.

-نعم، انتهى. لقد فزنا.

XXIII

"أليسيا!"

سمعت صوت أورورا يناديني من بعيد. كنت لا أزال مركزة على كالب وكل ما كان يحدث حولي كان حركات مبهمّة وضوضاء غير مفهومة. كان لديّ انطباع بأن رأسي تحت الماء ، كان كل شيء مشوهاً. لكن صوتها لا يزال قادراً على الوصول إليّ. نهضت بصعوبة ، بينما كنت أضع يدي على كتف رجلي ، الذي لم يعد يبدو غير قابل للتدمير.

"أليسيا!"

كانت الآن تضع يديها على كتفيّ وكانت تحرق في وجهي بطريقة غريبة.

"أليسيا؟" أنت بخير ؟

-أنتم على وشك الذهاب.

كان لهذه الجملة نفس تأثير الساطور. أعطاني قولها بصوت عال تأثير صفة. كانوا جميعاً سيغادرون

الآن. لم أستطع ترك كالب. كان في حالة صدمة. لقد قتل شخصاً للتو. حتى لو كان هاجقار أسوأ قمامة ، لا أعرف ما إذا كان بإمكانني أن أسلب منه الحياة. كان على كالب أن يتعايش مع هذا الأمر على عاتقه و لن أستطيع أن أكون هناك لدعمه.

-وجدنا والدتك ، استيقظت. أنت لن تكوني وحدك.

"هل هي بخير إذن؟" سألت و أنا مرتاحة.

-إنها بخير. هي فقط مرهقة. أعتقد أنكما تستحقان إجازة. سيكون بمقدوركما الراحة الآن.

نعم،الآن بعد أن انتهى كل شيء وكانوا سيغادرون."أورورا ، عديني بأنك ستعتنين بهم. نحن لم نتفق أبداً ، هذا صحيح ، و ما كشفه هاجقار يجعلني أقل ثقة فيك وفي

حكمك ،لكني أسألك شيئاً واحداً فقط .اعتني بهم وتأغدي من أن كل شيء يسير على ما يرام في الأورجانزا!

لديكم معركة أخرى للقتال هناك ولن أكون هناك لأرى ما سيحدث لهم. لذلك أريدك أن تعديني بأنك ستفعلين أي شيء لمنحهم الحياة التي يستحقونها.

أومأت برأسها وعانقتني لفترة وجيزة. في حالة صدمة ، لم يكن لدي رد الفعل لعناقها مرة أخرى.

-أنا ذاهبة لرؤية مارين. إذا سمحت حالتها ، سنستعد... أومأت برأسي وعدت إلى كالب. نظر إليّ. لاحظ اضطرابي ، واقترب وأخذني بين ذراعيه. كانت قبضته لا تزالان ملطختين بالدماء ، لكن الشيء الوحيد الذي كان مهماً هو جسده بجانبني و الدفع الذي ينبعث منه. هدأتني لمستته ، حتى أخبرت نفسي أن هذه ستكون آخر مرة أشعر فيها بهذا الاحساس بالسعادة. مسح يده لفترة وجيزة على سرواله الجينز ورفع ذقني برفق تجاهه. التقت أعيننا المملوءة بالدموع بعضها البعض والتقت شفاهنا في قبلة أخيرة ساخنة ومولعة.

بدون كلمة ، انضمنا إلى الآخرين. ألقيت والدتي بنفسها بين ذراعيّ ، ونظرت إليّ من كل زاوية لترى ما إذا كنت قد أصبت ببعض الإصابات ، وعانقتني مراراً وتكراراً. دفعتها بعيداً بلطف وتوجهت إلى الخيمة حيث كانت مارين.

كان ديفيد لا يزال بجانبها ، لكنها كانت مستيقظة. قلتُ بهدوء: "مرحباً حبيبتي".

-اه أليسيا...بدأت تبكي حطمت حالتها قلبي. لقد بدت بالفعل أفضل بفضل المتمردين الدماغيين الذين منحوها بعض

طاقتهم ، لكنها كانت نحيفة مثل المسمار ، وكانت عيناها محاطتين بالسواد وفقدتا لمعانهما ، وكان شعرها أشبه بالقش المتشابك ، وكانت بشرتها شاحبة.

جلستُ بجانبها ، بعد أن دعاني ديفيد إلى هناك بإعطائي مكانه.

قلتُ لها: "أنا سعيدة لرؤيتك مرة أخرى". كنت خائفة عليك. ما جعلك تتحملين...

"لا تتحدثي عن ذلك من فضلك. لا أرغب..."

-نعم ، معذرة. كيف تشعرين ؟

-أتحسن أكثر فأكثر. سيكون كل شيء على ما يرام ، لا تقلقي عليّ. أنا آسفة ، لم أفهم أنك في خطر...

"لا ، لا" أوقفتها ، وأخذت يدها في يدي. لم تكن لديك القوة لإدراك ذلك ولم يكن بإمكانك فعل أي شيء. و من ثمّ ، انتهى كل شيء بشكل جيد في هذه النقطة. دفعه عطشه للسلطة إلى إصلاح عقلي الصغير.

"نعم ، و ليعيد لك ذاكرتك."

-نعم كذلك.

-يمكنني أن أصلح الأمر إذا أردت ، عرضتُ عليّ.

-ماذا ؟

"يمكنني محو ذكرياتك. محوُنا. بمساعدة الآخرين بالطبع ، لكن يمكنني القيام بذلك.

"شكراً ، لكنني تذوقت كيف ستكون حياتي عالقة في ذهني. انا لا أفضل.

-كيف هذا ؟

-سيشرح لك الآخرون. سيكون لديكم متسع من الوقت للتحدث عنها في رحلة العودة.

"هل أنت متأكدة من نفسك؟" قالت لي إنهم يمهّدون الطريق تعني بذلك أن رحيلهم كان أكثر من وشيك.

"جيد جداً ، إذن لا. لا أريدك أن تمحي ذاكرتي. أنا أفضل أن أعيش مع ذكرى معرفتي بكم، وخوض تجربة كل ما مررنا به ، سواء كان جيداً أو حتى سيئاً ، لكنني لا أريد أن أنساكم مرة أخرى. لا أريد أبداً أن أشعر بهذا الفراغ بداخلي مرة أخرى ، وكأني أفقد جزءاً من نفسي.

"حتى بالنسبة لهنري؟" سألتني.

"نعم ، حتى بالنسبة لهنري. أنا مدين له بذلك.

أومأت برأسها واستمرت.

"سأحاول التّواصل معك. ربما لا يزال لدينا هذا الرابط بيننا وعلى الرغم من المسافة... ربّما سينجح الأمر.

أخبرتها بابتسامة خجولة: أودّ ذلك كثيراً و أنا أعلم جيّداً أنّه سيكون مستحيلاً.



انتهى المتمردون في بضع دقائق من تطهير المكان. لو لم أر المخيم بأمر عيني ، لا اعتقدتُ أنه لم يكن هناك أحد

في هذه المنطقة منذ زمن طويل. إذا لم تكن المركبة العملاقة موجودة في المنتصف بالطبع.

لوحث لي أورورا بيدها ، ثم صعدتُ بعد المتمردين ، و يجزّون كاثرين التي ما زالت مقيدة ومزجرة. بقي خمسة منا صامتين. من المؤكد أن ما الغريف قد ركب بالفعل ، لأنني لم أراه في أي مكان. بقلب مكسور ، استدرت لمواجهة أصدقائي. كانوا في طابور ، بجانب بعضهم البعض ، أمام مركبتهم ، كما حدث في أسوأ كابوس لي من صنع هاجقار. لكن هذه المرة كانت عيونهم حزينة و ممتلئة بالدموع. حتى بو لم يكن استثناء. هربت إليه وعانقته.

"لم تكن دائماً سهلاً ، لكنني سأفتقدك يا أحق
قلت ذلك بين تنهيدتان. انتبه لكالب ، من فضلك."

"سأفتقدك أيضاً ، أيتها الانسانة الصّغيرة الشجاعة. اعتني بنفسك ولا تقلقي عليه ، سأكون معه بكلّ خطوة ، قال لي ، وهو يضع قبلة على جبهتي. وشكراً لك ، شكراً لك على كل شيء.

بجانبه كان ديفيد. صديقي الرائع الذي يحمل قلبه في متناول اليد. الشخص الذي كان لديه ثقة كافية لرمي بو والذي كاد أن ينتهي به المطاف في المعسكر المقابل. عانقته هو أيضاً.

"اعتني بمارين ، وعدني بأنك ستقاتل من أجلها. همست في أذنه أنتما خلقتان لبعضكما البعض. أعلم أنك تائه ، لكن اتخذ الخيارات الصحيحة من أجلها ، قلتُ له و أنا أنظر إلى حبيبته.

-سأحاول. قال لي لا أستطيع أن أعدك بعدم العبث هناك مشيراً إلى السماء بإصبعه. مع ما اكتشفناه ، سيكون من الصعب العيش في وئام مع كل هذا العالم

الجميل. لكن أعذر. فقدت عقلي. ما كان يجب عليّ أن أنقلب ضدكم جميعاً. ضد أورورا إلى الحد الأقصى... لكن ليس ضدكم. علاوة على ذلك ، يجب أن أعتني بوالدتي.

-أنا أفهم لا تقلق. أنا سعيدة لأنك عدتَ إلى رشدك.

"إلى رشدي، لا أعرف. أولويتي هي رعاية مارين. كما قال كالب ، معركة واحدة في وقت واحد.

"حظاً سعيداً إذن ، في المعركة النهائية مع أصحاب القوة الخارقة للدماغ.
قال وهو يغمز لي: "هذا سيفي بالغرض." قواي كبيرة للغاية في الواقع.واصل بابتسامة.
-أنا أحبك يا صديقي ، قلتُ و أنا أحضنه.
-أحبك ايضاً. انتقلتُ بسرعة إلى مارين قبل أن انفجر بالبكاء. رأيت رؤوس المتمردين الذين نفذ
صبرهم يخرجون من المركبة ليروا ما كنا نفعله.
-بالكاد وجدتك و أفقدك مرة أخرى ، قلتُ "لن
تخسريني أبداً. أنا جزء منك الآن ، قالت مع غمزة
و عانقتني بشدة.
"لديّ معروف أطلبه منك ، أو بالأحرى من الملكة." هل يمكنك الاعتناء
بوحشي الكبير؟ لقد أدّى ماغريف ما عليه ، ولا أريد أن يحدث له أي شيء
سيء.
-لا تقلقي ، سيكون سعيداً جداً.

-شكراً

-لقد اعتنيت ببعض الإجراءات الرسمية ، سترين ، تابعت.وبمجرد تقدّم دروسي بشكل جيد و أتحمّ في قوتي ، أنا مقتنعة أننا سنكون قادرين على التواصل.

لم يكن لدي الشجاعة لمعارضتها. ابتعدتُ بلطف عن أحضانه. أردت التأكد من أن لدي الوقت الكافي لأقول وداعاً لكاليب. بدافع التواضع ، سعد أصدقائي الثلاثة ، لكن ليس بدون وداع أخير و "أنا أحبك" أخير.

وجدت نفسي وحيدة مع حب حياتي. أكتاف منحنية و عيون حزينة نظر إليّ بحنان.

-اللحظة المخيفة...

-نعم.

كنا جاثمين نحن الاثنين ، لا نعرف ماذا نقول. كان لدي غصّة كبيرة في حلقي وشعرت بقلبي ينفجر. كنتُ أريد أن أقول له أنني لا أستطيع العيش بدونه ، وأنه هو حب حياتي وأنه سيكون هو فقط. وما جدوى ذلك. كنّا مدمرين بالفعل ، ولا حاجة لإضافة المزيد.

-أنا أحبك ، قلت ببساطة. وذلك منذ المرة الأولى التي رأيتك فيها.

-أحبك ايضاً. وحتى عندما بدوت غاضباً و عبوساً ، فقد أحببتك بالفعل.

-اذهب! قبل أن ينفجر قلبي! مشى نحوي وأعطاني أجمل قبلة لا تنسى. ثم اختفى في المركبة. لقد كانت غير واضحة ثم أصبحت غير مرئية. ظننت أنني رأيت القمر يتحول إلى اللون الأخضر. أدركت أنه لم يعد هناك بفضل الصمت المحيط. استأنفت الطيور أغانيها.

انضمت ببطء إلى والدتي التي كانت مستلقية بالقرب من شجرة متباعدة قليلاً. وقفت وأخذتني بين ذراعيها. ثم تركت إذا كل ألمي يخرج. كان جسدي يرتجف وصرخت. استمرت الدموع في التدفق مراراً وتكراراً. بقينا هناك ، ما بدا لي وكأنه ساعات ، متشابكة. هزنتي والدتي ، ومسحت شعري. بمجرد أن جفت دموعي وأرهقت ، نهضت بصعوبة. لم يكن من المفترض أن نتجول ، فقد ترك لنا المتمردون الطعام ، لكن الطريق كان طويلة قبل أن نعود إلى السيارة المريحة. أذهلنا صدع خلفنا. تلقيت ضربة صغيرة في أسفل الظهر. عبرت ابتسامة كبيرة على وجهي و بدهشة رأيت الوحش يتشكل أمامنا. جاء صوت أجش من حلقه فقفزت حول رقبتة ، بينما أُمي المسكينة أطلقت صرخة خائفة. لذلك قرر البقاء معي. أكدت لي مارين أنه سيكون سعيداً و بأمان، لكنني لم أتجرأ أبداً على تخيل أنه يمكنه البقاء معي.

بعد التوسل المطول لوالدتي من أجل مالغريف، صعدنا على ظهره وقطعنا المسافة إلى السيارة في غضون ساعات. ثم التحقنا ببلدتنا الصغيرة أثناء السير بهدوء. كان مالغريف، غير مرئي لهذه المناسبة ، يتابع سيارتنا.

لقدحان الوقت لكي نعود إلى الحياة الطبيعية. بالطبع ، سيكون لدينا حيواننا الأليفة الجديد الذي
سذكرنا كيف انقلبتحياتنا رأساً على عقب ، ولكن بطريقة غير عادية.

فهمت بعد أيام قليلة ما تعنيه مارين بعبارة "اعتنيت ببعض الإجراءات الشكلية". في الواقع ، بدا أن من الطبيعي أن يكتشف الجميع جثة هنري مدفونة في الغابة. لقد تم التلاعب بأدمغة جميع الأشخاص المندمجين عن كثب أو عن بعد في بلدتنا الصغيرة. حظي صديقي بمراسم جميلة وأنا بمفاجأة جميلة عندما قرأت وصيته. كنت قد ورثت المستودع ، وكان منزله الثاني مليئاً بالكتب من جميع الأنواع وقبل كل شيء مليء بالذكريات. مالغريف، الذي أعيدت تسميته إلى بيك، لأنه لم يكن مجرد رقم في عيني ، انتقل معي. كنّا بعيدين عن كل شيء وكل شخص ، حتى يتمكن من العيش بحرية دون القلق من أن يكتشفه أي شخص.

بالنسبة لي ، استأنفت دراستي. لقد اجتزت سنتي الثالثة ببراعة. ليس لدي أي استحقاق. بصرف النظر عن دراستي ، لم يكن لدي أي شيء في الحياة. لم أرغب في لقاءات جديدة ، سواء أكانت ودّية أو رومانسية. كان الوقت مبكراً جداً لكليهما. ولم أكن أعرف ما إذا كنت سأتمكن من ذلك يوماً ما. قد أكون الفتاة الوحيدة إلى الأبد مع كلبها الاستثنائي.



على الرغم من أنني كنت أعرف ، في أعماقي ، أنه على الرغم من قوة قدراتها ، لن تستطيع مارين التواصل معي ، إلا أنني ما زلت أشعر بخيبة أمل. احتفظت بالأمل المجنون في أن أكون دائما على اتصال بهم ، و لم لأعرف ما يجري في حياتهم. كنت آمل أن يتمكن مارين وديفيد من عيش حبهما في وضوح النهار ، بالإضافة إلى الثنائي غير المتوقع الذي يشكله بو وأورورا. ورفضت التفكير فيما حلّ بكالب. لم أرغب في التفكير فيه بين أحضان امرأة أخرى. لذلك أمضيت وقتي في الدراسة ، وأمشي لمسافات طويلة في الغابة مع بيك أو في منزل والدي ، بصحبة السيد غريسوي الذي لم تعجبه رائحة الكلاب الجديدة على الإطلاق. كان علينا إبلاغ والدي ببعض النقاط ، لأن مارين لم تهتم بهذا "الإجراء الشكلي" هنا ، كان علينا أن نشرح له اختفاء والدتي وخاصة حالتنا عندما عدنا. لقد احتفظنا ، بالطبع ، بالكثير من التفاصيل لأنفسنا. لقد واجه بالفعل صعوبة في تصديقنا ، ولكي لا ينتهي به الأمر إلى الاحتجاز ، قدمناه إلى صديقي مالغريف. بعد التحديق ذهابا وإيابا ، يجب أن يكون قد اتخذ قراره و صدّق قصتنا. كنت سعيدة بحساب والدي من بين الأشخاص الذين يعرفون. شعرت بوحدة أقل محاطة بالوالدي ورفيقي المخلص.

لكن الحياة كانت طويلة و بلا معنى بدون ديفيد ، بو ، مارين وكالب. في أحلك اللحظات ، كنت ألقى باللوم على نفسي لرفض عرض مارين. لو قبلت ، فلن أقضي كل ثانية ، كل دقيقة من وقتي أفكر فيهم. ولكن ، لمحو الأفكار السوداء من رأسي ، فكرت في نفسي أنه إذا وافقت على نسيانهم ، فلن يكون لديّ بيك بجانبني. وبعد ذلك كنت سأفقد كل شيء.



ذات صباح ، أثناء العطلة التي سبقت دخولي في السنة الأولى من الماستر ، استيقظت ، لكن ليس من قبل كلبتي الضخم في عجلة من أمره للذهاب في نزهة على الأقدام ، بل بضوء غريب. كان بيك يحبّ اللعب بالستائر ليجعلني أفهم أن الشمس شرقت ، فقد حان الوقت للاعتناء به. كنا نذهب في نزهة أو نزهات طويلة في الغابة كل يوم حتى يتمكن من ممارسة الرياضة ، لأنّ هذا الكلب الكبير كان مفرط النشاط. لذلك ، عندما تأخرت في الاستيقاظ في الصباح ، جعلني أفهم أن الوقت لم يعد للكسل. بفضل ، اكتسبت العضلات والقلب والرشاقة.

لكن عندما فتحت عينيّ ذلك الصباح ، لم أر ضوء النهار ، بل يراعة ، فوق رأسي مباشرة. فكرت في أنني كنت أحلم ، نهضت فجأة ووجهت إصبعي في اتجاه المخلوق الصغير. تهرّبت من

إيماءتي وجاءت لتضربني في جبهتي. أعاد هذا الاعتداء الكثير من الذكريات وأدركت أنني لم أكن أحلم. لقد أوفتُ مارين بوعدها. لقد تمكنتُ من الاتصال بي. كان لابد من تدريبها على يد الأفضل لتحقيق هذا الإنجاز في غضون عامين فقط. لقد اندهشت من أنّ هذا ممكن. قلبي دقّ سريعاً. كنت سعيدة جداً لرؤية هذا الضوء الصغير الذي أغضبني كثيراً في ذلك الوقت.

"مرحباً حبيبتي ،" قلتُ لها. سعيدة لرؤيتك مرة أخرى.



